"من نداءات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بمناسبة عيد أول آيار - مايو"

لتحيا وتتعزز الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية

من موسكو بالبريد الجوي

انباء موسكو

جريدة اسبوعية

العدد ١٧ (٢١٢)
السبت ٢٨ ابريل (نيسان) ١٩٧٣

الاتحاد السوفييتي يحتفل بالذكرى الثالثة بعد المئة لمولد زعيم البروليتاريا العالمية فلاديمير ايليتش لينين



انتهى الاسبوع الرابع للصداقة بين شباب الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية قبيل اعياد اول ايار (اقرأ التفاصيل على ص ١٤).

لعبة الهوكي على الجليد لعبة كندية الاصل ، وصلت الى اوروبا وشاعت في بلدانها الشمالية بالذات ، وصارت لعبة شعبية يهتم بها ملايين المعجبين ويمارسها آلاف الهواة .

وفي مباريات بطولة العالم واوروبا لسنة ١٩٧٣ فاز منتخب الاتحاد السوفييتي مرة اخرى بالمركز الاول .

بعد اسبوعين من اللقاءات المستمرة انتهت بموسكو بطولة العالم واوروبا في هوكي الانزلاق على الجليد حيث شدت البطولة انظار هواة الهوكي في العالم كله وحيث اشتركت فيها ست فرق هي منتخب تشيكوسلوفاكيا ومنتخب السويد ومنتخب فنلندا ومنتخب المانيا الاتحادية ومنتخب بولونيا ومنتخب الاتحاد السوفييتي .

أداء الفريق السوفييتي يثير الدهشة

سيظل الخبراء والمدربون والصحفيون يحللون ولمدة طويلة نتائج مباريات البطولة وكيفية تنظيمها والاساليب التكنيكية الحديثة التي ظهرت على جليد قصر الرياضة بموسكو ...

ولقد صرح جون اهيرن رئيس الاتحاد الدولي للهوكي على الجليد بان اتحاد الهوكي السوفييتي قد قام بتنظيم البطولة تنظيما رائعا ... ولم اجد اي نقص في التنظيم ويشاركني هذا الرأي جميع وفود البلدان المشتركة باستثناء التعليق على طريقة التحكيم وهذه مسالة سنقوم بدراستها فيما بعد .

لقد شاهدنا اداء ممتازا من لاعبي الهوكي السوفييت ... واشك في انه يوجد الان فريق قادر على منازلة الاتحاد السوفييتي بنفس الدرجة ... كما انني اعتقد بان الفريق السوفييتي لايقل عن اقوى الاندية المحترفة في الولايات المتحدة وكندا . هذا وقد قام رئيس الاتحاد الدولي بتوجيه الشكر لاهالي موسكو وللشعب السوفييتي على حسن ضيافتهم .

ويقول فسيفولود بوبروف كبير مدربي الاتحاد السوفييتي في الهوكي : فلقد بدات الفرق كلها بداية طيبة ، فلاعبو السويد قد تحسنوا كثيرا عن العام الماضي ، فلقد ظهروا بمستوى اعظم بكثير مما ظهروا عليه في دورة شهر كانون اول (ديسمبر) . اما لاعبو الهوكي التشيكوسلوفاكيون فقد ظهروا بنفس التشكيل الذي كانوا عليه في العام الماضي عندما فازوا ببطولة العالم ، غير انهم قد ظهروا بمستوى اقل وقد يعود هذا الى تاثير الهزائم المبكرة على معنوياتهم او بسبب التعب .

تجديد شامل للفريق

وقد اعتمدنا نحن على الاستعانة بالشباب وظهر صواب ذلك فقد كان متوسط عمر الفريق في العام الماضي ٢٧ سنة .اما في هذا العام فقد انخفض الى ٢٣ سنة : واشركنا في المباريات عشرة لاعبين جدد ثبتنا خمسة منهم في الفريق الاساسي وقد حققوا جميعا الامل الذي عقد عليهم ..

وقد احدثت مباريات البطولة هذه تغييرات كثيرة في الناحيتين التكتيكية والتكنيكية، فزادت فاعلية الهجوم وارتفع معدل التصويب على المرمى وزادت دقته وقوته .. ويكفي ان نذكر ان فريقنا قد سجل ١٠٠ هدف ... وقد ادى هذا ايضا الى ان يقع العبء الكبير بدوره على المدافعين اذ تطلبت طريقة الاداء السريع العنيف عملا اكثر سرعة وقوة سواء في الدفاع او في الهجوم ... ولقد ظهر الثنائي فاسيلييف–غوسيف اكثر استجابة وتنفيذا لواجبه ... وبالمناسبة فاني متفق تماما مع هيئة ادارة البطولة التي اعتبرت فاسيلييف احسن مدافع ، اما لاعبو الهجوم فمن الصعب تحديد واحد من الثلاثة ميخايلوف–بتروف–خارلاموف فكلهم كانوا ممتازين .

نتائج مباريات بطولة العالم واوروبا لسنة ١٩٧٣	عدد المباريات	الفوز	التعادل	الخسارة	الاهداف	عدد النقاط	المركز
الاتحاد السوفييتي	١٠	١٠	–	–	١٨–١٠٠	٢٠	١
السويد	١٠	٧	١	٢	٢٢–٥٣	١٥	٢
تشيكوسلوفاكيا	١٠	٦	١	٣	٢٠–٤٨	١٣	٣
فنلندا	١٠	٣	١	٦	٣٩–٢٤	٧	٤
بولونيا	١٠	١	١	٨	٧٦–١٤	٣	٥
جمهورية المانيا الاتحادية	١٠	١	–	٩	٨٢–١٩	٢	٦

اما كشل سفيتسون مدرب منتخب السويد فقال : انني راض عن لاعبي السويد فقد ظهروا بمظهر طيب في جميع المباريات باستثناء الشوط الاول من مباراتهم مع الاتحاد السوفييتي والتي ادوا فيها المباراة بشكل ضعيف وهذا لايعني انني اقلل من براعة فريق الاتحاد السوفييتي لقد كان الفريق السوفييتي في هذه البطولة اقوى الفرق المشتركة بشكل واضح وعلى العموم النتائج العامة تسرنا جدا فقد استبدلنا الميدالية البرونزية التي فزنا بها في العام الماضي بميدالية فضية ...

اما فلاديمير كوستكا مدرب منتخب تشيكوسلوفاكيا فقال : اننا كنا نعلم ونحن نتجه الى موسكو ان الاحتفاظ بالبطولة امر صعب للغاية فالفريق السوفييتي يلعب الان بشكل رائع وعظيم ... ولو اردت ان اصف ما ظهر عليه لاعبوكم في الشوط الاول من مباراتكم مع منتخب السويد لقلت ان هذا هو الهوكي الحديث فهم يهاجمون ويدافعون ويؤدون حركاتهم كالبرق الخاطف ... ويؤدون كل الواجبات خلال الدقائق الستين من المباراة .

ثم هنا هوردون جوكس رئيس اتحاد الهوكي للهواة في كندا المنتخب السوفييتي بالبطولة التي حققها من جدارة وقال ... لقد اذهلني اللاعبون السوفييت كما ادهشوا جميع الكنديين في العام الماضي عندما تقابلوا مع منتخب كندا (للمحترفين) وقد ظهر في الفريق السوفييتي لاعبون جدد ... ورغم هذا فقد كان احسن مما كان عليه ... كما ادهشني الاهتمام الكبير بالبطولة التي اقيمت في موسكو ... لقد غطى انباءها ٦٠٠ صحفي ... وكثرة المشاهدين الذين غاصت بهم الملعب رغم نقل التليفزيون للمباريات على صعيد البلاد كلها .

شنفرين



ميخايلوف رئيس فريق منتخب الاتحاد السوفييتي في لعبة الهوكي يرفع كاس العالم وكاس اوروبا اللذين فاز بهما الاتحاد السوفييتي في الدورة الاخيرة بعد مباريات حامية لم يخسر اية واحدة منها .



في الصورة الى اليسار : منتخب الاتحاد السوفييتي في لعبة الهوكي . الجالسون (من اليسار الى اليمين) تريتياك (حارس المرمى) خارلاموف ، لوتشينكو ، بوبروف (المدرب الاول) ميخايلوف (رئيس الفريق) ، كولاجين (مدرب) شادرين ، بيتروف ، سيديلنيكوف . الصف الثاني : بولاديف ، فاسيلييف ، غوسيف ، والمولين ، ليابكين ، بودولوف ، ياكوشيف . في الصف الاخير : فالتشكوف ، ليبيديف ، بيكالكوف ، بيلاكوفسكي (طبيب) ، مارلينيوك ، اليسين ، مالتسيف .

في الصورة الى اليمين : بتروف الفضل هدافي البطولة في احدى هجماته على المرمى السويدي .

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 – 99 – 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحرير : فلاديمير بابوزين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف في مطبعة وابنكرا ريفوليوتسي طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٣/٤/١٧
اينديكس ٥٠٠٩٠

«Анба Москуа («Московские новости» на арабском языке) № 16 (211), 21 апреля 1973 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.

مسابقة ٧٣

أنباء موسكو

ماذا تعرف عن موسكو ؟

في العدد القادم

- البشرية التقدمية تحتفل بالذكرى الثامنة والعشرين للانتصار على الفاشية .
- تسعون عاما على مولد مارشال الاتحاد السوفييتي الاسطورى بوديونى
- احتفالات الشعب السوفييتي بعيد العمال العالمي
- ازمة الطاقة بالعالم الراسمالي . الثروات البترولية فى العالم العربى ومساعى الاحتكارات الامبريالية الجشعة .
- ثبات العملة السوفييتية والانهيار المستمر للدولار الامريكى تجسيد لجوهر عالمين متناقضين .
- وغير ذلك من المواد ، فضلا عن ابوابنا الثابتة

انباء موسكو

مسابقتنا لهذا العام مكرسة لعاصمة الاتحاد السوفييتى موسكو .

الجوائز الاربع الاول: رحلة مجانية الي الاتحاد السوفييتى لمدة اسبوعين.

من بين الجوائز الاخرى–آلات تصوير (كاميرا) وساعات ولوحات فنية من صنع المهرة والبومات وكتب ... الخ

وسيحصل جميع المساهمين فى المسابقة على شارات تذكارية مخصصة لمدينة موسكو .

واستجابة لرغبة القراء فاننا نعيد نشر الاسئلة الثمانية لهذه المسابقة .

ينبغى ان يرفق كل جواب بالكوبون المقطوع من العدد الذى نشر فيه السؤال اما حجم الاجوبة على كافة الاسئلة فينبغى الا يزيد عن عشرين صفحة .

الجواب الاخير يجب الا يتعدى تاريخ الخامس عشر من حزيران/يوليو ١٩٧٣ . القراءة المنتظمة لجريدتنا توفر لكم سهولة الاجابة .

السؤال الاول ماذا تعرف عن هذه البنايات ؟

السؤال الثانى كم شقة تبنى فى موسكو فى السنة ؟

السؤال الثالث كم خطا من الخطوط الجوية العالمية يمر عبر موسكو ؟

السؤال الرابع فى اى عام بدأ مترو موسكو بالعمل ؟ كم عدد محطاته ، وكم سعر بطاقة الركوب فيه ؟

السؤال الخامس تقام فى موسكو سنويا مهرجانات للفنون تلفت اهتمام كثير من السواح الاجانب فماذا تعرف عن هذه الاعياد ؟



السؤال السادس ماذا تعرف عن هذا المجمع الرياضى ؟ واية مباريات دولية ستقام فيه فى صيف العام الحالى ؟

السؤال السابع اذكر اسماء خمسة متاحف فى موسكو



السؤال الثامن ماذا تعرف عن هذا البرج وهذا الجرس ؟

كوبون

الاسم الكامل ________

العنوان باللغة العربية واحدى اللغات الاوروبية

المهنة ________

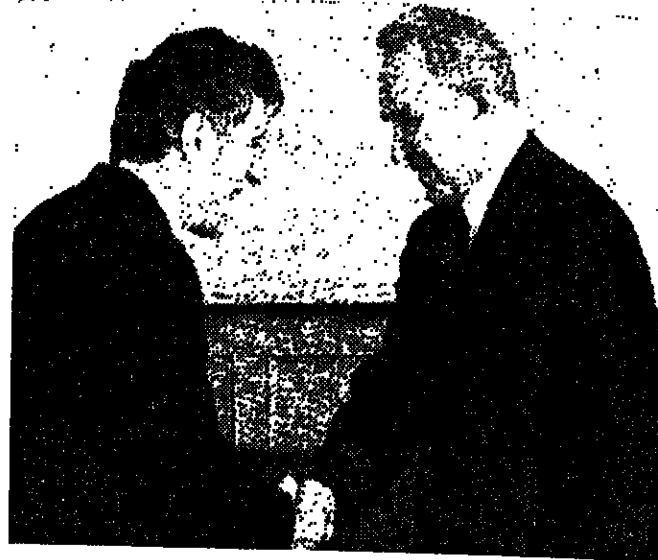
____

____

هل انت مشترك بالجريدة ام تشتريها من البائع ؟
الرجاء ان يكون الخط واضحا

حول زيارة ليونيد بريجنيف لجمهورية المانيا الاتحادية

سيقوم ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، عضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى بزيارة لجمهورية المانيا الاتحادية وذلك بدعوة من ويلى برالدت مستشار جمهورية المانيا الاتحادية . وقد حددت الزيارة فى الفترة ما بين الثامن عشر والثانى والعشرين من ايار–مايو من العام الحالى .



فى التاسع عشر من نيسان–ابريل استقبل اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى فى الكريملين السيد مصطفى العلاج وزير التخطيط السورى الذى قدم الى موسكو على راس وفد سورى للاشتراك فى الجلسة الاولى للجنة السوفييتية السورية الدائمة للتعاون الاقتصادى–الفنى .

التعاون ينمو ويتطور

انتهت فى ١٩ نيسان–ابريل الحالى فى موسكو الجلسة الاولى للجنة السوفييتية السورية الدائمة للتعاون الاقتصادى والتكنيكى . وقد بحث الجانبان فى الجلسة التى جرت فى جو من التفاهم والتعاون جملة واسعة من مسائل التعاون الطويل الامد بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية السورية فى مجالات انتاج الطاقة واستخراج البترول والرى وبناء سكك الحديد وعدد من الفروع الاخرى .

وقد اشير الى ان التعاون الاقتصادى والتكنيكى بين الاتحاد السوفييتى وسوريا والعلاقات التجارية بين البلدين يتطوران بنجاح .

وقد وقع على بروتوكول الجلسة سكاتشكوف رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية مع البلدان الاجنبية ومصطفى العلاج وزير التخطيط فى سوريا .

وحضر مراسم التوقيع محمد ونوس وزير شئون سد الفرات وفايز ناصر وزير البترول والطاقة والثروة المعدنية وجميل شيا السفير السورى فى الاتحاد السوفييتى .

اجتماع مهيب فى موسكو

بمناسبة عيد ميلاد فلاديمير لينين

بمناسبة الذكرى الثالثة بعد المئة لميلاد فلاديمير لينين عقد فى ٢٠ نيسان–ابريل الحالى فى قصر المؤتمرات بالكريملين اجتماع مهيب حضره قادة الحزب والحكومة السوفييتيين . والقى الرفيق اوستينوف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والمرشح الى عضوية المكتب السياسى لها فى هذا الاجتماع خطابا اشار فيه الى ان الشعب السوفييتى يبدى الحماسة فى العمل تحقيقا للخطة الخمسية التاسعة . وبفضل هذا العمل تحققت خطوة كبيرة الى امام فى زيادة القدرة الاقتصادية للاتحاد السوفييتى ورفع مستوى معيشة السوفييت . ويكفى القول انه خلال العامين والاشهر الثلاثة التى مضت من الخطة الخمسية الحالية صنع من المنتجات ما قيمته تريليون روبل اى قدر ما انتج فى اعوام ١٩٦١–١٩٦٥ ويتحقق بداب برنامج زيادة رفاهية الشعب الذى وضعه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى ، فقد ازدادت اجور عمال سكك الحديد وجزء كبير من سائقى الآلات الزراعية والاطباء والمعلمين وبعض الفئات الاخرى من الكادحين . كما ازداد ما يدفع للمواطنين من رصيد الاستهلاك الاجتماعى بنسبة ١٥٪ .

وتناول الرفيق اوستينوف فى خطابه الوضع الدولى الراهن واشار الى ان الاتحاد السوفييتى قد شن فى الاعوام الاخيرة «هجوما سلميا» منقطع النظير تحقق بفضله تقدم جدى فى جميع مجالات العلاقات الدولية . وقد لقى هذا النشاط تقديرا لائقا من قبل شعوب الاسرة الاشتراكية وكل الاوساط الاجتماعية العالمية التقدمية . وكانت نتيجة التطورات فى فيتنام انعكاسا لميزان القوى الجديد على الصعيد الدولى ولضعف مواقع الامبريالية . كما اظهرت بوضوح ان الشعوب المحبة للسلام قادرة فى الظروف الراهنة على ان تجابه بنجاح الضغط والعدوان الامبريالى .

وبمناسبة الذكرى الثالثة بعد المئة لميلاد فلاديمير لينين عقدت اجتماعات ايضا فى مدن لينينغراد وكييف ومينسك وطشقند ويريفان وتالين وغيرها من المدن السوفييتية .

عيد الربيع وعيد العمل

اول ايار هو عيد الربيع الذى يحتفل به ملايين العاملين فى كل البلدان والقارات كرمز للوحدة الاخوية والتضامن فى النضال من اجل المثل الوضاءة للبشرية .

وفى هذه السنة تحتفل الطبقة العاملة العالمية التى تضم اكثر من ٥٧٠ مليون شخص ومعها البشرية التقدمية جمعاء بعيد اول ايار (مايو) للمرة الرابعة والثمانين باعتباره عيد الربيع والسلام والعمل .

ان العمل هو اساس كل الخيرات البشرية ، وهو اعلى رسالة للانسان واهم مقياس لحياته ومطامحه . والعمل المبدع يحمل للانسان المتعة والارتياح هذا اذا كان فى مجتمع لا يستغل فيه الانسان عمل اخيه الانسان والكادحون السوفييت الذين يتضامنون مع نضال الطبقة العاملة فى البلدان الراسمالية ، يعتزون بان العمل قد اصبح حرا فى بلادنا ويمارسه الانسان الحر . وهو المقياس لمكانة الانسان فى المجتمع والمصدر لثقة الانسان بنفسه والينبوع للقيم الرئيسية فى مجتمعنا .

ان قوانين ومبادئ الاشتراكية وفى مقدمتها مبدأ «من كل حسب قدرته ولكل حسب عمله» ترفض استغلال عمل الغير اطلاقا . والعمل يعتبر فى مجتمعنا الاشتراكى الوسيلة الشرعية الوحيدة للدخل بينما تعيش فى المجتمع الراسمالى فئات طفيلية من الطبقات المستثمرة الحاكمة على حساب العمل الشاق الذى يقوم به العمال المأجورون لاغناء الحفنة العليا من المجتمع البورجوازى .

وتقوم الطبقة العاملة السوفييتية بدور قيادى فى مجتمعنا الاشتراكى وهى تضم الان ٦٦ مليون شخص يؤلف عمال الصناعة ثلثيهم . وتشترك الطبقة العاملة بنشاط فى الحياة السياسية ببلادنا . والقول بالمناسبة ان العمال يشغلون ٤٨١ مقعدا من مقاعد البرلمان السوفييتى اى ٣١،٧٪ من عدد نواب الهيئة العليا للسلطة السوفييتية .

وكانت اوضاع الطبقة العاملة تتغير وكان مستواها الثقافى والتكنيكى يرتفع فى مسيرة التقدم والازدهار التى كان يخطوها الوطن السوفييتى .

ويزداد عدد المثقفين السوفييت وخاصة العلميين والتكنيكيين بينما يقل العمل اليدوى واليكم مثالا بليغ الدلالة : ان ٤٢٪ من المهندسين والتكنيكيين العاملين فى مصنع المواسير بمدينة بيرفو اورالسك ، كانوا عمالا عاديين منذ وقت غير بعيد . ففى بلادنا التى ليست فيها اية حواجز بين الفئات الاجتماعية يستطيع العامل ان يصبح مهندسا وعالما وفنانا ورساما .

ان الرغبة فى صنع اكثر ما يمكن وافضل ما يمكن من اجل المجتمع استحوذت الان على اوسع فئات العمال والفلاحين والمثقفين السوفييت وتدل على ذلك قبل كل شيء المسابقة الاشتراكية التى انطلقت فى السلسلة العالية الثالثة من الخطة الخمسية لطاقا جبارا ويشترك فيها الان اكثر من ٧٧ مليون شخص بغية تحقيق الخطة الخمسية قبل موعدها .

زيملاليكوفا

الربع الاول من السنة الثالثة الحاسمة

زيادة كبيرة فى الانتاج

–جهاز الاحصاء المركزى يفيد ان كافة الجمهوريات السوفييتية قد نفذت تعهداتها بتفوق

«خطوات الخطة الخمسية التاسعة»

تعتبر السنة الحالية وهى السنة الثالثة من الخطة الخمسية التاسعة ، السنة الحاسمة فى تحقيق هذه الخطة فكيف بدا هذا العام ؟ لقد حققت الصناعة نجاحا ملحوظا تؤكده الارقام الاحصائية التى نشرها جهاز الاحصاء المركزى عن نتائج تحقيق مشروع الربع الاول من عام ١٩٧٣ فى مجال الصناعة . ان جميع الوزارات والجمهوريات الاتحادية حققت المشروع بتفوق . وبلغت نسبة زيادة الانتاج الصناعى ٦،٤٪ بالقياس الى ما كان عليه فى نفس الفترة من العام الماضى . وهذا اكثر مما ينص عليه المشروع . وقد ازداد بوجه خاص انتاج مصانع بناء الماكينات والسيارات والجرارات وصناعة الكيمياء والبتروكيمياء الخ . كما ازداد انتاج اهم مصنوعات الصناعة الثقيلة .

زيادة كبيرة فى المواد الاستهلاكية

وينمو فى البلاد انتاج بضائع الاستهلاك بوتائر عالية فبلغت نسبة زيادة هذا الانتاج فى الربع الاول من السنة الحالية ١١٪ بالمقارنة مع نفس الحقبة من العام الماضى ، وهذا يعنى انه زاد فى البلاد الان انتاج اجهزة التليفزيون والثلاجات والمكانس الكهربائية والالية الغزلية والزجاج والكريستال ، والمنسوجات ومنتجات التريكو ، والازياء والاحذية الجلدية ، وكذلك المواد الغذائية .

ويجدر بالذكر ان الزيادة فى الانتاج الصناعى لم تقتصر على الكمية بل تجاوزتها الى النوعية . كما زاد مردود العمل فى مختلف الفروع ويعزى كل هذا للجهود الجمة التى يواصل بذلها ملايين الكادحين السوفييت فى مجال العمل ، واتسعت المسابقة الاشتراكية من اجل تحقيق مشروع عام ١٩٧٣ قبل الموعد والاشهر الثلاثة الماضية تشير الى حصول تقدم ملحوظ بهذا الشان، صحيح انه مازالت مكننة واتمتة الانتاج مستمرة ولكن العمال والمهندسين ومديرى المؤسسات يبذلون كل ما فى وسعهم لاستغلال كل الاحتياطى الموجود وتوفير الموارد المادية والبشرية ورفع مستوى تنظيم العمل .

وبفضل ذلك فان ٨٠٪ من زيادة الانتاج الصناعى قد حصل نتيجة ازدياد انتاجية العمل . كما ازدادت نسبة الربح فى الصناعة ٩٪ .

ولكن اذا اخذنا كل ما انتج فى البلاد منذ بداية الخطة الخمسية الحالية ، اى خلال عامين وثلاثة اشهر ، فسنرى ان قيمة المنتجات الصناعية خلالها تبلغ تريليون روبل تقريبا ، اى ما يعادل قيمة كل ما انتج فى البلاد خلال الخطة الخمسية السابقة كلها (١٩٦١–١٩٦٥) .

قام محمد المصمودى وزير خارجية جمهورية تونس بزيارة رسمية للبلاد بدعوة من الحكومة السوفييتية واستغرقت الزيارة من ١٧ الى ٢٤ من نيسان الجارى . وستنشر جريدتنا البيان المشترك عن هذه الزيارة فى العدد القادم .

صورة .. وخبر !



حينما تشرق شمس ليسان–ابريل على شمال سخالين



جانب من اجتماع الصداقة السوفييتية–الفيتنامية فى احد مصانع موسكو وقد طالب المجتمعون بالتنفيذ الكامل والصارم لاتفاقية باريس بشأن فيتنام .

←





يجرى فى جمهورية داغستان ذات الحكم الذاتى انشاء اكبر محطة كهرومائيــة فى شمال القفقاس ... وسيرتفع هناك سد على شكل قوس فريد من نوعه يبلغ ارتفاعه ٢٣٦ مترا وسيظهر خزان كبير للمياه فى قريــة تشيركــى العريقــة سيروى اكثر من الفى هكتــار من الحقول والبساتين والكروم وتظهر فى الصورتين سليتلانا بوبليك احدى العاملات الفنيات وجانب من المنشأة .





جمهورية جورجيــا السوفييتية . فى قرية قانى الواقعة قرب سفوح سلسلة ميسختيك الجبلية مدرسة فنية خاصــة لتلاميذ القرى المجاورة . ويترأس هذه المدرســة ديمترى كيبشيدزه النحات الماهر والحاصل على تعليم اكاديمى فى فن المطروقات . وتضم المدرســة ثلاثة اقســام : النحت والرسم والمطروقات ويدرس فيهــا ٧٠ تلميذا وتلميذة .
وقد عرضت اعمــال هؤلاء الصغــار فى معرض منجزات الاقتصاد الوطنى للاتحاد السوفييتى وحازت على ميداليتين ذهبيتين وثلاث فضية وسبع برونزية كما عرضت اعمالهم فى معارض المانيا الديمقراطية واليابان والسويد . ونشاهد فى الصورتين : درس فى معالجة المعادن واعدادها للطرق باشراف ديمترى كيبشيدزه ومطروقــة بعنوان «الربيع» من اعمال تينغيز كوباليشفيلى .

١٥ عاما على جمعيات الصداقة العربية السوفييتية



بقلم : سيرغى كفتانوف رئيس مجلس ادارة جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية السوفييتية مع البلدان العربية .

لجمعية الصداقة والعلاقات الثقافية السوفييتيــة مع البلدان العربية دور كبير فى تعريف الملاييــن من ابناء الشعب السوفييتى من المحيط الهادى حتى بحر البلطيق ، على تاريخ شعوب البلدان العربية وثقافتها ونضالها من اجل بناء الحياة الجديدة .

وتقوم جمعيــة الصداقــة والعلاقات الثقافيــة السوفييتية مع البلدان العربية منذ تاسيسها بعمل كبير تتوخى منه اطلاع الشعب السوفييتى على حياة شعوب البلدان العربية وثقافتهــا . وتمارس هذا العمل فى دار الصداقة وفى المؤسسات والمعاهد الدراسية والمتاحف والمزارع الحكومية والتعاونية ؛ الاعضاء فى الجمعية .

ومما يدل على سعة حركة الصداقة مع الشعوب العربية ان بين اعضاء جمعية الصداقة السوفييتية العربيــة ٣٠٠ عضو من المؤسســات الصناعية والمزارع التعاونية والحكومية والهيئات الثقافيــة وطواقم البواخر الخ . ومن بينها المعهد المعروف فى البلدان العربية معهد «هيدروبرويكت» للابحاث العلمية الذى قام بوضع تصاميم السد العالى فى اسوان وسد الفرات وبعض السدود فى جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية والعراق والمغرب .

علاقات وثيقة ومتطورة

ويمكن القول ان جمعية الصداقة السوفييتيــة العربية التى تضم اكثر من مليون عضو ، قــد تحولت الان الى منظمة اجتماعية جماهيرية تساهــم بنشاط فى تطوير التعاون بين الاتحاد السوفييتى والبلدان العربية ، وتسعى دومــا الى زيادة عدد المناضليــن فى سبيــل توثيق عرى الصداقــة السوفييتية العربية .

لقد اجرى اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتيــة مع البلدان الاجنبية فى تشرين الاول–اكتوبــر عام ١٩٧٢ ، لقاء دوليا مع ممثلى جمعيات الصداقة مع الاتحــاد السوفييتى فى البلدان الاجنبيــة ومندوبى الراى العام السوفييتى ، وذلك بمناسبة الذكرى الخمسيــن لتاسيس الاتحاد السوفييتــى وحضرت الى ذلك اللقاء الدولى وفود مــن جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتى من ٨ بلدان عربية وقد اطلــع الضيــوف على انجازات الجمهوريات السوفييتيــة فى اعوام الحكم السوفييتى ، كــى ينقلوا فيمــا بعد ما اطلعوا عليــه الى الاوساط الاجتماعية العربية .

ولايفوتنا ان نقدر حق التقدير ذلك العمل الكبير الذى تقوم بــه جمعيات الصداقــة مــع الاتحاد السوفييتى فى البلدان العربية خلال اضطلاعهــا بمهمة تعريف الشعوب العربية على حياة الاتحــاد السوفييتى وثقافته .

مهرجانات الفن والادب

ولجمعية الصداقة السوفييتيــة العربية علاقات متطورة مثمرة مع بعض جمعيــات الصداقــة فى البلدان العربية سداها ولحمتها اتفاقيات ومشاريع التعاون الثقافى . ويمكن ذلك من اجراء اسابيــع واشهر الصداقة السوفييتية العربية التى تتحول كالعادة الى مهرجانات حقيقيــة للثقافة والفــن العربيين .

وباسم الاوساط الاجتماعية السوفييتية احب ان انقل التمنيات الى انصار الصداقة العربيــة السوفييتية فى البلدان العربيــة باحراز نجاحات جديدة فى عملهم النبيــل من اجل تعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين بلدينا .

مهمة انسانية نبيلة

واحتفالا بالذكــرى الخامسة عشرة لتاسيس جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية السوفييتيــة مع البلدان العربية تعبر الاوساط الاجتماعيــة السوفييتية من جديد عن تضامنهــا مــع نضال الشعوب العربية فى سبيــل تصفية اثار العدوان الاسرائيلى وتستنكر بغضب الاعمال العدوانية التى تواصل القيام بها العناصر العسكرية الاسرائيليــة ضد البلدان العربية .

ان الاوساط الاجتماعية السوفييتية تعتقــد بان الصداقة السوفييتية العربية قد اينعت ثمارها وهى تتصدى دوما لكل محاولة تقصد نسف هذه الصداقة التى تعتبر اساســا لقيام العلاقات بين الشعب السوفييتى وشعوب الشرق العربى ■

الحياة تدب فى هايفون

عادت الحياة والحركة الى مدينــة هايفون التى خاضت الحرب منذ ٧ اعوام والتى عاشت فى العام الماضى ثمانية اشهر ونصف تحت قصف الغارات الجوية العنيفة .

لقد رأيت القاذفات الامريكية فى سماء هايفون فى عام ١٩٦٧ وزرتها مرارا فى المرحلة الاخيرة من تصعيد الحرب الجوية وكنت اطوف بين انقاضها يحيط بى صمت الشوارع الساكتة العديمة الحركة والخالية من الناس .

لقد كانت هايفون الميناء الرئيسى فى جمهورية فيتنام الديموقراطية–خلال اعوام طويلة من الحرب نقطة انتهــاء الخطوط التى كانت تربط البلاد باصدقائها الاشتراكيين . وكانت المدينة ، بصرف النظر عن الطوق النارى المحاطة به مرتبطــة ارتباطا حيا بالبلاد ، وكانت ترسو فى الميناء السفن التى كانت ترفرف فوقها اعلام الاتحــاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية . وكان المدافعون عن المدينة يقفون فى مواقعهم بصمود ولم ينحنوا امام العدو .

وقد ترأس الدفــاع البطولى منظمات حــزب الشغيلة فى فيتنام التى ساهمت كثيراً فى انتصار الشعب .

وقد احتفلت مدينة هايفون بذلك الانتصار بعقد اجتماع غفير اشترك فيه ٥٠ الف شخص اجتمعوا فى الساحة امام مسرح المدينة حاملين الاعلام واللافتات .

كانت السيارة تسير بنا فى شارع داناــغ متوجهة الى هيئة تحرير جريدة «هايفون» لسان حال لجنة المدينة لحزب الشغيلة الفيتنامى، وتشغل الجريدة بنايتين صغيرتين واستقبلنا الرفيق ثان ، رئيس التحرير وتبادلنا معه الحديث . ومما قاله الرفيق ثان ان الجريدة كانت تصدر بانتظام اثناء الحرب كلها وحتى شهر ديسمبر كان النضال موضوعا رئيسيا لها ، اما الان فحلت مرحلــة اخرى ، مرحلة اعادة بناء الاقتصاد ، واصبحت المؤسسات وحقول المزارع التعاونيــة والجسور وطرق المواصلات من المواضيــع الرئيسيــة والموضوع الثانى الذى يلفت اهتمامنا الكبير هو استقرار الحياة فى المدينــة ، فقد عاد اهالى هايفون من الاماكن الامنة ، وتواجههم قضايا عديدة لان المدينة مدمرة الى حد كبير . ويجب تنظيم عمل الناس وكثيرا ما نجد ابطال المرحلة الجديدة بين اولئك الذين كانت الجريدة تتحدث عن مآثرهم فى أيام الحرب .

ثم ذكر الرفيق ثان مما تحقق فى الاونة الاخيرة فبعد مضى اسبوع على انتهاء الغارات عادت محطة المدينة المركزية الى عملها فى توليد الكهرباء وانتهى بناء الجسر فى الطريق الى مدينة دوخسون فورا ، وبدأ العمل فى مصنع الاسفلت .

لقد قمنا بجولة فى شوارع المدينة ولاحظنا ما تغير فى حياتهــا فى الاسابيع الاخيرة ، فقد افتتحت مكتبة المدينــة ويعمل كثير من المحلات التجارية ويلعب الاطفال فى حديقتهم قرب الميناء .

وتجرى اعمال البناء والترميم على قدم وساق وقد قامت فى حى الزيولــغ حيث طرت قنابل القاذفات الاستراتيجية الامريكية اخدودا يبلــغ عرضه كيلومترا واحدا ويعادل طوله كيلومترا ، بيوت من الخيزران تغطيها سقوف من القش ، وقد بنى اول هذه البيوت لعائلة الخالة زو التى فقدت اثناء الغارات فى ديسمبر الماضى ، ثم اصابت القنبلة زوجها الذى كان سائقا . وظل اولادهمــا الستة الذين يعيشون الان فى بيتهــم الجديد وقامت حوله بيوت جديدة من الخيزران ايضــا وساعد اهالى المدينة فى بنائها اربعمئة فلاح من الضواحى .

ولايزال فى المدينة عدد كبير من هياكل البنايات المدمرة كشواهد للحرب الاخيرة ولكن البنايــات الجديدة تقام هنا وهناك ، فيجرى البناء على قدم وساق فى شارع كاودات الذى كان انقاضا واطلالا فى مستهل يناير . وبموجب قرار مجلس البلدية ستتم فى حى كاتبى الى نهاية ابريل اعادة بناء كل المحلات التجاريــة والمؤسسات الثقافيــة والمستودعات . ويعمل فى مكاتب التصميم بهايفون الناس يفكرون فى مظهر هايفون بعد عدة اعوام حينما تقام عمارات معاصرة جديدة فى محل كل الانقاض والبنايات المؤقتة .

وقد انبعثت الحياة فى ميناء هايفون فى اثناء احتفالات رأس السنة الجديدة القمرية اقامت لجنة الحزب فى المدينة واللجنة الادارية فى المدينــة حفلة استقبال للبحارة الاجانب الذين كانــوا فى الميناء . وقد قــال الرفيق فى ضيق تهين رئيس اللجنة الادارية وهو يرحب بالاصدقاء . ان فيتنام كانت تتلقى خلال اعوام طويلة المساعدة التأييد المتزايدين من قبل الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية .

ثم اضاف يقول لقد شاركتمونا فى نضالنــا وتحملتم مصاعب عديدة ، واسهمتم بقسطكم فى انتصارنا .

استانف عمله من جديد جسر الصداقة البحرى الذى يربط فيتنام بالاتحاد السوفييتى ، فقد زارت ٣٠ سفينة سوفييتية تقريبا ميناء هايفون حاملة الآلات والمواد الغذائية والادوية . وقد قاد الربان يورى زربالوفسكى الى هايفون ناقلة المواد الجافــة «زايسان» وهذه ليست المرة الاولى التى ترسو فيها هذه السفينة فى الميناءالفيتنامى ، فقبل الحرب كانت تتردد على هذا البلد ، ووصلت الى هايفون فى المرة الاخيرة فى ابريل عام ١٩٧٢ اى قبل عدة ايام من شن الغارات الجديد على هايفون وقد كان الاصدقاء الفيتناميون قد استاجروا هذه السفينة مرارا لمدد طويلة ومنحوا امرتها الراية الحمراء تقديرا لعملها الممتاز ، وسرعان ما ستنضم سفينة «زايسان» الى الاسطول التجارى لجمهورية فيتنام الديموقراطية ، اذ قرر الاتحاد السوفييتى اهداءها الى هذا البلد الصديق .

ومنذ عدة ايام وصلت الى ميناء هايفون سفينة «ارسى كامتشاتسك» بقيــادة الربــان فيودور سوركوفاتيتسين الذى كان قبطانها ثمانية اعوام ، وسيقدمها الى الرفاق الفيتناميين ايضا كهديــة والسفينة الان فى حالة جيدة .

يجرى فى هايفون العمل على نطاق واسع، وتعلق هناك لافتات زاهية الالوان ، كتبت عليها ارقام مختلفة ولاحظنا على احدى اللافتات رقم ٣٧١ وهو عدد الطائرات الامريكية التى اسقطت فوق مدينة هايفون اثناء الحرب .

ويرى على لافتة اخرى رقم ٥٠٠ وهو عدد فرق الشباب التى نظمت لاعادة بناء المدينة ، وكثيرا ما يلفت نظرك هذا الشعار : مرحبا بربيع سنة الانتصار وبهذا الربيع تبدأ مسيرة هايفون فى طريق بناء حياة جديدة وتحقيق انجازات جديدة .

أ . سيبرين

باختصار

السأن آلي مؤدب

* تلقى احد سكان مدينة تشارلستن (ولاية فرجينيا الغربية) بعد ان خرج من المستشفى خطابا جاء فيه : انى الانسان الآلى المشرف على المستشفيات اخبرك ان عليك دينا للمستشفى لايعرف عنه احد غيرى فاذا لم تسدده خلال عشرة ايام فسوف اضطر الى رفع شكوى ضدك الى اشخاص لهم وزنهم .

لعل هذا الاختراع و«اللطف» المبرمج يثيران دهشة ما ، ولكن هل يمكن ان يسرى هذا على المرضى الذين لايملكون النقود لدفع اجور العلاج ؟

طريق طوله اربعة اعوام

* فى خريف عام ١٩٦٨ ركب والمخوبير سينلمع الشاب الهندى فى الرابعة والعشرين من عمره دراجته وغادر دلهى برحلة حول الكرة الارضية . واستغرقت الرحلة اكثر من اربعة اعوام قطع الرحالة خلالها ربع مليون كيلومتر ، وزار مئة وثمانية بلدان . ومنذ عدة ايام انجز ضيتفغ رحلته وعاد الى البيت .

أسرة فريدة

ولد فى حديقة الحيوانات بمدينة كلكتا الهندية شبل غير عادى. اذ انجبته اللبوة الافريقية «مولى» اما والده فهو نمر بنغالى يدعى «مولسا» وهذا الشبل يشبه النمر اكثر مما يشبه الاسد . غير ان امه لاتلتفت الى ذلك ابدا ، وترضعه وتحيطه بعناية فائقة .

هذا ويقوم العاملون فى حدائق الحيوانات الهندية بتجارب تهجين بين النمر والاسد منذ عام ١٩٦٤ وكانت تجاربها تلك قد انتهت بالفشل لان الاشبال ولدت ضعيفة وعاجزة عن الحياة او قتلتها اللبوة الام .

اما الهجين الذى ظهر فى حديقة الحيوانات فى كلكتا فهو شبل قوى كثير الحركة . ويبلغ عمره اكثر من ٥ اشهر وهذا مايدعو للامل فى ان تتكلل التجربة فى هذه المرة بالنجاح .

فكاهة بلا حدود

عرض فى جامعة كاليفورنيا (مدينة بيركلى الأمريكية) على الجمهور آخر مخطوط بقلم مارك توين انهى كتابته قبل وفاته بنصف سنة والمخطوط الذى نقله اقارب الكاتب الى الجامعة يتالف من ٤٠٠ صفحة ، وهو عبارة عن قصة طافحة بروح الفكاهة ، يروى فيها الكاتب عن سكرتيره والقائم باعماله الذين كانا يحاولان خداع صاحبهما . وكتب مارك توين فى مقدمة القصة يقول : «فى هذه القصة الواقعية والوثائقية عنى ، وهى قصة غريبة وحقيرة وجديرة بالاسى ، ثلاثة ابطال بارزين وهم لصان متحللان فاشلان وانا ، شمار من الولادة وغنيمة سهلة لهما» .

ماهو سر السفاح كلاوس؟
اسرائيل تتستر على النازي

بقلم : اوليغ شيروكوف

بين يدى كتاب مازالت تنبعث منه رائحة حبر المطبعة ... وقد اصدرته دار النشر الفرنسية «البين ميشيل» وطرحته فى الاسواق منذ فترة ايام . وعنوان الكتاب «رونار» (اى الثعلب) ومؤلفه سويسرى يدعى هينس فوكس ، وكان اثناء الاحتلال النازى لفرنسا يعمل مترجما شخصيا لدى رئيس احد اقسام الغستابو فى مدينة ليون، وهو المجرم النازى كلاوس بربييه .

ويلقى هذا الكتاب ضوءا جديدا على نشاط كلاوس بربييه فى غستابو ليون ، كلاوس بربييه الذى حكم عليه القضاء الفرنسى غيابيا بالاعدام مرتين (فى ١٩٤٧ و١٩٥٤) على ما اقترفه من جرائم وحشية فى الاراضى الفرنسية .

وكتاب «الثعلب» وثيقة وشاهد عيان على جرائم بربييه فى الاراضى الفرنسية ، ذلك لان فوكس لم يكن مجرد مترجم ، او بالاحرى لم يكن مترجما شخصيا «السفاح ليون» بقدر ماكان فى المقام الاول منافسا فى حركة المقاومة استطاع ان يتغلغل الى عرين الوحش الفاشى ، حيث عمل هناك بنجاح لعدة سنوات تحت اسم رمزى هو «الثعلب» .

ويخصص المؤلف القسم الرئيسى من كتابه لقصة الصراع بين السفاح النازى وبين اول رئيس للمجلس القومى للمقاومة الفرنسية وبطل المقاومة الفرنسية جان مولين الذى قبض عليه بوشاية من احد الخونة . ويصور فوكس كيف استخدم بربييه كل انواع التعذيب الوحشى لينتزع من جان مولين معلومات عن اعضاء حركة المقاومة . وكان بربييه يؤكد فى الرسائل التى يبعث بها الى برلين انه سيحصل فى المستقبل القريب على اصدق معلومات عن الفدائيين الفرنسيين ، ولكنه منى بالفشل ، اذ صمد جان مولين ببطولة امام قسوة التعذيب واستشهد متاثرا بجراحه ، لكنه لم يتفوه بكلمة .

ويقول فوكس ان بربييه قد شارك بنفسه فى عمليات التعذيب التى تعرض لها كثير من الوطنيين الفرنسيين كما اعدم بيده مئات من اعضاء حركة المقاومة وباوامر منه زج بعشرات الفرنسيين فى غرف الغاز الخانق حيث لاقوا حتفهم . وكذلك اعدم علنا بامر منه فى ميدان بيلكور فى ليون خمسة من الوطنيين الذين اعتقلهم الغستابو . هذا ويقوم الان نصب تذكارى فى هذا الميدان لابطال المقاومة الفرنسية.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية مباشرة طالب الراى العام الفرنسى بضرورة محاكمة السفاح وانزال اقسى العقوبات به . وفى البداية حاول هذا النازى الهرب من القصاص فاختفى فى المانيا الغربية متنقلا من مدينة الى مدينة مغيرا اسمه ومهنته . وتحت ضغط الراى العام الفرنسى اضطر القضاء فى ميونيخ الى رفع دعوى على مجرم الحرب كلاوس بربييه .

ولكن بربييه تمكن فى الخمسينات من الهرب الى امريكا اللاتينية حيث بنى الهتلريون الناجون وكرا لهم واستخدم اسما مستعارا هو كلاوس التمان وانشا فى بوليفيا شركة لحسابه وتتساءل الصحافة الفرنسية الان عمن ساعد هذا النازى على الهرب الى امريكا اللاتينية ، حيث حصل على الاموال التى مكنته من تاسيس شركة خاصة وكيف استطاع ان يؤمن حماية السلطات له ؟

ومنذ عام ونصف عندما اصبح معروفا ان التمان هو بربييه ارسلت الحكومة الفرنسية طلبا الى السلطات البوليفية بتسليم «سفاح ليون» الى ايدى القضاء الفرنسى . ولم يصل خبر القبض على النازى الا منذ فترة قريبة . وقد اعترف بربييه اثناء التحقيق انه فعلا مدير الغستابو السابق كما ادلى بربييه فى التحقيق باعترافات تساعد على معرفة الطريقة التى تمكن بها السفاح النازى من الهرب من القصاص طوال هذه الفترة . فقد صرح بربييه انه كان يعمل فى توريد السلاح الى ... اسرائيل وحسبما صرح ايضا فبفضل مساعيه امكن تهريب الزوارق الفرنسية الحربية التى اشترتها النرويج الى اسرائيل . وكل ذلك لايدع مجالا للشك فى ان السلطات الاسرائيلية كانت تلجا الى خدمات النازى السابق وتقدم له فى مقابل ذلك الحماية اللازمة . .

وكلاوس بربييه مسجون الان فى سجن سان بيدرو فى العاصمة البوليفية لاباس . وقد خصصت له زنزانة منفردة بين المجرمين . وهو يستقبل الصحفيين والمصورين بسرور ويجرى المقابلات الصحفية . ويصرح بربييه بوقاحة ان اعتقاله هو «خطا قانونى» وانه عما قريب سيفرج عنه ويبنى بربييه اقواله على انه بصفته كان ضابطا بقوات «اس . اس» فانه «لم يكن يفعل شيئا سوى ان ينفذ اوامر قادته» ولكنه–كما يدعى– لم يشترك مطلقا فى اعمال التعذيب او القتل ضد حركة المقاومة الفرنسية . ويقول بربييه : «انى واثق من براءتى ، ولذلك فقد قررت التخلى عن اسم التمان ... وعلى العموم فاسم بربييه هو ايضا اسم مستعار للضابط الـ«اس اس» اما اسمى الحقيقى فغير ذلك» .

وتزداد تصريحات بربييه وقاحة . ويبدو ان ذلك مرتبط–كما تقول صحيفة «كومبا»–بكون السلطات البوليفية لم تصرح حتى الآن بما تنوى اتخاذه تجاه كلاوس بربييه . فليس معروفا حتى الان ان كان سيسلم الى السلطات الفرنسية ام انه سيحاكم فى لاباس . وربما يحدث–كما حدث من قبل–ان يطلق سراح «سفاح ليون» فيعود الى «نمط الحياة الامنة» التى كان يحياها فى بوليفيا منذ عام ١٩٥٢ ؟

ان الراى العام الفرنسى يطالب بشدة بمعاقبة المجرم النازى بقسوة . فما زال يحيا فى فرنسا كثير من شهود جرائمه ، ومن بينهم عضو حركة المقاومة فوكس ، الذى يعتبر كتابه فى حد ذاته دليل اتهام موجه الى السفاح الهتلرى .

سنوات التحول فى الصومال

كوروفيكوف

منذ ثلاثة عشر عاما والصومال دولة مستقلة ولكن الصوماليين الان يحسبون تاريخ بعثهم القومى ابتداء من ٢١ اكتوبر عام ١٩٦٩ ، التاريخ الذى اطيح فيه بالنظام الموالى للاستعمار الذى قاد البلاد الى حالة الخراب الاقتصادى والسياسى . فقد كان نشاط عشرات التجمعات القبلية ، والمسماة بالاحزاب يفتت فى الواقع اسس الوحدة فى البلاد . ففى عام ١٩٦٩ مثلا سقط فى التطاحن القبلى ١٥٠ قتيلا . وكان عجز الميزانية فى ازدياد مستمر . ولم يكن فى وضع الصومال–البلد الذى يعمل ٩ اعشار سكانه فى الزراعة–ان يكفل المواد الغذائية اللازمة لهم .

تؤدى المساعدات الاقتصادية والفنية السوفييتية لجمهورية الصومال الديمقراطية دورا هاما فى بناء الحياة الجديدة للشعب الصومالى . وشاهد فى الصورة احدى ورشات معمل الالبان فى الصومال الذى بنى بمساعدة الاختصاصيين السوفييت ويظهر الى اليسار المهندس السوفييتى ماركوف .

فصل محزن

وقد وصف الجنرال زياد بارى رئيس الحكومة الجديدة «الاعوام الضائعة» فى احدى خطبه فقال : «ان الحكومات التى تولت امور البلاد من اول يوليو ١٩٦٠ الى ٢١ اكتوبر ١٩٦٩ قد عجزت تماما عن خلق امة قادرة على الحياة ذات قاعدة اجتماعية واقتصادية راسخة . وقد اصبحت العشائرية والفساد والطغيان ظواهر يومية ، واصبح وجود الامة الصومالية نفسه معرضا للخطر ... ان موقف العهد البائد من قضايا التنمية واحتقاره التام لمصالح الجماهير الشعبية لهو فصل محزن فى تاريخنا» .

وانتهى ذلك الفصل . فعندما استولى المجلس الاعلى لقيادة الثورة على الحكم قطع على نفسه عهدا «بجعل الصومال بلدا جديرا بالاحترام لسياستها الداخلية والخارجية» .

وترتبط السياسة الخارجية الفعالة للصومال عضويا بالنظام الجديد الداخلى والتغيرات الضخمة فى الاقتصاد . ويبدو هذا النبض الجديد واضحا بشكل خاص فى العاصمة ، حيث يشيد اكثر من عشرة مشروعات بالجهود التطوعية لسكانها . وقد ارتدى تعمير العاصمة طابعا شعبيا هاما بمعنى الكلمة . ويشرف على هذه الحركة الجماهيرية مكتب الاتصال بالراى العام التابع لمجلس قيادة الثورة . وقيام هذا المكتب ونشاطه ظاهرة بالغة الدلالة . وقد عرفنا على اختصاصات المكتب احد قادته وهو احمد كوانى :

– كان دورنا فى البداية متواضعا جدا : كنا اشبه بمكتب لتلقى شكاوى المواطنين . ولكن ما ان بدات القيادة فى وضع وتطبيق برنامج تغيير شامل للصومال حتى اخذنا نقيم علاقات اوسع واكثر فعالية مع الجماهير الشعبية ...

وقد استطعنا ان نتعرف على نشاط المكتب من زيارتنا لاحد «مراكز الارشاد» الثلاثة عشر العاملة فى مقديشو . ففى حى ورديغالى يسكن ٥٠ الف شخص معظمهم من الكادحين والفقراء .

ويقول مدير المركز المدرس محمد عبد الله : لم يفعل العهد البائد شيئا لحينا . اما فى الفترة الاخيرة فقد شيدنا مدرستين وروضة اطفال وبعض المبانى الادارية وساحة رياضية ومبنى مركزنا هذا الذى اصبح المكان المفضل فى حينا وبمثابة نادٍ للحى . وينظم مركز الارشاد فصولا لمحو الامية ، وقد تخرج منها منذ فترة قريبة اكثر من ٧٠٠ شخص .

«تسييس» الجماهير

وزرنا مبنيين جديدين كبيرين بقرب المركز احدهما سوق كبير ، ويضم هذا السوق ٤٥٠ وحدة متجمعة على شكل صفوف طويلة ، والمبنى الثانى مدرسة ثانوية . وقد شيدها سكان العاصمة فى ٢٨ يوما ، وتضم ٣٠ فصلا .

وتستخدم وسائل اخرى لجلب السكان الى عملية ادارة البلاد : فمنذ اول اكتوبر الماضى يجرى انشاء مجالس للمناطق والنواحى فى مقاطعات البلاد الشمالى ونواحيها السبعة والاربعين ، وسوف ينضم اليها حوالى ٧٠٠ ممثل للجاليات المحلية . ورغم ان الصومال محكومة بنظام عسكرى والاحزاب السياسية فيها ممنوعة الا ان السلطة تحاول الجمع بين الحكم المركزى ومبادرات الجماهير فى القاعدة ، وتربية الاف المواطنين الواعين النشطاء القادرين على تحويل الصومال الى بلد عصرى .

وتحدث تحولات ملموسة فى الاقتصاد ، اذ ينمو ويتدعم القطاع العام ، وقد بدات المصانع والمعامل القليلة حتى الان فى در الربح على خزينة الدولة . ومنذ امد ليس ببعيد كان حكام الصومال السابقون يؤكدون عدم جدوى المؤسسات الحكومية وعقدوا العزم على ارجاعها الى الافراد ولكن تاميم البنوك وعدد من المؤسسات واقامة شركات حكومية للتجارة والتموين والتصليح قد ساعد على تطور الاقتصاد القومى للبلاد .

قهر الصحراء

وتبقى الزراعة هى محط اهتمام الحكومة ويعد تنظيمها شيئا صعبا نظرا لقلة المياه والحرارة الشديدة . فحوالى ٩٠٪ من مساحة الاراضى صحراء ومراع شحيحة مجدبة . وكان من حظ الصوماليين ان يقوموا بالرعى المتنقل القليل الانتاج ، بينما يوجد فى البلاد ٨ ملايين هكتار صالحة للزراعة لايستخدم منها سوى ٥٪ . ففى وادى جوبا الاسفل يوجد بجوار الماء حوالى ٢٠٠ الف هكتار صالحة للزراعة . وتسمح خصوبة الارض والمياه وثراء المناخ الاستوائى بتحويل هذه المنطقة الى اقليم غنى بالمحاصيل الاستوائية التى يمكن ان تسد حاجة الصومال الى كثير من الخامات والمواد الغذائية ويبقى منها فائض للتصدير . ولكن المشكلة كانت فى فساد الحكام السابقين وتخلفهم . وفى عام ١٩٦٣ وضع الخبراء السوفييت مشروعا لتحضير وادى جوبا لكن العراقيل وضعت امام تنفيذه . اما الحكم الجديد فقد عاد الى هذا المشروع الهام وطلب من الاتحاد السوفييتى المساعدة على تنفيذه .

اسرائيل تنهب سيناء

بحثت اللجنة المالية فى البرلمان الاسرائيلى منذ وقت غير بعيد تقريرا سريا تضمن معلومات عما نهبه المحتلون الاسرائيليون من ممتلكات واجهزة الشركات المصرية فى سيناء بعد احتلالهم لها فى عام ١٩٦٧ .

وقد تسربت معلومات رئيسية من التقرير الى الصحف الاسرائيلية تفيد ان كثيرا من المعدات والاجهزة والمواد التى كانت ملكا للشركات المصرية والمختلطة التى كانت تقوم هناك باعمال التنقيب الجيولوجى قبل الاحتلال فى حزيران–يونيو عام ١٩٦٧ قد نهب ونقل الى اسرائيل وشارك فى عمليات النهب هذه ، كل من هب ودب ابتداء من الشركات الاسرائيلية التى بدات فيما بعد فى ممارسة اعمال البناء ومد الطرق فى سيناء ، الى الاشخاص العاديين .

وقد اكد يوحانون بدير عضو اللجنة المالية فى خطابه الذى القاه بالاذاعة الاسرائيلية ان ممتلكات تقدر قيمتها بعشرات الملايين من الدولارات قد «راحت» من صحراء سيناء . وقد افاد مراسل جريدة «نيويورك تايمز» فى القدس ان هذه الممتلكات تشتمل على ابراج الحفر والاجهزة الكهربائية الضخمة وغيرها من المعدات وكل هذه الممتلكات نقلها اصحاب الاعمال الاسرائيليون سرا الى اسرائيل اما لاستغلالها هناك او لبيعها فى البلدان الاخرى . وتبلغ قيمة الاجهزة الصناعية التى سرقت من منطقة ابو زنيمة وحدها على ساحل قناة السويس حسب تقدير جريدة «معاريف» الاسرائيلية ، ٨٩ مليون دولار .

وقد اشار مراسل جريدة «نيويورك تايمز» الى ان هذا النهب «غير المنظم» كان يجرى فى آن واحد مع عملية مايسمى بـ«جمع الغنائم» التى قام بها الجيش الاسرائيلى فى الاراضى العربية المحتلة والتى اعتبرتها الحكومة الاسرائيلية عملية شرعية» .

وهكذا اتضح امام العالم جانب بشع آخر من جوانب العدوان الاسرائيلى على البلدان العربية .

اوريغوف

الأقنعة مختلفة والتخريب واحد

فى مطار روما كان فريق كبير من السياح فى انتظار الطائرة التى ستتوجه الى القاهرة .

وكان بين المنتظرين ايطاليون والمان وسويسريون وامريكان . وكان مزاج الجميع طيبا اذ كانوا يأملون فى القيام برحلات ممتعة على متن الزوارق فى نهر النيل ومشاهدة معابد الاقصر والاهرامات .

وقدم ممثل الشركة السياحية زيالنة الى مندوبى شركة الطيران وتمنى لهم رحلة ميمونة وتركهم ولكن قبل ان ينتقل السياح الى قاعة الانتظار اقترب منهم رجل اصلع قصير القامة وقدم نفسه كمندوب احد بنوك روما واقترح عليهم تبديل العملة بصورة مربحة جدا» وقال للسياح لاقناعهم ان هذه العملية لاتخص الجمارك المصرية اطلاقا اذ يدفع السياح لقودهم فى روما ويستلمون الجنيهات المصرية فى مصر من وكيل «البنك» وستكون العملية مربحة لهم للغاية . ولم يدرك بعض السياح ابدا انهم كانوا بموافقتهم على ذلك التبديل ، مشتركين فى الحرب الاقتصادية ضد مصر .

ولم يكد السياح ينزلون فى الفندق بعد وصولهم الى القاهرة حتى استعجلوا بالاتصال بالسيد انطونيو ليتوريو شيريو .

ولم يكن السياح وحدهم هم الذين كانوا يتلفنون لهذا السيد . بل كان التجار المصريون وعملاء شركات النفط الامريكية العاملة فى مصر والدبلوماسيون الاجانب وبعض المصريين الذين يزورون البلدان الاجنبية يتصلون ايضا بليتوريو شيريو . وكان هذا الرجل ذو الجنسية الايطالية كما سجل فى جواز سفره يمول كثيرا من العمليات غير الشرعية الموجهة الى اضعاف الاقتصاد المصرى لمساعدة عملائه استطاع شيريو الحصول على ٧ ملايين جنيه مصرى بشكل غير شرعى ...

ومن المعروف ان الدعاية الاسرائيلية تنبه منذ وقت بعيد الى ما تعانيه مصر من المصاعب الاقتصادية الداخلية . وصحيح ان المصاعب موجودة بالفعل . ولكن اسهم الدعاية الاسرائيلية موجهة قبل كل شىء ضد القطاع الحكومى من الاقتصاد المصرى الذى تحاول تصويره مسئولا عن كل ما تعانيه مصر من الاخفاقات والنواقص ، واقناع المصريين بان القطاع الخاص هو وحده يستطيع ضمان ازدهار البلاد .

وقد قررت السلطات المصرية اجراء تحقيق يتناول نشاط بعض التجار فى مصر خصيصا اولئك الذين يمارسون الاستيراد، لاكتشاف مصادر تمويل عملياتهم . وقد اظهرت النتائج الاولى انه كانت فى البلاد شبكة واسعة من المجرمين الذين كانوا يعملون حسب الخطة المعينة المرسومة فى الخارج . واكدت المعطيات التى حصلت عليها السلطات نتيجة التحقيق ، ان تلك الخطة الموجهة لضرب الاقتصاد الوطنى تتحقق منذ وقت بعيد وعلى نطاق واسع .

وقد نجحت دوائر الامن المصرية فى اكتشاف واعتقال جماعة تتالف من ٦٥ عميلا كانوا يمولون مختلف العمليات غير المشروعة لصالح القطاع الخاص . ووفقا للخطة الموضوعة فى الخارج كان زعماء هذه الشبكة يسعون الى حرمان مصر من موارد العملة الصعبة .

وكانوا يمكنون اصحاب الرأسمال الخاص من نيل الارباح بسرعة وبصورة طفيلية . وكانوا يهدفون الى ان يستولى الرأسمال الخاص الذى لايشترك فى الانتاج على تجارة الجملة–وحتى على جزء كبير من التجارة بالمفرق . ومن اجل ذلك كان من المخطط ان يصبح الوسيط بين القطاع الحكومى المنتج والسوق . واخذت البضائع تتراكم فى ايدى الوسطاء فبداوا فى بسط سيطرتهم على السوق الداخلية وتعيين الاجور . هكذا نشأت السوق السوداء .

وقد كان تحقيق الخطة كلها موكولا الى جماعة من التجار المستوردين . وكان منظمو هذا النشاط التخريبى فى مجال الاقتصاد يزودونهم بكل ما هم فى حاجة اليه لخلق ظروف ملائمة لهم فى السوق . واكتشف ان هناك منظمة خاصة فى الخارج تمول هذه العمليات . وقد كشفت اثناء التحقيق اسماء الاجانب الذين كانوا يعملون فى مصر والذين ساهموا فى تمويل التجار المهربين لتضم هذه الشبكة الى جانب انطونيو ليتوريو شيريو كذلك بعض مواطنى المانيا الاتحادية وبعض الامريكان وكذلك الاشخاص الذين كانوا يتسترون بجوازات سفر للبلدان الاخرى .

وعدا البنك فى روما كان شيريو يستغل بنك «فيسكونت» السويسرى . كما كانت تنقل الشيكات المالية بواسطة البريد الدبلوماسى .

ولم يكن شيريو وعملاؤه هم الجماعة الوحيدة التى تعمل فى مصر من اجل ممارسة النشاط الهدام فى مجال تخريب الاقتصاد . ان الرجعية بدات–استغلالا للمصاعب التى نشأت فى البلاد بعد حرب يونيو واحتلال جزء من الاراضى العربية–بالقيام بحملات متصلة على القطاع العام من الاقتصاد المصرى لتعوق البلاد من السير فى طريق التقدم ، غير ان مخططاتها قد باءت بالفشل .

الماريشيان القاهرة

الجموا المعتدى

- **جدل عنيف يسود جلسة مجلس الامن**
- **اسرائيل مصدر الخطر وبؤرة العدوان**
- **المندوب السوفييتى فى مجلس الامن يدعو الى فصل اسرائيل من عضوية هيئة الامم المتحدة .**

ظل مجلس الامن طيلة اسبوع كامل حلبة لجدل عنيف بسبب فظاعة العمل العدوانى الذى ارتكبته اسرائيل ضد دولة لبنان . ويتضح مدى خطورة الوضع القائم من اشتراك وفود دول كثيرة وفى مقدمتها الدول العربية فى عمل المجلس اضافة الى اعضائه .

الارهاب سياسة رسمية لاسرائيل

وقد ذكرت الوفود المشتركة فى اجتماع مجلس الامن فى مجرى مناقشة هذه المسالة ان الغارة اللصوصية التى شنها الاسرائيليون على العاصمة اللبنانية بيروت وعلى مدينة صيدا ليست ظاهرة معزولة ، وانما هى حلقة جديدة فى سلسلة طويلة من اعمال الارهاب ضد لبنان . هذه الاعمال التى اصبحت فى الواقع ومنذ مدة طويلة سياسة متبعة لدولة اسرائيل . ولاباس من ان نتذكر ايضا ان مجلس الامن انذر تل ابيب فى السنوات الاخيرة اكثر من مرة بانه اى مجلس الامن سيكون ملزما فى حالة استمرار العمليات العدوانية على لبنان باتخاذ التدابير الفعالة المناسبة وفقا لميثاق هيئة الامم المتحدة .

المندوب السوفييتى يدين المعتدين

وقد اشار ماليك مندوب الاتحاد السوفييتى الى ان جوهر المشكلة التى يناقشها مجلس الامن يكمن فى عناد اسرائيل وفى عدم رغبتها فى قبول التسوية السلمية فى الشرق الاوسط وادان بحزم نهج اسرائيل بمواصلة الاعمال العدوانية ضد لبنان والدول العربية الاخرى ، وايد ضرورة اتخاذ عقوبات فعالة ضد اسرائيل بما فيها فصلها من عضوية هيئة الامم المتحدة بوصفها دولة بات العدوان نهجا رئيسيا فى سياستها الخارجية . واكد المندوب السوفييتى ان عدوان اسرائيل الجديد ليس مجرد انتهاك لقرارات مجلس الامن وانما هو خرق ايضا للقرار الذى اتخذته الدورة السابعة والعشرون للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة حول عدم استخدام القوة فى العلاقات الدولية وتحريم استخدام السلاح الذرى الى الابد .

عودة يارينغ لمهمته

وبعد ان اشار المندوب السوفييتى الى ان التوتر الخطير فى الشرق الاوسط يتطلب اتخاذ قرارات عاجلة ، اعرب عن تاييد استئناف مهمة يارينغ ، واكد بصفة خاصة وجوب استئناف استشارات الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن لغرض المساعدة على تحقيق تسوية سياسية سلمية ، كما ايد اقتراحات المندوب السوفييتى باستئناف هذه الاستشارات ممثلا فرنسا وانجلترا الدائمان .

وقرر مجلس الامن بناء على اقتراح جمهورية مصر العربية عقد جلسات خاصة للبحث المفصل فى الوضع فى الشرق الاوسط عموما . وطلب مجلس الامن لهذا الغرض من السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة تقديم تقرير شامل باسرع مايمكن حول الجهود التى بذلتها هيئة الامم المتحدة خلال الفترة التى اعقبت حزيران–يونيو سنة ١٩٦٧ لتسوية الوضع فى الشرق الاوسط .

واضافة الى ذلك طلب مجلس الامن من السكرتير العام دعوة السيد يارينغ ممثله الشخصى الى حضور جلسات المجلس لتقديم المساعدة عند مناقشة نزاع الشرق الاوسط .

كوزديموف

انباء موسكو

ملحق العدد ١٧

في هذا الملحق

- تقرير الرفيق اوستينوف بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثالثة بعد المئة لميلاد لينين .
- كيف تاسس الحزب اللينيني قائد ثورة اوكتوبر .



هيئة الرئاسة فى الاحتفال الرسمي بعيد الميلاد الثالث بعد المئة لفلاديمير ايليتش لينين

اللينينية تنير الطريق الى الشيوعية

تقرير الرفيق اوستينوف فى الاحتفال الذى اقيم فى موسكو احياء للذكرى الثالثة بعد المئة لميلاد فلاديمير لينين

ايها الرفاق !

مع كل سنة ومع كل عقد من السنين تطالعنا فى صورة اعظم واهيب ماثرة حياة فلاديمير ايليتش لينين ، هذا المفكر العبقرى والثائر الصلب ومؤسس الحزب البلشفى وخالق اول دولة للعمال والفلاحين وزعيم البروليتاريا العالمية .

ولم يعرف التاريخ ولايعرف شخصا يعز اسمه على الناس الكادحين قدر عزة اسم لينين . ولم يعرف التاريخ ولايعرف تعاليم اخرى غير التعاليم الماركسية اللينينية اثرت على مجمل سير التطور العالمى تاثيرا هائلا . فتحت الراية اللينينية بنى الشعب السوفييتى اشتراكية متقدمة ، وتحت الراية اللينينية يسير الشعب السوفييتى فى الطريق الى الشيوعية مهتديا بالتعاليم اللينينية ، وتحت الراية اللينينية تبنى شغيلة الدول الاشتراكية الشقيقة حياتها الجديدة . وتمتاح بروليتاريا جميع البلدان والمناضلون فى سبيل التحرر الاجتماعى والوطنى الطاقة الثورية والالهام من ينبوع لينين لان تعاليم لينين وقضيته هى ملك اممى للبشرية . واليوم تشارك الملايين من البشر فى العالم كله حزبنا وشعبنا الاحتفال بالذكرى الثالثة بعد المائة لميلاد فلاديمير ايليتش لينين .

اننا نستقبل العيد اللينينى الحالى ونحن تحت تاثير عميق من اليوبيل المجيد ، يوبيل نصف قرن لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية . وقد ارتسمت فى تقرير الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى هذه الوثيقة السياسية والنظرية البالغة الاهمية والمكرسة لهذا اليوبيل ، ارتسمت صورة مشرقة للمنجزات الفخمة التى حققها الشعب السوفييتى وتكشفت بروح قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى المهام المحددة والآفاق الرحبة لتطور مجتمعنا . وقد اصبحت الاحتفالات بعيد اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية فى تظاهرة ساطعة لصدق اللينينية صدقا تاريخيا وللقوة الحياتية الجبارة الكامنة فى النظام الاشتراكى وللدور الثورى المبدع الذى يضطلع به الحزب الشيوعى .

* * *

١ـ نهج الحزب اللينينى نحو الابداع الشيوعى

ايها الرفاق !

ان حزبنا يسمى على حق حزبا لينينيا . فلقد ولد على يد فلاديمير ايليتش الذى ابدع فى تطوير الماركسية فاستنبط الاسس والمبادىء النظرية لتنظيم حزب كفاحى للطبقة العاملة وستراتيجية وتكتيك البلشفية . وبعد ان انشا لينين حزبا كهذا ادار نضاله بجراة وحزم فى طريق انتصار الثورة الاشتراكية وبناء المجتمع الجديد .

عمل ملهم

قال لينين فى حينه : «اننا سنتوصل الى انتصار العمل الشيوعى» ولابد ان نفوز فى المسابقة الاقتصادية مع الراسمالية لان نظامنا الاشتراكى يربى اناسا يصبح العمل حاجة لهم فيمارسونه بحماسة وتفان . وقد اكد ذلك ، العمل فى يوم السبت الشيوعى الذى وافق فى ٢١ من نيسان-ابريل الحالى .

لقد اصبح يوم السبت هذا يوم عمل لعشرات الملايين من المواطنين السوفييت . واذا كانت قيمة العمل الذى قام به السوفييت فى مثل هذا اليوم من العام الماضي قد بلغت ٦٠٠ مليون روبل ، فان السوفييتيين انتجوا فى السنة الحالية فى مثل هذا اليوم ما قيمته اكثر من ذلك بكثير .

لعمال مصنع ليخاتشيوف للسيارات صنعوا فى هذا اليوم ٦٠٠ سيارة شحن ، كما انتجت فى مصنع «الكومسومول اللينينى» ٥٠٠ سيارة ركوب من طراز «موسكفيتش» .

وانتج معمل النسيج «تريخغورنايا مانوفاكتورا» ٥٠٠ الف متر من الاقمشة . ويمكن ان نطيل هذه القائمة كثيرا .

ومن مميزات العمل فى ايام السبت الشيوعية انتاجيته العالية . واكد ذلك عمال موسكو من جديد . فقد حققت اكثر الفرق فى مصنع بناء الماكينات الذى يحمل اسم اورجونيكيدزى واجباتها قبل الغداء . اما كثير من الفرق فنفذت واجباتها اليومية اكثر بمرتين او ثلاث مرات . ومما تميز به العمل فى يوم السبت ، ان المؤسسات كانت قد استغلت فى عملها ما وفرته من قبل من كميات المواد الخام .

اما بناة المترو فقد حققوا نجاحا خاصا فى هذا اليوم واستخرج عمال البترول فى عرض بحر قزوين فى يوم سبت العمل الشيوعى ، الف طن من النفط اكثر من المقرر استخراجه يوميا .

وقد سجل بناة المحطة الكهربائية «اوست-اليم» فى سيبيريا رقما قياسيا ، اذ ركبوا فى جسم السد العملاق ثلاثة الاف متر مكعب من الخرسانة المسلحة .



شغيلة منطقة لينينغراد بموسكو يتوجهون الى العمل الطوعى (السبت الشيوعى) .



خرج كثير من الناس للعمل الطوعى قرب جامعة موسكو .



جسدت الطبقة العاملة فى معمل ليخاتشيوف لصناعة السيارات تقاليدها المجيدة فى يوم السبت الشيوعى . فقد تم انتاج ٦٠٠ سيارة نقل و٥٠٠ ثلاجة «زيل» بمبلغ مليونين و٩٠٠ الف روبل فى هذا اليوم .

ونشاهد فى الصورة السلسلة الرئيسية لتجميع وفحص سيارات الشحن «زيل-١٣٠» ، وقد كتب عليها : «صنعت فى يوم السبت الشيوعى» ، ونرى فى مقدمة الصورة بيرامالولوف وزولولوف وهما من العمال الطلائع .

استشهد الجندى الروسى معانقا ارض الجزائر ..



استشهد الجندى الروسى ...

وفى ساعة الوداع

عانق ارض الجزائر

فلتذكروا يا اخوتى الجزائريين .

(من نشيد لمنظمة التلاميذ الطلائع باسم بياسكورسكى)

مرسوم

هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى

«تقديرا لما ابداه من الجراة والبسالة عند تقديم المساعدة للشعب الجزائرى الصديق لتطهير اراضى الجمهورية الجزائرية الشعبية الديموقراطية من الالغام يمنح العريف نيكولاى بياسكورسكى وسام الراية الحمراء .»

اقيم فى ١٣ نيسان-ابريل عام ١٩٧٣ فى المدرسة رقم ٣٤١ بموسكو حفل كبير ، اذ اطلق على منظمة التلامذة الطلائع فيها اسم بياسكورسكى .

... فمنذ ٨ اعوام لقى الجندى السوفييتى نيكولاى بياسكورسكى ، وهو شاب فى التاسعة عشرة من عمره ، مصرعه على الاراضى الجزائرية . ان هذا الجندى السوفييتى لم يذهب الى الجزائر غازيا بل ذهب لتطهير اراضى هذا البلد الذى انتزع حريته واستقلاله بعد نضال طويل عنيد ، من الالغام التى كان قد زرعها العدو . وقد كسح بياسكورسكى مع رفاقه الغاما عديدة . غير ان اخر لغم اكتشفه انفجر عليه فاستشهد هذا الجندى الشاب انقاذا لحياة الاصدقاء فى الجزائر البعيدة .

ان بطولة هذا الشاب مثال ملهم ، اذ من مآثر الابطال يعرف الناس ما هو حب الوطن والشعب وما هو العيش من اجل الاخرين ، من اجل جميع الشرفاء .

وقد نظم تلامذة المدرسة رقم ٣٤١ كغيرهم من تلامذة المدارس ، فرق استكشاف تقوم بجمع المواد المتعلقة بحياة الابطال من اجل ان تكون التسمية جديرة باسم البطل المحبوب وتقديرا لما قامت به منظمة التلامذة الطلائع فى المدرسة رقم ٣٤١ من جمعها لمعلومات عن حياة بياسكورسكى اطلق عليها اسم هذا الجندى الشهيد .

ومنذ عدة اعوام اصبحت هذه المدرسة عضوا جماعيا فى جمعية الصداقة السوفييتية الجزائرية . ولذلك دعا التلامذة لحضور عيدهم الكبير السيد رضا مالك سفير الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية وموظفى السفارة وفى نفس الاجتماع قدم الى منظمة الكومسومول فى المدرسة علم لجنة الكومسومول فى المنطقة تقديرا لعملها الكبير فى مجال اقامة علاقات الصداقة مع التلامذة الاجانب فلهذه المدرسة علاقات وثيقة مع تلامذة بعض البلدان الاجنبية والجمهوريات السوفييتية . ولا يقتصر عمل التلامذة على اقامة العلاقات الودية مع زملائهم الاجانب بل هم يسعون ايضا الى توسيع معلوماتهم عن حياة الاصدقاء . وللذلك نظمت فى الاجتماع المذكور مسابقة بين شعبتى الصف التاسع فى موضوع «هل تعرف الجزائر ؟» فكان على التلامذة ان يجيبوا على مختلف الاسئلة بما فى ذلك على الاسئلة التالية :

- متى تاسست الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية ؟
- ماهى التحولات الاجتماعية الاقتصادية التى تجرى هناك ؟
- ماهو مضمون العلاقات السوفييتية الجزائرية ؟ الخ .

وقد اجاب التلامذة على هذه الاسئلة بشكل مفصل واذا نسى احدهم بعض التفاصيل ذكره بها رفاقه . وقد قال السفير الجزائرى فى كلمته ان اجوبة

وتمر فى هذا العام الذكرى السبعون للمؤتمر الثانى الذى عقده حزب العمال الاشتراكى الديمقراطى الروسى ، هذا المؤتمر الذى يعد نقطة انعطاف فى الحركة العمالية الدولية . فبهذا المؤتمر التاريخى بالذات يرتبط تكوين اول حزب بروليتارى من طراز جديد فى العالم . ولقد اكد واقع الصراع الطبقى والبناء الاشتراكى تاكيدا شاملا صحة التعاليم اللينينية القائلة بان الحزب ارفع اشكال تنظيم الطبقة العاملة الثورى وبان دوره دور القائد فى الابداع الشيوعى .

وان الحزب الشيوعى السوفييتى ، الذى هو الحزب الحاكم الذى اخذ على عاتقه المسئولية عن مصير الوطن يقود البلاد بكل ثقة فى الطريق نحو الشيوعية . وان كل ضروب النجاح الذى احرزه الشعب السوفييتى ترتبط بنشاط الحزب ومثابرته وبعمله التنظيمى والسياسى الجسيم . ويمهد الحزب بحكمة لينينية وبثاقب نظر نهج تطور المجتمع السوفييتى ويشغل بيد قادرة على الطريقة اللينينية الامكانيات التى لاتحصى والتى تنطوى عليها الاشتراكية ، ويرسم رسما واقعيا على الضوء اللينينى المهام الدورية ، ويعمل بهمة على انجاح انجازها . وان الحزب الشيوعى اللينينى يتبع الوصايا اللينينية بلا انحراف فى كل سياسته الداخلية والخارجية . فالحزب مع لينين دائما ولينين مع الحزب دائما . وفى هذا قوة الحزب وفى هذا خلود لينين .

ان الحب والاحترام اللذين يكنهما بلا حدود جيش الشيوعيين السوفييت بقوامه الذى يقارب خمسة عشر مليونا نحو معلمه وزعيمه وان تمسكه الثابت باللينينية قد تجلت فى ذلك العمل المهيب المؤثر الذى بدأ به ابدال الوثائق الحزبية الا وهو املاء البطاقة الحزبية الاولى باسم فلاديمير ايليتش لينين .

وان دور الحزب الشيوعى السوفييتى كما اكد مؤتمر الحزب الرابع والعشرون يتنامى باضطراد فى مجرى البناء الشيوعى . وان هذا الناموس الحتمى الموضوعى يتضح اكثر كمالا قدر ما تزداد متانة وحدة الصفوف الحزبية وقدوما يزداد نشاط عمل كل منظمة حزبية وكل شيوعى . ولقد اظهرت النتائج الاولى للعمل التنظيمى السياسى المتعلق بابدال الوثائق الحزبية مدى سعة وثمرة تاثير هذا التدبير البالغ الاهمية فى جميع جوانب حياة الحزب وفى زيادة مبادرة الشيوعيين وانضباطهم . فلقد صار كل عضو فى الحزب الان اكثر حزما تجاه عمله واكثر عمقا فى ادراك مسئوليته كمشترك فى القضية اللينينية العظيمة .

فحين يفتح الشيوعى بطاقته الحزبية من النموذج الجديد يقرأ عليها كلمات لينين الرائعة : **«الحزب عقل عصرنا وشرفه وضميره»** ان الانتماء الى حزب كهذا لهو سعادة كبرى وثقة كبرى وهو فى الوقت نفسه مسئولية كبرى ايضا . فان كون المرء شيوعيا لينينيا يعنى ان يخدم بصدق وامانة قضية الطبقة العاملة وكل الشعب العامل وان يكون جديرا فى كل وقت وفى كل امر باللقب السامى لقب عضو الحزب . والشيوعيون كما دعاهم لينين الى ذلك يلهبون رفاقهم فى العمل بقبس من مبادرتهم ويلهمونهم بمثالهم الشخصى وبكلمتهم الحزبية الوهاجة ويدخلون الإلتزام الفكرى الشيوعى فى جميع شئوننا .

ويؤدى الحزب دوره القيادى الموجه بنجاح بفضل انه مرتبط بالجماهير اوثق ارتباط وانه يعبر عن مصالحها اعمق واقوم تعبير . ويضع الناس السوفييت ثقتهم الكاملة فى الحزب الشيوعى وفى هيئة اركانه الكفاحية اللجنة المركزية اللينينية وهم يباركون ويؤيدون سياسة الحزب الشيوعى السوفييتى كل المباركة والتاييد ، والبرهان الساطع على ذلك شدة انجذاب الشغيلة الى الحزب وتكامل صفوفه على الدوام بخيرة ابناء الطبقة العاملة المجيدة وطبقة الفلاحين الكولخوزيين وفئة المثقفين الشعبية وان وحدة الحزب والشعب مصدر القوة القهارة فى المجتمع السوفييتى .

ويطبق الحزب الشيوعى السوفييتى باستقامة خط تطوير الديمقراطية الاشتراكية واشراك اوسع فئات الشغيلة فى ادارة المجتمع . وقد اصبح عمل المجالس اكثر نشاطا وتنوعا فهى اساس دولتنا واكمل تجسيد لديمقراطيتها .

واشتد بشكل ملحوظ تاثير المنظمات الاجتماعية الجماهيرية فى شتى مجالات حياة دولتنا والحياة الاقتصادية والروحية وخير مثال لهذا المنظمات والاتحادات النقابية ومنظمة الكمسمول . ويتجلى فى العمل الخلاق الذى يمارسه الشيوعيون واللاحزبيون وفى نشاط الجماهير ومبادرتها وحماسها تاثير الافكار اللينينية المؤكدة للحياة .

ايها الرفاق !

لقد كان لينين يعد البناء الاقتصادى الميدان الرئيسى للنضال من اجل الشيوعية . فما ان اوشكت الحرب الاهلية على الخمود فى عام ١٩٢٢ حتى عين فلاديمير ايليتش لينين مهام تطوير البلاد فى ظل السلام واكد : **«الان كل شيء فى سبيل الاقتصاد»** وانطلق لينين من ان الاقتصاد القوى المتقدم هو وحده الذى يمكن ان يكون اساسا ماديا متينا للمجتمع الجديد المجتمع الاشتراكى ومصدرا مضمونا لرقى حياة الشعب وضمانة لاستقلال الدولة السوفييتية وقدرتها الدفاعية . ووضع لينين الخطة الاستراتيجية لانشاء الاقتصاد الاشتراكى فى بلادنا وترأس اصعب الجهود لتنفيذ هذه الخطة عملا .

وان المبادىء اللينينية للبناء الاقتصادى ، مبادىء التخطيط للاقتصاد الوطنى ، والمركزية الديمقراطية والجمع بين فردية الادارة ومشاركة الشغيلة فيها مشاركة فعالة ، ووحدة الحافز المادى والحافز المعنوى على العمل ، وحدة عضوية ونظام التمويل الذاتى والمباراة الجماهيرية ، هذه المبادىء اصبحت محركات جبارة لنمو الاقتصاد الاشتراكى .

فقد تجاوزت بلادنا فى اقصر اجل تاريخى النظام البرجوازى الاقطاعى والتخلف الاقتصادى والثقافى نحو مجتمع الاشتراكية المتقدمة ذات الاقتصاد الحديث والطاقة العلمية التكنيكية الجبارة والمستوى الرفيع من ثقافة الشعب . ونالت منجزات العلم السوفييتى تقديرا عالميا . ففى كل مكان على اليابسة وفى الماء وفى الهواء تعمل عملا ممتازا المكائن والاجهزة السوفييتية ووضعت طاقة الذرة فى خدمة الانسان . ويصبح الفضاء اكثر واكثر موضع الاستثمار العمل لصالح الاقتصاد الوطنى فضلا عن الابحاث العلمية . واننا ايها الرفاق مدينون بهذا كله للسياسة اللينينية التى يسلكها حزبنا وللجهد المتفانى الذى يبذله الشعب السوفييتى .

وانطلق المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى من تنامى امكانيات مجتمعنا وحاجاته عندما سلك نهج تحقيق انعطافة فى الاقتصاد اكثر حدة نحو حل المشاكل المتنوعة المرتبطة بزيادة رخاء الشعب . والى جانب ذلك يقتضى هذا النهج الاحتفاظ بالوتائر السريعة لتطوير الصناعة الثقيلة التى هى اساس القوة الاقتصادية للبلاد .

ولا يوجد لتنفيذ البرنامج الاجتماعى الاقتصادى الذى اعده الحزب الا طريق وحيد هو زيادة مردود الانتاج الاجتماعى بكل السبل . والعلامة الرئيسية فى هذا الطريق هى الاسراع بالتقدم العلمى التكنيكى واحكام نظام ادارة الاقتصاد واجادة استثمار الموارد العملية والمادية والمالية وزيادة فعالية المباراة الاشتراكية .

ان شعبنا بحماس لتنفيذ الخطة الخمسية التاسعة . وقد تمت خلال الفترة التى اعقبت المؤتمر خطوة هامة الى الامام نحو ترسيخ قوة وطننا الاقتصادية ونحو رفع مستوى معيشة المواطنين السوفييت . ونحن قد الفنا مقاييس منجزاتنا ولكن الاتساع الذى يشهده الجهد الخلاق حاليا لايمكنه الا ان يبعث على الدهشة حتى بالقياس الى الماضى القريب .

فخلال سنتين وثلاثة اشهر من الخطة الخمسية الجارية انتج من السلع الصناعية مايقارب ترليون روبل اى مقدار يعادل ما انتج فى السنوات ١٩٦١-١٩٦٥ اى خلال الخطة الخمسية السابعة ككل ، اما المنتجات الهامة كالغاز والاسمدة المعدنية والسيارات الخفيفة والمبردات وغيرها فقد انتج منها خلال السنتين مقدار يزيد على ما انتج منها خلال كل الخطة الخمسية السابعة .

وانطلقت الصناعة فى السنة الحالية انطلاقا حسنا . فنفذت خطة تعريف السلع للربع الاول من السنة بنسبة ١٠٢ بالمائة وبلغت زيادة الانتاج الصناعى نسبة ٦،٤ بالمائة قياسا الى الربع الاول من السنة الماضية اما معدل الانتاج فى ٢٤ ساعة فقد ازداد بنسبة ٧،٨ بالمائة .

واتسع البناء فى بلادنا على نطاق مهول . فازدادت الارصدة الانتاجية الاساسية للاقتصاد الوطنى خلال السنتين المنصرمتين بمبلغ ٨٠ مليار روبل . وهذا اكثر من جميع الارصدة الانتاجية التى تصرفت بها البلاد فى سنة ١٩٥٠ . وتم تشغيل حوالى ٨٠٠ مؤسسة صناعية كبيرة تابعة للدولة وكذلك عدد كبير من الورش والمشاريع الاخرى .

ان هذا كله يشهد بما لايقبل الشك على الامكانيات المتنامية كثيرا لدى الصناعة السوفييتية وعلى الجهد البطولى الذى بذلته الطبقة العاملة وشعبنا اجمع .

ويجرى عمل عظيم لتنفيذ البرنامج العام الذى رسمه الحزب لتطوير الزراعة . فازدادت التوظيفات المالية للدولة فى هذا الفرع الاقتصادى ١،٧ مرة خلال السنتين ١٩٧١ و١٩٧٢ قياسا الى السنتين الاوليين من الخطة الخمسية السابقة . وازداد كثيرا تقديم المعدات التكنيكية والاسمدة المعدنية ومواد البناء للريف . وتصبح حقيقة واقعة امنية لينين بارواء المناطق القاحلة من البلاد . فمعدل ما يستثمر الآن خلال السنة يزيد على ٦٠٠ الف هكتار من الاراضى المروية الجديدة اى اكثر ١،٧ مرة من معدل الاستثمار السنوى فى الخطة الخمسية الثامنة .

وبالرغم من ان السنة الماضية كانت عصيبة بظروف طقسها وان الزراعة لم تستطع بلوغ المعدلات المنصوص عليها فى الخطة حول انتاج عدد من المحاصيل الاساسية امكن حتى فى هذه الظروف جمع ١٤٠٠ كغم فى المعدل من الحبوب من الهكتار الواحد وذلك بفضل صلابة الحزب فى سلوك نهج ترسيخ القاعدة المادية التكنيكية للزراعة والجهود الشاقة التى بذلتها شغيلة الريف وبراعتهم ونضال الشعب برمته من اجل الخبز . والكمية المذكورة اكبر من معدل المحصول السنوى فى الخطة الخمسية السابقة . والنتيجة ان المعدل السنوى لغلة الحبوب خلال السنتين المنصرمتين قارب ١٧٥ مليون طن وهذا اكثر بمقدار ٧ ملايين طن من المعدل السنوى من غلة السنوات ١٩٦٦-١٩٧٠ وخزن من الرز مقدارا لم يسبق مثله وجنيت اكبر كمية من القطن فى تاريخ البلاد .

واعمال البذار الربيعى قائمة الان على قدم وساق وتعهد الفلاحون بزيادة المحصول وتوسيع المساحات المزروعة بالمحاصيل الزراعية وخاصة الحبوب وكلهم عزم لاعلى تنفيذ خطة الدولة للسنة الجارية وحسب بل وعلى التعويض اقصى مايمكن عن النقص فى المنتجات الزراعية وعلى استغلال موارد كل استثمارة خير استغلال .

وباختصار تتكشف فى جميع فروع الاقتصاد امكانيات طيبة لكى ننهى عام ١٩٧٣ وهو العام الحاسم من الخطة الخمسية التاسعة بتفوق على كل العلامات الاساسية فى الخطة . ويتوقف على العاملين انفسهم وعلى كل واحد منا يارفاق ان تتحول هذه الامكانيات الى واقع .

وينفذ باضطراد برنامج زيادة رخاء الشعب ، هذا البرنامج الذى حدده المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى . فازداد مجموع رصيد الاستهلاك خلال سنتين من الخطة بمبلغ ٢٣ مليار روبل . ورفعت اجور العاملين فى النقل بالسكك الحديدية وقسم كبير من الميكانيكيين العاملين فى الزراعة والاطباء والمعلمين وبعض المراتب الاخرى من الشغيلة . وزيد الحد الادنى من المعاشات التقاعدية للعمال والموظفين بسبب الشيخوخة وتحسن التامين التقاعدى للفلاحين الكولخوزيين وزيدت المنح الدراسية للطلاب فى المعاهد العليا والمدارس المهنية. وازدادت المدفوعات والمساعدات المقدمة للسكان من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية بنسبة تقارب ١٥ بالمائة .

وتتحقق منذ نهاية السنة الماضية تدابير اجتماعية اقتصادية هامة ضمن الخطة الخمسية هى رفع الحد الادنى من الاجور وفى الوقت نفسه زيادة المرتبات لذوى الاجور المتوسطة من العاملين فى الصناعة والنقل والمواصلات ومؤسسات الدولة الزراعية وبعض الفروع الانتاجية الاخرى . ويمكن الحكم على سعة هذه التدابير اذا عرفنا انها تشمل اكثر من ٥٠ مليون شخص . ونتيجة لتنفيذها تزداد مداخيل العمال والموظفين بمبلغ يقارب ٩ مليارات روبل بحساب السنة الواحدة . وسيتم فى هذه السنة تعميم الظروف الجديدة لدفع الاجور على العاملين فى المناطق الشمالية والشرقية من البلاد بما فيها الاورال .

ويبذل جهد كبير لكى تضمن لمداخيل الشغيلة النقدية المتنامية زيادة مناسبة فى انتاج سلع الاستهلاك وقد ازداد تداول البضائع بالمفرق خلال السنتين بنسبة تزيد على ١٤ بالمائة وحجم الخدمات المعاشية المقدمة للسكان بنسبة ٢٣ بالمائة . وتم منذ بداية الخطة الخمسية بناء اكثر من ٤،٥ مليون شقة جديدة . وتتوسع شبكة المؤسسات التعليمية والثقافية ومؤسسات الطب والطفولة وتتحقق تدابير كبيرة اخرى لتحسين ظروف حياة المواطنين السوفييت .

هكذا يطرح الحزب على الطريقة اللينينية وعلى نطاق واسع وبصورة هادفة مهمة زيادة رخاء الشعب وهكذا ينجز الحزب هذه المهام على الطريقة اللينينية وعلى اساس وبمقدار نمو انتاجية العمل الاجتماعى .

علينا ونحن نحصى النتائج ان ننظر كما علمنا لينين الى النواقص لا الى المنجزات وحدها . ولايزال منها عدد لايستهان به فثمة مؤسسات كثيرة بل وعدد من الوزارات ككل لاتنفذ الواجبات المقررة لتصريف البضائع واستثمار المعدات الجديدة وزيادة انتاجية العمل والريعية . ولا يزال تشغيل المشاريع الجديدة يجرى ببطء ويساء احيانا استغلال الطاقات العاملة والمواد الخام ووقت العمل . ولم تستأصل وقائع الاسراف والتبذير . فواجبنا جميعا مكافحة هذه النواقص بحزم .

ايها الرفاق. لابد لنا من تنفيذ مطلب الحزب فى مجال البناء الاقتصادى بتصميم اكبر ، هذا المطلب الذى صاغه الرفيق بريجنيف الا وهو وجوب «تغيير الاتجاه تغييرا حادا ونقل التركيز الى الاساليب المشددة فى ادارة الاقتصاد وبذلك ضمان زيادة مردود الاقتصاد زيادة بالغة الجدية» ومفتاح المشكلة هنا هو الاسراع بالتقدم العلمى التكنيكى .

كان لينين يطالب مصرا بان توضع فى خدمة بناء الشيوعية كل مكاسب العقل البشرى واحدث منجزات العلم والتكنيك . واعطانا نماذج بديعة من الموقف العلمى والثورى من مشاكل التقدم التكنيكى .

وتعود الى لينين المبادرة الى تنظيم وضع اول خطة لامد بعيد فى التاريخ لتنمية الاقتصاد على قاعدة تكنيكية طليعية الا وهى خطة الدولة لكهربة روسيا وهذه الخطة هى حتى الان مثال رائع لمعالجة المهام العلمية التكنيكية والاجتماعية الاقتصادية فى كل واحد . وكان لينين وهو رجل الحزب والدولة يتحلى باعلى درجات الاحساس بالجديد وبالقدرة على رؤية مستقبل تطور الفكرة العلمية التكنينية حتى عند ولادتها ومستقبل استخدامها فى التطبيق .

وعلينا جميعا ان نتعلم الموقف اللينينى من العمل والتكنيك . وان لهذا اهمية كبيرة الآن على وجه الخصوص حين يركز الحزب والشعب جهودهما على انجاز المهمة التى ابرزها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى الا وهى مهمة الجمع العضوى بين منجزات الثورة العلمية التكنيكية وميزات النظام الاشتراكى فى التدبير الاقتصادى .

ولابد قبل كل شيء من ايجاد الظروف الاقتصادية والتنظيمية التى تمهد باكبر قدر لزيادة جدوى الابحاث العلمية والاسراع باستخدامها فى التطبيق والمطلوب فى هذا الصدد ان تضطلع بدورها التخمينات المستقبلية لتطور العلم والتكنيك والانتاج وكذلك الخطط المنسقة بين الفروع التى تضمن ترابط عمل الدوائر العلمية والمؤسسات والاتحادات الصناعية فى جميع مراحل انشاء المعدات التكنيكية الجديدة واستخدامها .

وتعتقد لجنة الحزب المركزية بانه من المناسب تركيز القوى والوسائل على الدراسات المستقبلية وعلى المعالجات التى تكشف عن امكانية القيام بخطوة هامة الى الامام نحو تطوير العلم والنهوض بالمستوى التكنيكى للاقتصاد الوطنى . وفى منتهى الاهمية التوصل الى زيادة اندفاع المؤسسات الى اتقان انتاج المكائن والمعدات الاكثر كمالا والبضائع الجيدة للسكان والى تطبيق العمليات التكنولوجية الاكثر انتاجا على نطاق واسع مع استخدام الخامات والمواد استخداما مجمعا .

لقد تحركت صناعتنا بعد المؤتمر الرابع والعشرين تحركا ملحوظا على هذه الاتجاهات الى الامام . فمعدل انواع المنتجات الصناعية التى يتقن انتاجها المتسلسل خلال سنة هو ٣٥٠٠ نوع فى الخطة الخمسية الراهنة بينما كان هذا المعدل ١٧٠٠ فى الخطة الخمسية السابقة . ويتوقف انتاج السلع العتيقة الان بحزم اكبر ، واحرز نجاح معين فى تحسين نوعية المصنوعات وطبق نظام موحد لتقديرات الدولة للمنتجات ووسم اكثر من ٧٥٠٠ بضاعة من خيرة منتجات الصناعة الوطنية بعلامة الجودة التى حددتها الدولة . غير ان على اللجان الحزبية والهيئات الاقتصادية وكل كوادرنا بذل جهد كبير لتنفيذ مطالب المؤتمر حول الاسراع بالتقدم التكنيكى وتحسين نوعية المنتجات تحسينا كبيرا .

ايها الرفاق !

ان الحزب يعتبر تحسين نظام ادارة الانتاج وزيادة دقة عمل كيان اقتصادنا وانسجامه من الاتجاهات الاساسية فى سياسته الاقتصادية . وقد طرحت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى اجتماع شهر ديسمبر عام ١٩٧٢ بكل حدة مسالة احكام التخطيط الممركز وتقوية الدعائم التكنيكية والاقتصادية للخطط وتشديد الضبط والمسئولية عن انجاز الواجبات التى تحددها الدولة . والمقصود بذلك تحسين العمل التخطيطى والتدبير الاقتصادى فى جميع حلقات الاقتصاد : من الورش والمؤسسات حتى الوزارات والهيئات الاقتصادية المركزية وكذلك استغلال ميزات التخطيط الاشتراكى وامكانيات تكثيفه ومركزته .

لقد قال لينين ان **«الشيوعية تتطلب وتفرض اكبر درجة من المركزية للانتاج الكبير فى البلاد كلها»** ويتسم باهمية مبدئية فى هذا الصدد القرار الذى اصدرته مؤخرا اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى حول استكمال تركيب ادارة الصناعة ، والمطلوب من تركيب المؤسسات وتكوين اتحادات انتاجية قوية وانتقال اكثرية الفروع الى نظام للادارة مكون من حلقتين او ثلاث حلقات ان يعجل بتكثيف الانتاج الصناعى وتطوير نظام التمويل الذاتى لادارة الاقتصاد .

تكتسب الاساليب الاقتصادية فى الادارة اهمية متنامية فى الظروف المعاصرة للتدبير الاقتصادى فالاسعار والقروض والارباح وارصدة التشجيع المادى وقواعد الخطط وكل المحركات الاقتصادية يجب ان تحث المؤسسة على استخدام احتياطياتها استخداما تاما واقرار خطط مكثفة. والاسراع باستخدام منجزات العلم والتكنيك فى الانتاج وفى هذا الاتجاه بالذات يجرى الآن احكام كيان الاصلاح الاقتصادى .

وتلعب منظومات الارتوماتيك دورا اكبر واكبر فى ادارة العمليات التكنولوجية والمؤسسات وفروع الانتاج . وقد تم خلال السنتين المنصرمتين تشغيل عدد من هذه المنظومات يعادل ما شغل خلال السنوات الخمس السابقة كلها . وفى الوقت الحاضر يستخدم اكثر من نصف الوزارات الاتحادية والهيئات الاقتصادية المركزية المكائن الالكترونية فى عمليات الادارة والتخطيط . ولكن يجدر ان نذكر ان منظومات الادارة المركزية كان يمكن استخدامها على نطاق اوسع وبشكل اكثر مردودا .

وان توسيع نطاق الانتاج وتعقيد الصلات الاقتصادية وتوسيع حقوق المؤسسات والاتحادات تفترض زيادة مسئولية الجماعات العاملة وقادتها عن سير الامور فى الانتاج وتشديد الانضباط العملى والرسمى . ومن الثمين جدا ان الجماعات العاملة تعلن نفسها حربا اكثر حزما على من يعيق حركتنا الى الامام .

ان الناس هم الذين قرروا ويقررون دائما نجاح تنفيذ الخطط فمبادرتهم المبدعة وبراعتهم وانتظامهم وعملهم المثابر تتجسد فى مدن ومحطات كهربائية ومصانع ومزارع ، اى فى كل ما يؤلف ثروة بلادنا .

ولقد ازداد نشاط الشغيلة الانتاجى والاجتماعى فى السنوات الاخيرة بدرجة كبيرة ويتجلى هذا اول ما يتجلى فى المباراة الاشتراكية التى كان لينين يعير انفتاحها اهمية استثنائية . فقد قال ان **«تنظيم المباراة يجب ان يحتل مكانا بارزا بين مهام السلطة السوفييتية فى الميدان الاقتصادى»** .

وان الدعوة التى وجهها الحزب للعمال والكولخوزيين وخبراء الاقتصاد الوطنى الى توسيع المباراة على صعيد الاتحاد السوفييتى من اجل تنفيذ خطة الدولة لعام ١٩٧٣ والتفوق عليها قد حظيت باستجابة حارة فى البلاد كلها واثارت موجة عارمة من المباراة الرائعة الجديدة . وكانت جماعات العمال فى المؤسسات الطليعية فى موسكو ولينينغراد هى المبادرة الى المباراة تحت شعار : «منذ اول ايام سنة ١٩٧٣ وتائر طليعية» وشن عمال التعدين فى ماغنيتكا وعمال الفحم فى الدونباس وكوزباس حملة مباراة من اجل استخدام التكنيك استخداما اكثر مردودا . ويجد اتباعا اكثر فاكثر اسلوب التمويل الذاتى للفرق الذى نادى به بناة موسكو والذى يضمن سرعة كبيرة فى تشييد المشاريع وتوفير المواد . وبرز زارعو الحبوب فى كوبان روادا فى النضال من اجل غلة وافرة .

وابدت العاملات الطليعيات فى مصنع اجهزة الفراغ الكهربائية فى موسكو مبادرة قيمة اذ تعهدن بانتاج المصابيح من المواد التى وفرنها لمدة ساعة فى الاسبوع . وهذا التعهد قد يبدو للوهلة الاولى متواضعا ولكن لو انتشرت هذه المبادرة فى كل مكان لاعطى هذا فى ظل مقاييس الانتاج الحالية منتجات اضافية بمليارات الروبلات . وهكذا تتحد سواقى المبادرات الخلاقة فى سيل الحركة الشعبية العامة من اجل زيادة فعالية الانتاج .

وقد انفتحت المباراة الاشتراكية الان فى ابعاد جديدة واسعة . وهى الى جانب ذلك تغتنى كثيرا من حيث اشكالها ومضامينها . والشعار الاساسى للمباراة اليوم هو اعطاء البلاد منتجا اكثر واجود باقل النفقات .

ان الجيل الاقدم من الناس يتذكر الخطط الخاصة المواجهة لخطط الدولة فى اوقات الخطط الخمسية الاولى . وهذه الخطط الان لاتكتفى بتجسيد توارث التقاليد العملية فهى تطور ايضا اساليب التدبير الاقتصادى التى محصت بالتطبيق وفقا للظروف الجديدة والخطط الخاصة تجمع جمعا ناجحا بين واجبات خطة الدولة والمبادرة المحلية والتعهدات الاشتراكية للجماعات العاملة. وهكذا تصبح المباراة اكثر فعالية واستهدافا . اما الموارد المكتشفة فتحسب وتستغل بصورة اسرع . وواجب الهيئات الحزبية والنقابية والكمسمولية والاقتصادية العمل على تطبيق المبادىء اللينينية للمباراة الاشتراكية

تطبيقا مستقيما وهى مبادىء العلنية الواسعة ومقابلة النتائج ونشر التجربة الانتاجية . الطليعية .

وقد نوقشت فى اجتماعات اللجان الحزبية واجتماعات الشيوعيين العامة حول نتائج اجتماع شهر ديسمبر عام ١٩٧٢ للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، نوقشت بحماس وابداع المشاكل الملحة لتنمية اقتصادنا وحددت سبل استخدام امكانياته استخداما اكمل وتعهدت شغيلة كل الجمهوريات الاتحادية بالتزامات اشتراكية هى اعطاء البلاد فى هذه السنة منتجات صناعية خارج الخطة بمبلغ ٤،٥ مليار روبل . وسيكون هذا قسطا ذا وزن كبير فى الخطة الخمسية وهدية عملية طيبة للوطن .

اسمحوا لى فى هذا الاجتماع المهيب ان اعبر باسم لجنة الحزب المركزية عن الشكر الجزيل للمبادرين والرواد فى المباراة والطليعيين فى الخطة الخمسية التاسعة على عملهم المتفانى لخير الشعب وباسم الشيوعية .

واسمحوا لى ايضا ان اتمنى المزيد من النجاح لكل الناس السوفييت الذين سيخرجون غدا خروجهم الى عيد حقيقى للعمل الى المؤسسات ومشاريع البناء والحقول والمزارع ليشتركوا فى يوم السبت الشيوعى للاتحاد السوفييتى وليظهروا ولاءهم لتقاليد المبادرة العظيمة لقضية لينين .

ايها الرفاق !

ان الحزب يعتبر تشديد العمل فى مجال تربية الشغيلة تربية شيوعية وزيادة نشاطهم السياسى والعملى شرطا حتميا لانجاز خططنا وعاملا من اهم العوامل على تقدم المجتمع الاشتراكى .

ويعمل الحزب باصرار على وحدة العمل الاقتصادى والفكرى والتربوى ويطالب باعتبار النتائج المعنوية والسياسية للقرارات الاقتصادية والادارية .

وتمهد لرقى مجمل العمل الايديولوجى الافكار والاستنتاجات التى تضمنتها وثائق المؤتمر الرابع والعشرين والوثائق المكرسة للذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتى وقرارات لجنة الحزب المركزية . وفى مقدمة هذه الافكار المقولة الخاصة بالمجتمع الاشتراكى المتقدم وبالشعب السوفييتى بوصفه اجتماع للناس جديد تاريخيا وبسبل بناء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية . وان معالجة هذه المسائل النظرية والسياسية وغيرها من المسائل الملحة قد اغنت كنز الماركسية اللينينية وقوت الاساس العلمى للتربية الفكرية ووسعت امكانياتها وجعلت صلتها بالتطبيق اكثر متانة .

وان الحزب الذى يربى المواطنين السوفييت بافكار الشيوعية العلمية وبروح الاممية البروليتارية والموقف الشيوعى من العمل يعارض بحزم تسرب الاراء والاخلاق البرجوازية والبرجوازية الصغيرة الى بيئتنا . وان مكافحة التاثيرات الفكرية المعادية مكافحة نشيطة هى بالنسبة للشيوعى وللمواطن السوفييتى نضال من اجل انتصار مبادىء الاشتراكية من اجل انتصار مثلنا .

ان السجايا الخلقية الرفيعة التى يتحلى بها بناة الشيوعية تترسخ فى خضم النضال العنيد ضد الظواهر الغريبة على نظامنا مثل اهمال السياسة واللامبالاة بالمصالح الاجتماعية وخرق النظام وادمان الخمر وسرقة الممتلكات الاشتراكية . ويجب القضاء على هذه الظواهر السلبية وغيرها بكل الوسائل بالعمل الفكرى التربوى وبالمؤثرات الادارية وبتنمية متطلبات وعادات الذات الناضجة روحا الرفيعة ثقافة لدى كل شخص فى المجتمع الاشتراكى وتشديد محاسبة النفس والاخرين .

ان الحزب يرسخ ويطور بكل نشاطه فى مجال الاقتصاد والثقافة والايديولوجيا نظام مجتمعنا ودولتنا ويقوى نمط الحياة الاشتراكى السوفييتى .

ويتصف نمط الحياة هذا بالتفاؤل الاجتماعى واطمئنان الانسان الى غده اطمئنانا ثابتا وان هذا التفاؤل والاطمئنان يقومان على اساس اعظم المنجزات الاجتماعية الاقتصادية للاشتراكية وعلى تامين حق العمل تامينا فعليا وعلى ازدياد رخاء الشعب باستمرار . ويتسم نمط الحياة هذا بطابع انسانى وجماعى عميق فى العلاقات بين الناس وهو وليد وحدة مصالحهم واهدافهم . ويفترض نمط الحياة هذا وعيا رفيعا وصلابة حيال النواقص ونشاطا اجتماعيا على اساس شعور كل فرد بمسئوليته عن قضية الفريق الذى يعمل فيه والمجتمع الذى يعيش فيه .

ان نمط الحياة السوفييتى هو اثمن ما نملك وهو مفخرتنا الشعبية . وهو يتطور ويغتنى فى العمل اليومى للبناء الاقتصادى والثقافى . وكلما اشتغلنا اليوم بصورة افضل واوضح هدفا كان تجسد الافكار اللينينية حول نمو الانسان من كل الجوانب وحول انتصار الشيوعية التام اسرع فى التطبيق .

٢ ـ الاشتراكية والسلم كل لايتجزأ

ايها الرفاق !

ان الاشتراكية بتاثيرها الثورى التقدمى فى التيارات العالمية ترسخ السلم والصداقة بين الشعوب . وكلما كشف النظام الجديد عن ميزاته اكثر فاكثر فاز ، كما تنبأ لينين بعواطف اعمق فاعمق لدى جميع الكادحين الواعين . وان الحركة الثورية العالمية والبشرية الكادحة تريان فى الاشتراكية بالذات وهما محققان مثالا لتحقيق امانى الجماهير الشعبية واملا لها وسندا .

وان الشعب السوفييتى يذود فى الحلبة الدولية عن اسمى حقيقة فى الحياة عن مصالح الطبقة العاملة وجميع الكادحين وعن مثل الاشتراكية والشيوعية ويطبق الحزب اللينينى تطبيقا ناجحا مبادىء السياسة الخارجية التى اوصانا بها القائد العظيم بوصفها سلاحا جبارا فى مكافحة الامبريالية وفى النضال من اجل السلم والديمقراطية والاشتراكية وبوصفها وسيلة فعالة لحماية حرية الشعوب واستقلالها .

وان قضايا السياسة الخارجية وتنفيذ برنامج السلام الذى ابرزه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى هى محط انتباه دائم من قبل لجنة الحزب المركزية والحكومة السوفييتية . ويعكف على معالجة هذه المسائل معالجة عميقة محددة مثابرة المكتب السياسى والرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى شخصيا . وان «الهجوم السلمى» الذى يشنه الاتحاد السوفييتى فى السنوات الاخيرة بشكل لامثيل له والتقدم الايجابى الجدى الذى احرز فى جميع مجالات العلاقات الدولية يشهدان على النشاط الجبار حقا الرامى الى تامين ظروف خارجية مناسبة لبناء الشيوعية والى توطيد السلم العام . وان التقدير الجدير بهذا النشاط هو انه حظى باعتراف شعوب المنظومة الاشتراكية والراى العام العالمى التقدمى كله .

وتفصح التجربة التاريخية بما لايقبل الشك عن ان المنجزات فى بناء المجتمع الجديد هى اضمن قاعدة للسياسة الخارجية الطبقية المستقيمة وللنضال الناجح من اجل السلم والتعايش السلمى وان تغير ميزان القوى فى المضمار الدولى يتعين بدرجة اكبر فاكبر بان الاقتصاد الاشتراكى هو اقتصاد اكثر حركة ديناميكية فى العالم . فالوتائر السريعة لنمو الاقتصاد الوطنى فى الاتحاد السوفييتى والبلدان الشقيقة وتائر ثابتة ويرافقها نمو دائم لمستوى حياة الشغيلة ماديا وثقافيا .

لقد تفوق الانتاج الصناعى للدول الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى فى السنة الماضية على مستوى عام ١٩٥٠ بحوالى ٨ مرات . فى حين انه لم ينم فى الدول الراسمالية المتقدمة خلال الفترة نفسها سوى ٣ مرات . وان نجاحات الاقتصاد الاشتراكى العالمى يترك فى النفس انطباعا اكبر بصفة خاصة على ضوء استمرار توغل الازمة العامة فى النظام الراسمالى . ويمكن ان نرى اليوم فى امثلة عديدة مدى القوة المنقطعة النظير التى يفعل بها القانون الذى اكتشفه لينين قانون تباين تطور الراسمالية الاقتصادى والسياسى . فيجرى احتدام التناقضات بين الدول الامبريالية . ويتمثل الاضطراب المزمن فى الاقتصاد الراسمالى فى هبوط الانتاج مرة تلو الاخرى وفى البطالة وفى نمو التضخم المالى وفى الهزات النقدية المالية . ويشتد عسف الاحتكارات ويزداد رهافة نصل استغلال الكادحين .

اما شعوب الدول الاشتراكية فتتفتح امامها آفاق مغايرة تماما . فتنسيق خطط التنمية الاقتصادية والعمل المشترك فى نطاق برنامج التكامل الاشتراكى فضلا عن انها تساعد بلداننا على استثمار مواردها استثمارا اكثر حكمة يتيح تحقيق مهام جسيمة لو انفرد بها البلد الواحد لكان القيام بها اصعب عليه كثيرا . فبلدان مجلس التعاون الاقتصادى تعالج بجهود مشتركة مشاكل معقدة لتامين الخامات والوقود والمكائن والمعدات ووسائط النقل والاجهزة الحاسبة لاقتصاد كل بلد وتجرى ابحاثا علمية مشتركة وهذا يفتح المجال الرحب لاستخدام الطاقات المتنامية للاشتراكية العالمية استخداما اكمل .

ان محتوى العلاقات بين الاحزاب والشعوب الشقيقة فى البلدان الاشتراكية يتمثل الآن فى الصلات الوثيقة بين الاحزاب وفى التعاون والتآزر الشاملين وفى اتساع تبادل تجربة البناء الاشتراكى والشيوعى وفى اغناء الواحد الاخر اغناء سياسيا خارجيا وروحيا متناميا . وهذا يارفاق هو تجسيد المبادىء اللينينية مبادىء الاممية البروليتارية .

لقد راى لينين بثاقب نظره حلول زمن يؤثر فيه الاتحاد الاممى لبروليتاريا بلدان عديدة تأثيرا حاسما فى السياسة العالمية وان هذه النبوءة تصبح واقعا تاريخيا .

وبودنا ان نؤكد خاصة على التعاون الاخوى المثمر فى السياسة الخارجية . ويفصح عن ذلك النجاح الباهر الذى احرزه الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية فى النضال من اجل استتباب الامن الدولى ويحتل مكان الصدارة عن حق فى عداد ضروب هذا النجاح توقف الحرب فى فيتنام ، هذه الحرب التى كانت اطول حرب وادهاها خلال العقود الاخيرة من السنين . وقد صار هذا التوقف ممكنا قبل كل شىء بفضل صمود وبسالة القوى الوطنية فى فيتنام وبطولة جماهير الشعب الفيتنامى . وصار ممكنا بفضل المساندة الثابتة من جانب الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى وكل القوى التقدمية فى العالم . وان لهذا النصر قيمة تاريخية حقا .

لقد عكست عاقبة الاحداث فى فيتنام تناسبا جديدا فى القوى على الصعيد الدولى واستمرار وهن المواقع الامبريالية . واظهرت بوضوح ان الشعوب المولعة بالحرية قادرة فى الظروف المعاصرة على الصمود بنجاح امام الضغط والعدوان الامبريالى . فبالرغم من ان المتدخلين استخدموا آلة حربية ضخمة واقدموا على ابادة الجماهير من السكان الابرياء وارسلوا الى الموت عشرات الالوف من جنودهم وانفقوا زهاء مائة وخمسين مليارا من الدولارات برغم ذلك كله وبرغم كل الجهود اضطرت على التراجع اكبر دولة امبريالية .

واننا نرى واجبنا الاممى فى دعم حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام دعما حاسما فى مساعيهما الى ترسيخ السلم الذى احرز وضمان تنفيذ اتفاقيات باريس وتحقيق امانى الشعب الفيتنامى الوطنية .

وان صفاء الوضع فى آسيا سيمهد لتزايد تأييد بلدان هذه المنطقة لفكرة الامن الجماعى .

وتتسم باهمية كبيرة الصداقة السوفييتية الهندية الاخذة بالرسوخ وتطور صلات الاتحاد السوفييتى الاقتصادية والثقافية مع اليابان ومع الدول الاسيوية الاخرى .

وتتكشف فى اوربا امكانيات جديدة لاستتباب الامن وتسوية تعاون دولى واسع . وان مسالة الامن الاوروبى ليست لدينا ذات طابع تجريدى . فلا يزال حيا فى ذاكرة الشعوب العدوان الفاشيستى الذى بدا من وسط اوروبا والخسارة التى لا تضاهيها خسارة ، خسارة حياة ٢٠ مليون انسان سوفييتى وخراب عشرات الالوف من المدن والقرى العزيزة ولهذا السبب خاض الاتحاد السوفييتى مع شقيقاته الدول الاشتراكية طيلة سنوات عديدة ويخوض بهذا القدر من الاصرار النضال فى سبيل ايجاد ضمانات ثابتة للسلم فى اوروبا .

وتحظى سياستنا البناءة بتفهم متزايد من جانب الناس ذوى التفكير الواقعى . ويمكننا ان نذكر بارتياح ان نتائج تطور الاوضاع فى اوروبا بعد الحرب تترسخ الان فى الاعتراف الرسمى بحرمة الحدود الموجودة . وتتوسع بنشاط الصلات بين الاتحاد السوفييتى والدول ذات النفوذ مثل فرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية ، وابرمت اتفاقية بشأن برلين الغربية واصيبت بالفلاس تام سياسة الحصار الدبلوماسى التى انتهجت حيال جمهورية المانيا الديمقراطية . فوقعت اتفاقية حول اسس العلاقات بين جمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية المانيا الاتحادية . ويجرى تحضير عمل للاجتماع الاستشارى الاوروبى العام الذى يطلب منه ارساء اسس مستقبل تطور اوربا سلميا فى ظل امن جميع دول القارة وتعاونها المتكافىء .

ان قضية تامين السلام تتطلب بالحاح معالجة مشاكل نزع السلاح . ومع ان الطريق اليه ليس بالسهل فان الوقائع العملية الهامة مثل الاتفاقية السوفييتية الاميركية على تقييد التسلح الاستراتيجى وميثاق حظر السلاح الجرثومى واتلافه تظهر امكانية التوصل الى اتفاق فى هذا المجال اذا ما توفرت المواقف الواقعية من هذه القضية . واذا ما ابدى شركاؤنا نظرة واقعية واحترام مبادىء الامن المتساوى فى المفاوضات الجارية الآن ايضا امكن الامل بان تتم خطوات ابعد فى الطريق نحو تقييد سباق التسلح . .

ويعترف الجميع الآن بان المناخ السياسى فى العالم قد تحسن بشكل ملحوظ بعد المباحثات السوفييتية الاميركية التى تمت فى موسكو فى شهر ايار (مايو) من السنة الماضية . ويمكن القول ان هذه المباحثات كانت نقطة انعطاف نحو تعديل العلاقات بين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفييتى :

ونحن نرى امكانيات لتحسين العلاقات السوفييتية الاميركية . ولكننا نرى ايضا وجود قوى فى الولايات المتحدة معارضة لذلك . اما بخصوص موقف الاتحاد السوفييتى فقد حدده الرفيق بريجنيف بدقة حين قال : «اذا تحركت الدولتان–الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية–كلاهما فعلا فى الطريق المرسوم سوية ابان مباحثات موسكو فانه كما نعتقد ربما اصبح من الممكن فى مجرى الاتصالات اللاحقة القيام بخطوات كبيرة جديدة نحو تطوير العلاقات السوفييتية الاميركية لخير شعبى البلدين ولخير السلم العام» .

ان تطوير علاقات التعايش السلمى يعنى توسيع التعاون البناء فى المجالات الاقتصادية والعلمية والتكنيكية والثقافية . وقد توسعت امكانية هذا التعاون توسعا لا يحد فى ظل نمو الطاقة الاقتصادية فى الاتحاد السوفييتى والمنظومة الاشتراكية ككل نموا جامحا . ويزداد فى العالم ادراك عقم محاولات وضع الموانع فى طريق تطوير الصلات مع البلدان الاشتراكية . وغنى عن البيان ان هذه الصلات لايمكن ان تؤسس الا على مبادىء تبادل المنافع والمساواة فى الحقوق وفى ظل التخلى تماما عن التفرقة والتدخل فى الشئون الداخلية .

ايها الرفاق !

لقد امكن فى الاونة الاخيرة القيام باعمال كثيرة لدرء خطر الحرب النووية ولضمان التعاون السلمى بين الشعوب . ولكن ثمة امور كثيرة تجبرنا ايضا على العناية بان تبقى اليقظة . فلا تزال قائمة حواجز فى طريق التسوية السياسية فى الهند الصينية ويستمر العدوان الاسرائيلى على الدول العربية التى نحن متضامنون معها فى قضيتها الشرعية وسنواصل تأييد حركة التحرر الوطنى وكفاح الشعوب المشروع ضد الاستعمار القديم والجديد .

ان الحزب الشيوعى يتذكر دائما تحذيرات لينين من سعى الامبريالية الى حل المسائل الدولية عن طريق العنف وهو يبذل كل ما يلزم لتمتين واحكام درع الاشتراكية الدفاعى . وقد اصبحت قواتنا المسلحة المجيدة مجهزة الان باحدث الاسلحة والمعدات الحربية وذلك بفضل عناية الحزب والدولة السوفييتية والشعب باكمله وبفضل جهود العاملين فى الصناعة الدفاعية . وان استعداد الجيش السوفييتى والاسطول البحرى الحربى للقتال على مستوى عال . وهذا كما اقتنعنا اكثر من مرة يعيد الى الصواب هواة المغامرات الحربية من كل نوع وصنف .

وان القوات المسلحة السوفييتية تقف حارسا للعمل السلمى الخلاق . وعبثا تجهد الدعايات الامبريالية والبكينية نفسها فى تضخيم خرافة «الخطر الحربى السوفييتى» فالشعوب جميعها تعرف، وبودنا ان نؤكد هذا مرة اخرى ، ان وجود القوة الدفاعية للاتحاد السوفييتى انما هو لحماية الاشتراكية وحرية الشعوب وامنها ولحماية القضية النبيلة قضية الديمقراطية والسلام .

ايها الرفاق !

كانت وصية لينين بتمتين وحدة صفوف البروليتاريا احدى وصاياه الرئيسية للشيوعيين والطبقة العاملة . وان حزبنا يعتبر نفسه جزءا لايتجزا من الحركة الشيوعية والعمالية العالمية . فهو يطبق بداب مبادىء الاممية البروليتارية ، هذه المبادىء الماركسية اللينينية المجربة ويناضل بنشاط من اجل رص صفوف الجبهة المناوئة للامبريالية وفى مقدمتها طليعتها الشيوعية .

وقد تمت خلال السنوات الاخيرة منجزات جديدة كبيرة فى معالجة هذه المسالة الحيوية . فبعد اجتماع موسكو الاستشارى عام ١٩٦٩ صارت العلاقات بين الاحزاب الشيوعية والعمالية اكثر صلابة وصار نشاطها فى السياستين الداخلية والخارجية اكثر فائدة . ويفصح عن ذلك النجاح الكبير الاخير الذى احرزه الشيوعيون بالاشتراك مع القوى اليسارية فى فرنسا وتشيلى ويشهد على ذلك ايضا تطور التعاون بين الاحزاب الشقيقة على اساس ثنائى ومتعدد الاطراف .

وتجدر الاشارة الى ان موقف بكين الشوفينى المجافى لللينينية يظل حتى الان عقبة خطيرة فى النضال المناهض للامبريالية . وانه لعجيب وفظيع اذا اقتبسنا كلمات لينين ان ينبذ قادة الصين الحاليين الذين يسمون انفسهم بالشيوعيين مبادىء الامية البروليتارية . وانه لعجيب وفظيع ان تتشرب سياسة بكين دوليا بالعداء للسوفييت وبروح الانقسامية حيال الحركة الشيوعية وحركة التحرر الوطنى وانها تتلاصق فى الواقع بافعال الد اعداء الشيوعية .

وان هذا النهج المجافى لللينينية يلحق خسارة كبيرة بمصالح الطبقة العاملة الدولية والاشتراكية العالمية وبمصالح الشعب الصينى نفسه . ولهذا بالذات ناضل حزبنا وسيناضل وناضل الشيوعيون اللينينيون فى جميع البلدان وسيناضلون ضد نهج ماو ومن اجل وحدة جميع القوى الثورية فى عصرنا واننا لمؤمنون بان الحواجز المصطنعة التى اقامتها قيادة بكين فى طريق التعاون مع الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى ستزول فى نهاية المطاف وان الشعب الصينى سياخذ مكانه اللائق به فى اسرة البلدان الشقيقة وفى الصف العام للمكافحين ضد الامبريالية .

لقد راى لينين عربون ظفر قضيتنا الثورية فى وحدة الاشتراكية العالمية والحركة الشيوعية والعمالية الدولية وفى تحالفها المتين مع نضال كل المضطهدين . ونحن متمسكون دائما بهذا الخط اللينينى ولن ننحرف عنه ابدا .

وان يقيننا بانتصار قضية السلم فى النهاية يزداد رسوخا قدرما تتسع حركة الشعوب والراى العام الديمقراطى ضد الحرب . واننا نؤيد تاثير الجماهير الشعبية فى السياسة العالمية تاثيرا واقعيا واكثر فعالية . ولهذا تجد التاييد لدى المواطنين السوفييت فكرة عقد المؤتمر العالمى للقوى المحبة للسلام .

وجدير بنا ان نبتهج ونحن نرى صورة عريضة شاملة للمجرى التاريخى المعاصر، فهو على كل ما فيه من تناقض وعلى كل ما فيه من صعوبات حركة بعض البلدان فى طريق التقدم الاجتماعى نشاهد فيه بوضوح ان الدنيا سائرة فى الطريق الذى تنبأ به لينين . فان الافكار التى نذر فلاديمير ايليتش حياته لها ، افكار الاشتراكية والشيوعية وافكار حرية الشعوب واستقلالها وتآخيها وصداقتها باتت بعد ان استحوذت على الجماهير قوة مادية جبارة تشق الطريق الى غد البشرية الوضاء .

ايها الرفاق !

ان وراء تعاليم لينين العظيمة حقيقة التاريخ نفسها والمصالح الحياتية للاغلبية الساحقة من سكان الارض والحاجة الحتمية الى تحويل المجتمع تحويلا شيوعيا .

ينبغى تحضير الانتقال الى الشيوعية بالعمل لسلسلة طويلة من السنين . هكذا حدد فلاديمير ايليتش هدف برنامج حزبنا والجهد الخلاق الذى يبذله الشعب السوفييتى . وقد قطعنا الآن شوطا كبيرا من الطريق نحو هذا الهدف وسنظل نسعى بالاعتماد على ما حققناه وكسبناه الى العمل والعيش على سنة لينين مرسخين بكل افكارنا وسلوكنا وعملنا ونضالنا خلود قضية لينين قضية الحزب الشيوعى .

عاش الحزب الشيوعى اللينينى للاتحاد السوفييتى ملهم ومدبر كل انتصاراتنا .

ليحيا ويزدهر الشعب السوفييتى البطل بانى الشيوعية .

عاشت الماركسية اللينينية تعاليم اممية حية ابدا قاهرة ابدا .

كيف تأسس الحزب اللينينى

كان من خدمات لينين العظيمة وضع التعاليــم عن بناء حزب بروليتارى من نوع جديد وتطبيق هذه التعاليم بالفعل وتصادف فى هذا العام الذكرى السبعون لعقـد المؤتمر الثانـى لحزب العمـال الاشتراكى الديموقراطـى الروسى الذى كان منطلقـا لنشوء المذهب البلشفى وبنـــاء حزب لينينى اصبح نموذجـــا للماركسيين الثوريين فى جميع البلدان وقد جاء فى قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتـــى «حول الذكرى السبعين للمؤتمر الثانى لحزب العمـال الاشتراكـــى الديموقراطى الروسى» ان اهمية المؤتمر التاريخية العالمية تعود الى ان ذلك المؤتمر انتهت فيــه ظاهرة توحيد المنظمات الماركسية الثوريـــة ونظم حزب للطبقة العاملة الروسية على اساس المبادىء الفكرية والسياسيـــة والتنظيمية التى وضعها لينين . وبذلك نشا حزب بروليتارى من نوع جديد وهو حزب البلاشفة حزب لينين العظيم» .

لقد ظهر اساس لبناء حزب ماركسى فى روسيـــا بفضل نمو البروليتاريـــا والنهوض بالحركة العماليـة وانتشـــار افكار الاشتراكية العلمية . وممـا لعب دورا كبيرا فى رعاية الماركسية واعداد العناصر الاشتراكية الديموقراطيـة فى روسيا جماعة «تحرير العمل» التى نظمها بليخانوف فى عام ١٨٨٣ . ولكن الجماعة قد خطت اول خطوة فى ملاقاة الحركـة العمالية .

وكان لينين اول ماركسى فى روسيا طرح مسالة بناء حزب للطبقة العاملـة الروسية كقضية ملحة . ففى عام ١٨٩٤ اشار لينين فى كتابه «من هم اصدقاء الشــعب وكيف يناضـــلون ضـــد الاشتراكيين الديموقراطيين ؟» ، الى انه مـن الضرورى ان ينشىء الشيوعيـــون الروس الذين اعتنقوا الماركسية حزبا ثوريا من واجبه تحويل الحركة العمالية العفوية وغير المنظمة الى نضال منظـم للطبقة العاملـة الروسية كلهـــا ضد القيصرية والراسمالية .

وكان لينين على اعتقـاد آنذاك بانه يجب ان يكون هذا الحزب من نوع جديد وانه يجب ان يقف الماركسيون الروس موقفا مبدعا من حل المسائل التى كانت تواجههم فقد كتب لينين عندئذ يقول : «ليست امامنا نماذج جاهزة» وذلك لانه برزت فى اواخر القرن التاســـع عشر ومستهــل القرن العشرين فى الاحــزاب الاشتراكية الديموقراطية فى اوروبـــا الغربية العناصر التحريفيـة برئاســـة بيرنشتين، التى كانت تشوه الماركسية كما تبين ان زعماء الاممية الثانية يقفون موقف التسامح منهـا . وقد نشـا تيار انتهـــازى فى صفـوف الاشتراكيـــة الديموقراطيـة الروسية بشكل حركـة الاقتصاديين . وكانت تلك الحركة نوعا من انواع التحريفيـة الدوليـة ورفضت ضرورة النضال السياسى من قبل الطبقة العاملة وعارضت انشاء حزب بروليتارى ثورى .

وقد اقنعت تلك التجربة لينين بان الطبقـة العاملـــة تحتاج فى مرحلـــة الامبريالية والثورات الاشتراكيـــة الى حزب من نوع جديد يكون ثوريا وشيوعيا بالفعل ويختلف تماما عن احزاب الاممية الثانية التى كانت ملائمة للنضال الطبقى فى ظروف المرحلة السابقـة للمرحلـة الامبريالية وكانت تتعايش مع الانتهازيين بين اعضائها وتنزلق اكثر فاكثر تحت تاثيرهم الى مواقف الاصلاحية الاشتراكية وكان لينين على اعتقاد بانـــه كان من رسالة الماركسيين الروس ان يبادروا فى بناء حزب بروليتـارى جديد . فقد كانت روسيـــا آنذاك عقدة لجميـــع التناقضات الامبريالية ومركزا للحركـة الثوريـــة العالمية اذ كانت تنضج فى البلاد ثورة شعبية .

وقد كان «اتحاد النضـــال فى سبيل تحرير الطبقة العاملة» الذى اسسه لينين فى عام ١٨٩٥ ، والذى بدات المنظمات الاشتراكية الديموقراطية فى اكبر مراكز الحركة العمالية فى البلاد تتوحد حوله ، نواة لحزب بروليتارى ثورى فى روسيا وقــد بنى ذلك «الاتحـــاد» على مبـدا المركزيــة والضبط الصارم والاتصـال الوثيق بالجماهير العاملة . وبغية توحيد كل المنظمات الاشتراكية الديموقراطية الروسيـــة فى حزب واحد كتب لينين «مشروع برنامـــج الحـزب الاشتراكى الديموقراطى وتفسيـره» . ورد آنذاك ردا شديدا على المظاهر الاولى لحركـة الاقتصاديين . واخذ «اتحاد النضال فى سبيل تحرير الطبقة العاملة» تحت قيادة لينين ولاول مرة فى روسيا فى تطبيق ربط افكار الاشتراكية العلمية بالحركة العماليـــة وكـــان نموذجـــا للحـــزب البروليتارى من نوع جديد .

فى ديسمبر عام ١٨٩٥ اعتقل لينين وزملاؤه فى «اتحاد النضال» وسجنوا ثم نفى لينين الى سيبيريا عام ١٨٩٧ لمدة ثلاثة اعـوام . وقد الف لينين وهو فى المنفى كتابه الشهير «تطور الراسمالية فى روسيـــا» الذى انهى فيه تحطيـــم الشعبيين فكريا والذى كانت له اهمية هائلة لوضع برنامج الحزب البروليتارى وخطته الاستراتيجية . وقد انتشر بين العمـال الطلائع كراس لينين بعنـوان «مهـــام الاشتراكيين الديموقراطييـن الروس» الذى القى ضوءا على الح قضايا الحركة العماليـة فى روسيـــا فى تلك المرحلة .

وفى عـام ١٨٩٨ عقد المؤتمر الاول لممثل عدد من المنظمـات الاشتراكيـة الديموقراطية الذى اعلن تاسيس حزب العمال الاشتراكى الديموقراطى الروسى وقد اعرب لينين وهو فى المنفى ، عن تضامنه مع الموضوعات الرئيسية التى احتوى عليها الميثاق الصادر عن المؤتمر وقد اشار لينين فيما بعد ، مناضلا ضد «الاقتصاديين» ، الذين مازالوا حتى بعد المؤتمر الاول ايضا ينكرون ضرورة بناء حزب سياسى للطبقة العاملة ، ومكافحا ضد المناشفة التصفويين ، اشار الى ان اساســـا لحزب العمـــال الاشتراكـى الديموقراطى الروسى قد وضع فى عام ١٨٩٨ . وبذلـك قطعت الاشتراكيـــة الديموقراطية الروسية شوطا كبيرا فى مسيرتها الى الامـام . وفى نفس الوقت اشار لينين الى ان « وحدة الحزب لـم تتحقق بعد ، بل ظلت فكرة توجيهية» لم يستطع المؤتمر الاول لحزب العمـال الاشتراكى الديموقراطى الروسى وضع برنامج الحزب ونظامه الداخلى والتغلب على الخلافات بين مختلف عناصر الحركة الاشتراكية الديموقراطيـة . وبعد ذلك اشتد نشـاط «الاقتصاديين» المعـادى للتنظيم .

وفى مثل هذه الظروف تقـدم لينين بمشروع صحيـح واحد وهـــو مشروع انشاء حزب حقيقى وتوحيد الماركسيين الثوريين الـــروس بواسطـــة جريدة سياسيـة تكون لسان حالهم فى عامـة روسيا . وقد اصبحت جريدة «ايسكرا» (الشرارة) التى اسست بايحاء فكرى من لينين وتحت قيادتـه ، جريدة من هذا النوع . وقد وضع لينين فى مقالاتـــه المنشورة فى هذه الجريـدة وفى كتابه «ما العمل ؟» المبادىء الفكرية والتنظيمية لحزب بروليتارى من نوع جديد وكذلك اسسا لخطته الاستراتيجية والتكتيكيـة لقد اضطلعت جريدة «ايسكرا» اللينينية بدور بارز فى اعداد بناء حزب الطبقـة العاملة الفكرى والتنظيمى والانفصال عن الانتهازيين .

فقد وحـدت «ايســـكرا» صـــفوف البروليتارية الثورية فى روسيا واصبح الماركسيون الثوريون برئاســـة لينين ونشطـاء جريدة «ايسكرا» نواة وعمودا فقريـــا للحزب البروليتارى الذى بدا ينشا فى روسيا . وكانت هيئة تحرير جريدة «ايسكرا»تعد المؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكى الديموقراطى الروسى الذى كان من مهمته كما كتب لينين ، «تكوين حـــزب حقيقـــى على الاسس المبدئية والتنظيمية التى تقدمت بهـــا ووضعتها جريدة «ايسكرا» .

لقد عقد المؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكـــى الديموقراطى الروسى فى ١٧ (٣٠) يوليـــو–١٠ (٢٣) اغسطس عام ١٩٠٣ . وكانت اعمالـه تجرى فى جو من الصراع الحاد بين اتباع جريدة «ايسكـرا» المخلصين والثابتين الذين التفوا حول لينين من جهة ، والانتهازيين «الاقتصاديين» واعضاء منظمة «البوند» وكذلك الوسطيين والموفقين واتبـاع «ايسكـرا» المتارجحين . وقـــد وافق المؤتمر على برنامج الحـــزب الماركسى اللينينى اى برنامج النضال فى سبيل اسقاط الحكم القيصرى المطلق وسلطة الملاك والراسماليين واقامة ديكتاتورية البروليتاريا كاداة لتحويل المجتمع على اسس اشتراكية . وقد ادخلت فكرة اقامة ديكتاتوريـة الطبقة العاملـة فى مشروع برنامج الحزب الذى وضعتـه هيئة تحرير جريدة «ايسكرا» بمبادرة لينين الذى كتب فيمـــا بعد يقول ان «مسالة ديكتاتورية البروليتاريـــا قد طرحت فى هذا البرنامج بوضوح وجلاء وذلك فى صدد النضـــال ضد برنشتين وضد الانتهازية» .

بالبـات انتصـار البلاشفـــة على «الاقتصاديين» الانتهازيين الحق المؤتمر الثانـى لحـزب العمـــال الاشتراكـــى الديموقراطـــى الروسى اشـد ضربـة بشركائهـــم فى التفكير فى الحركـة الاشتراكيـة الديموقراطيـة العالميـــة وبذلك حقق المؤتمــر ، على حد قول لينين ، ما كان قد رسم فى عام ١٨٩٨.

وفى نفس الوقت تــم فى المؤتمر الانشقـــاق بين الماركسيين الثوريين الحقيقيين برئاســـة لينين والانتهازيين واطلق على اتباع لينين الذين اكتسبوا الغلبية الاصوات النـــاء انتخاب هيئات الحزب المركزية ، اسم البلاشفة (من كلمة «بولشينستفـــو» الروسيـــة اى الاغلبية بالعربى) اما الانتهازيون الذين صوت لهم القليـــة المندوبين فاطلقت عليهم تسمية المناشفة («مينشينستفو» تعنى الاقلية بالعربى) وبعد اختتـــام المؤتمر اخذ المناشفة يعيدون النظر فى قراراته واختاروا طريقة الغيالة لمبادئه المنهجية والسياسية والتنظيمية. وبذلك نشا فى الواقع حزبان حزب البلاشفة وحزب المناشفة .

لقد كان المؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكى الديموقراطى الروسى نقطـة تحول فى الحركة العمالية العالمية ، اذ فتح انشـاء الحزب البلشفى مرحلـــة جديدة فى تطورها . فلاول مرة حصلت البروليتاريـــا على منظمة تستطيـع فى الظروف التاريخية الجديدة ان تنجح فى قيادة نضالها من اجل تحريرها الاجتماعى وقد قـــال ليونيد بريجنيف فى احدى خطبه ان الحزب من نوع جديد هو «اعلى تجسيد للوحدة التامة بين النظريـــة الثورية والعمل الثورى . كما انه اعظم ما ورثته الحركة الثورية العالمية وبناة الاشتراكية والشيوعية من لينين» .

لقد حلل لينين فى كتابه «خطوة الى الامام ، خطوتان الى الوراء» الذى الفـه فى عام ١٩٠٤ ، اعمـال المؤتمر الثانى لحزب العمـال الاشتراكى الديموقراطـى الروسى تحليلا عميقا ، وفضح انتهازية المناشفة فى مجال بنـاء الحزب وعمل زعمائهـم الانشقاقى والمعادى للحـزب وفى نفس الوقت استمر لينين فى هذا الكتاب وغيره من مؤلفاته وفى خطبه فى المؤتمرات والاجتماعات الحزبيـة ، فى وضع الاسس النظريـة والسياسيـــة والتنظيمية للحزب البروليتارى من نوع جديد ، وكذلك قواعد الحياة الحزبيـــة ومبادىء قيادة الحزب .

لقد برهن لينين على ان بنـاء الحزب السياسى وتعزيزه كطليعة وقائد الطبقة العاملة انما هو شرط حاسم حتمى لاداء البروليتاريا دورهـــا العالمى التاريخى واشار لينين الى ان البروليتاريا لاتملك فى النضال من اجل السلطة ، سلاحـا غير التنظيم . واسهم لينين بقسط كبير فى النظرية الماركسية بمعالجـة الفكرة عن الدور القيادى الذى يلعبه الحزب فى نظام الدكتاتورية البروليتارية وبنـــاء مجتمع جديد .

وقد اعتبـر لينين الحـزب الشيوعى اعلى شكل لتنظيم الطبقة العاملة الثورى، اذ يضم مثل هذا الحزب اكثر العمـال وعيا ووفاء لقضية الشيوعية واستعدادا للنضال بتفان ، وكذلك نخبـــة ممثلى الفئات الاخرى من الكادحين .

واعتقد لينين ان الاتصال الاوثق بين الشيوعيين والطبقة العاملـة والكادحين كلهـم هو من اهـم صفات الحـزب البروليتارى من نوع جديد وشرط حتمى لتطوره ونجاحـه فى حل المهمـات التى تواجهه . واضاف لينين يقول ان علينا ان نوثق روابط الحزب بالجماهير بكل ما فى حوزتنا من الوسائل .

اما قوة الحزب البروليتارى من نوع جديد ونعنى الحزب الشيوعى فهى تعود قبل كل شىء الى ان افكاره ومفاهيمه عن العالم واعمالـــه تنطلق من النظريـــة الماركسية اللينينية . فاشار لينين الى ان دور المناضـــل الطليعـــى لايمكن الاضطلاع به الا حزب يسترشد بنظرية متقدمة . وتسير حركة الطبقة العاملـة تحت راية النظرية الماركسية ويجب على الحزب البروليتـارى ان يبدى العنايـــة بتطويرها وتطبيقها كما يجب ان تحميها من تشويه التحريفيين والانتهازيين .

ان حزب الطبقة العاملة هو فصيلـة منظمة للبروليتاريا تعود قوتها الى تلاحم صفوفها ووحدة ارادتها ووحدة عملهـا ويقـــوم الحزب الشيوعى على اساس المركزيـة الديموقراطيـــة التى تقتضى الديموقراطية داخل الحزب ، واشتراك الشيوعيين النشيط فى حياة الحزب ، وجماعية القيادة الحزبية والمركزية فى بناء الحزب وعمله ، وقيادته من مركز واحـــد والانضبـــاط الواعى الحديدى المفروض على جميع اعضـــاء الحزب ، ورضوخ الاقليـــة للاكثرية والهيئـات السفلى للعليا .

ولا يمكن ان يسلم الحزب البروليتارى من نوع جديد بوجود العناصر الانتهازية فى صفوفه وبعمل الكتل المعارضة داخله وكان لينين يبنى الحزب ويعززه ويسقيه فى نيران النضال العنيف ضد ايديولوجية البورجوازية والبورجوازيـــة الصغيـرة والتحريفية والتروتسكية والانتهازيـــة اليمينيـــــة و«اليساريـــــة» والعناصر الاشتراكيـة الشيوفينيـــة والقوميـــة المنحرفة وجميع اعداء المبادىء الثورية الماركسية .

ان الحزب الشيوعى هـو حزب اممى من حيث ايديولوجيته وبنيانـه وطابـع عمله . وقد كان حزب البلاشفة ، الحزب اللينينى ، يبنى ويتطور كحزب للامميين البروليتاريين الحقيقيين . فيضم طليعة البروليتاريين على اختلاف قومياتهم . وفى نفس الوقت كـــان الحزب البلشفى منذ نشوئه ولايزال يعمل كجـزء لايتجزا من الحركة العماليـة العالميـة وفصيلـة من فصائلها المكافحة .

انطلاقا من التحليل الماركسى العميق للواقـــع والتنبوء العلمـــى بالتطـــور الاجتماعى ، سلح لينين الحزب البلشفى وكل الحركة العمالية والشيوعية بخطـة استراتيجية وتكتيكية للنضـال الطبقى فى مرحلة الامبريالية ونظريــة الثورة الاشتراكية المدروسة من جميع الجوانب وبناء الشيوعية .

وفــى الظروف العسيرة للغايــة التى كانت تسود روسيـــا آنذاك ، ورغـــم الملاحقة والاضطهادات القاسية من جانب الحكـــم القيصرى كان الحزب البلشفى تحت قيادة لينين وهـــو يستغل مختلف اشكال ووسائل الاعمال . يقوم بالعمل الفكرى والسياسى والتنظيمـى العملاق بين الجماهير الواسعة من الطبقة العاملة وغيرهـــا من فئات الكادحين . فكـان الحزب يوحدهـــم للنضال من اجـــل الديموقراطية والاشتراكية فى مرحلـة الثورة الروسيـة الاولى وحقبـة هجـوم الرجعية بعدهـــا وفى سنى النهضـــة الجديدة للحركـة الثوريـة وفى ظروف الحرب الامبريالية العالمية واثنـاء ثورة فبراير عام ١٩١٧ .

وبعد اسقاط الحكـــم القيصرى فى روسيا الذى كان فى نفس الوقت ضربة قوية بالرجعية العالمية جمعـــاء ، اخذ الحزب اللينينى يعد الثورة الاشتراكية المظفرة . فبايحاء لينين وتحت قيادتـه استطاع الحزب توجيه كل التيـــارات الثورية– وهى نضال الطبقة العاملة فى سبيل الاشتراكية ونضـال الفلاحين من اجل الارض وحركـــة التحرر الوطنـــى ونضال الشعب كلـه من اجل السلام– فى مجرى واحد وفى سبيل هدف واحد وهو اسقـاط الامبرياليـة . وقد كانت البروليتاريـا التى كانت تعمل بتحالف وثيق مع الفلاحين الفقـراء قوة رئيسية وقيادية فى الثورة . وتحت قيادة الحزب الشيوعى برئاسة لينين ، انتصرت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التى فتحت مرحلة جديدة فى تاريخ بلادنا والانسانية جمعاء ، مرحلة الانتقال من الراسماليـة الى الاشتراكية .

وبعد ان اصبـح الحـزب الشيوعى السوفييتى حزبـا حاكمـا ، وجه حزب بلاد السوفييت جهود الطبقة العاملـــة وجميع الكادحين للدفاع عن مكتسبات الثورة الاشتراكية وبنـاء مجتمع جديد وتحت قيـادة الحزب الشيوعى حطـــم الشعب السوفييتـــى القـوات الموحدة للمتدخلين وللثورة المضادة الداخلية ، وتحقيقا لبرنامج لينين لبناء الاشتراكية، قام تحت قيادة الحزب الشيوعى وتذليلا للصعوبـات الكبيرة بتصنيـــع البلاد وتحويل الزراعة على الأسس الاشتراكية وحقق الثورة الثقافيـة وحل المسالـــة القومية بنجاح وحول وطننا الى دولـــة اشتراكية جبارة . وفى الاعوام القاسية من الحرب الوطنية العظمى دافع الشعب السوفييتـى تحت قيـــادة الحـزب عن مكاسبه الاشتراكيـــة وساعد الشعوب المظلومة على التحرر من النير الفاشى .

وقد كان بنـاء المتجمـع الاشتراكى المتطور نتيجة رئيسية لتلك التغيرات الاجتماعية الاقتصادية العميقة التى قام بهـــا الشعب السوفييتى تحت قيـادة الحـــزب الشيوعى السوفييتـــى ويقـــود حزبنا الان الشعب السوفييتى فى الطريق اللينينى نحو الشيوعية .

وقد جـــاء برنامج الحزب الشيوعى السوفييتى وقـــرارات المؤتمرين الثالث والعشرين والرابـــع العشرين للحـــزب الشيوعى السوفييتى وغيرها من الوثائق الحزبيـــة تطويرا مستمرا للتعاليـــم اللينينية عن الحزب. ويزداد فى المرحلة الراهنـــة دور الحزب القيادى ويتحسن نشاط المنظمات الحزبية وتحقق الطبقة العاملـــة والفلاحـــون الكولخوزيـــون والمثقفون تحت قيادة الحزب قرارات المؤتمر الرابع والعشرين بنجاح .

ان الحـــزب الشيوعى السوفييتـــى المخلص للمبادىء الماركسية اللينينية للاممية البروليتارية يناضل بانتظام فى سبيل رص صفوف الاسرة الاشتراكيـــة ووحدة كل الحركة الشيوعية العالمية على اساس الماركسية اللينينيـــــة . ويلقى لنشاط الحزب الشيوعى السوفييتى فى مجال النظريـــة وسياسته اللينينيـــة المبدئية ونضالـــه ضد الايديولوجيـــة البورجوازية والاصلاحيـــة والانتهازيـة واليمينية «واليساريـــة» ، تاييد ووفاق الاحزاب الشقيقة . اما التجربـة الهائلة التى اكتسبهـــا الحـــزب الشيوعـــى السوفييتـــى فـــى تحقيق المبـــادىء اللينينية وقيادة النضال الثورى وبناء الاشتراكية والشيوعية وتجربـــة تطور الحزب نفســه ، فاصبحت فى متنـــاول الحركة الثورية العالمية كلها .

زيفين الدكتور فى العلوم التاريخية ، نائب مدير معهد الماركسيـة اللينينية لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى .



احتفالا بعيد سوريا الوطنى

تامارا يانوشيلسكايا تفتتح الاجتماع

...ر فى دار الصداقـة مع شعوب ...الاجنبية حفل بمناسبة عيد سوريا ...، عيد الجلاء .
...التحت الاجتمـاع تامـارا ...يشكايا نائبة رئيس جمعية الصداقة ...بية السورية التى رحبت بالمجتمعين ...يا حارا ، وهنات السيد جميل شيا ...السورى فى موسكو وموظفى ...السورية والطلبة السوريين الذين ...سون فى معاهد موسكو والشعب ...الصديق كله بعيدهم الوطنى .
...ل ميخاليل كولداكوف نائب وزير ...الاتحاد السوفييتى خطابا اشار ...الى اهمية المكتسبات التقدمية التى ...ها الشعب السورى ، وتناول الوضع ...فى الشرق الاوسط بقولـه ان ...العربية ومن بينها الشعب السورى ...فى نضالها العادل التاييد والمساعدة ...الاتحاد السـوفييتى وغيره من ...الاشتراكية . واستطرد ميخاليل ...ف يقول «انا نحن اعضاء جمعية ...الصداقة السوفييتية السورية كسـائر ...الشعب السوفييتى نستنكر بعزم الاعمال ...العدوانية التى يقوم بهـا المعتدون ...الاسرائيليون ونطالب بوضع حد لاعمالهم ...ونعلن تاييدنا التام لنضـال ...الشعوب العربية العادل فى سبيل تحرير ...الاراضى العربيـة المحتلـة والاعتراف ...بالحقوق المشروعـة للشعـب العربى ...الفلسطينى» .

وقال السيد جميل شيا السفير السورى فى موسـكو فى خطابه ان هذا الحفل المشترك يثير فى قلوبنا احر المشاعر اذ انه يؤكد تاكيدا ساطعا عرى الصداقة القوية التى تربط بين شعبى بلدينا .

واستطرد السيد جميل شيـا يقول : اننا نبنى بمساعدة الاتحاد السوفييتى فى سوريا سد الفرات وغيره من المشاريع وهذا السد سيمكن من زيـادة الاراضى المروية مرتين ، ويزود الريف بالطاقـة الكهربائية ويكون قاعدة لتنمية صناعتنا وسيكون سد الفرات على حد قول الرئيس حافظ الاسد رمزا للصداقة الخالدة بين شعبى سوريا والاتحاد السوفييتى . واثنى السفير السورى جزيل الثناء على المساعدة التى قدمها الاتحاد السوفييتى لسـوريا لاعادة قدرة قواتها المسلحة الكفاحية بعد حرب حزيران–يوليو عام ١٩٦٧ .

واختتم السفير السورى خطابه بقوله ان شعبنا يعبر عن الشكر الجزيل على كل ما قدمـه له الشعب السـوفييتى وعلى المساعدة والمساندة اللتين يقدمهما لنا باستمرار .

بوليتشيوف



الزوار يستعرضون معرض الصور المكرس للتعاون السوفييتى السورى

...سرنا كثيراً اذ تبين آنهـم ...كثيرا فى الحقيقـة من تطور ...ها الاقتصادى والسياسى وعـن ...ا كما يعرفون جيدا جغرافيـة الجزائر وتاريخها .

ولذلك يسرنى أن أدعو أحد الفائزين فى تلك المسابقة لزيارة الجزائر . ثم هنأ السفير الجزائرى منظمـة التلامذة الطلائـع باطلاق آسـم نيكـولاى بياسكورسكـى عليها وقـدر نشاط المدرسة الاممى تقديراً عاليا وتمنى لها نجاحا جديدا فى هذا العمل النبيل .



السفير الجزائرى رضـا مالك يهنىء التلامذة .

التلامذة يستمعـون الى خطاب السفيـر

حياة العاصمة

* تعرض اعمال الف ومئتى رسـام ومثال فى المعرض الربيعى لرسامى موسكو الذى افتتح بمناسبة اجراء اسبوع الفنون التشكيلية فى البلاد كلها .

* افتتح فى متحف بوشكين للفنـون التشكيلية معرض لروائع الرسم مـن متحف «البيرتينا» بمدينة فينا . وتضـم المجموعة المعروضة ١٥٠ لـوحة تمثل مختلف المدارس الفنية فى اوروبا الغربية ابتداء من القرن الخامس عشر . ومـن بينهـا لوحات رافائيل وميكائيل انجيلو ودوهريـر وغويـا وروبينس ورمبرانت وغيرهم من الفنانين المشهورين .

* بدا فى دور السينما بموسكو عرض الفيلم الوثائقى الملـون الطويل «نحن الاتحاد السوفييتى» . وقد ساهم فـى التقاط هذا الفيلـم تحت ادارة المخرج بيسارابوف كثير مـن المصورين فـى ستوديو الافلام الوثائقية . والفيلم يصور الحفلـة الكبيرة التـى اقيمت فى قصر المؤتمرات بالكريملين بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى واشترك فيهـا الى جانب الفنانين من جميـع الجمهوريات السوفييتية الخمس عشرة خيرة الفرق من هواة الفن مـن مختلف انحاء البلاد .

* بدا فى موسكو بناء المحطة المئة للمترو . وتقع هذه المحطة فى توشينو فى شمال غربى العاصمة . وتوشينو الآن حى صناعى ينمو بسرعة ويعيش فيه ربع مليون شخص . اما المترو الذى يعمل فى موسكو منذ عام ١٩٣٥ فاصبح من اكثر وسائل المواصلات استعمالا . فتنقل قطارات المترو فى اليوم الواحد حوالى ٥ ملايين راكب .

* صدر فى موسكو كتاب يحتوى على معلومات وارقام احصائية عن عدد الطبعات التى صدرت بها مؤلفات لينين فى العالم وتدل هذه المعلومات على ان مؤلفـات لينين هى اكثر المؤلفات فى العالم اقبالا على القراءة . فقد صدرت اعماله فى ١٢٥ بلدا . وصدرت مؤلفات لينين فى اليابان مثلا ١٣٢٠ مرة . وفى البلدان الناميـة باسيا وافريقيا وامريكا اللاتينيـة يزداد عدد قراء مؤلفات زعيم الثورة . فصدرت كتب لينين فى الهند ٤٠٠ مرة باللغات البنغالية والهندية والاوردو والتاميليـة وغيرها من لغات هذا البلد .

* بدا تحقيـق مشروع طويل الامد لاعادة بناء مؤسسـات بناء الماكينات فى موسكو وتوابعها . وحتى عام ١٩٨٠ سيتم فى ٤٠٠ مصنع تقريبـا تبديل الآلات الاساسية وينشا نظام حديث لتصفيـة نفايات الانتاج الصناعى . ونتيجة للانجاز ستزداد انتاجية هذه المؤسسات مرتين بالقياس الى ما كان عليه فى عام ١٩٧٠ كما ستتحسن ظروف العمل الى حد ملحوظ وان ٢٨ الف عامل سوف يتحررون من العمل ، ولكنه سيقترح عليهم اختيار عمل مناسب لمهنهم السابقة فى المشاريـع الجارى بناؤها الآن فى منطقـة موسكو الصناعية .

* بمناسبة اقتراب عيد اول ايـار (مايو) تشتد حركـة السـوق بموسكو فمنذ ٢٥ نيسان–ابريل حتى ١٠ ايار–مايو سيباع لاهالى العاصمة ١٣ الف طن من التفاح والبرتقال وستة ملايين ليمونة كما ستعرض محلات الخضروات ٥٠٠ طن من الخيار و٧٠٠ طن من الطماطم والف طن من البصل الاخضر .

* اعربت الشركات من ٢٢ بلدا بما فى ذلك ايطاليا وفرنسا والولايات المتحدة واليابان ، عن الرغبـة فى الاشتراك فى معرض «افتو سيرفيس–٧٣» الذى سيفتتح فى موسكو فى ايار–مايو القادم . اما معروضات الاتحاد السـوفييتى فى هذا المعرض فسوف تعطى فكرة عن الجازات الصناعة التى تتطور سريعا فى بنـاء

* افتتح فى مكتبـة الأدب الاجنبى معرض للكتب مخصص لحيـاة ونتـاج فلاديمير ماياكوفسكى الذى سيحتفل فى تموز–يوليو القـادم بالذكرى الثمانين لميلاده . وفى المعرض ترجمات لمؤلفات الشاعر باللغات الانكليزية والبولونيـة والالمانية والبلغارية واليابانية الخ . كما سيجد الزائر فى المعرض كتبا وصـورا فوتوغرافية تروى مسيرة حياة الشـاعر وتحلل عمله الادبى .

أحلام الطفولة



كانت الريح العاصفة تقتحم خيمة اللباد وتصب عليها اكواما من الرمل الذى كان يتهرب داخلها ، ويهدد باطفـاء الموقد بل وبتغطيته تمامـا .

... كانت والدتى تموت ، والسعال الشديد يهز جسدها النحيف والرعيف الذى غادرته الحياة تقريبا ولاحظت الدماء فى تلك المرات وهى تنزف من فمها .

كان ذلك اليوم اتعس يوم فى طفولتى وقررت فيه انه لابدلى من اغدو طبيبة لاعالج البشر ...

حلم الطفولة

كانت اوغول نياز كوليبلا تتذكر طفولتها ونحن نجلس معها فى مقهى شاى على ساحل بحيرة عشق آباد. كانت مياهها الهادئة تلمع تحت اشعة الشمس وكتراءى وراءها سلسلة جبال كوبيتداغ البعيدة امامنا رغيف تقليدى وفناجين مزدانة بالزخارف القومية . وتحضر اوغول لياز الشاى بحركات سريعة ويبدو الابريق صغيرا بين يديهـا الكبيرتين القويتين ، كم انقذت هذه الطبيبـة من الناس الطيبين .

وقالت اوغول نياز وابتسامة تغمرها : نعم ، كان ذلك حلما من ايام طفولتى ...

واخذت تتذكر تلك الايام البعيدة ، وانتقلت مع ذكرياتها الى تركمانيا ... كما كانت تبدو منذ نصف قرن حينما . كانت بواكير الحياة الجديدة فيها نادرة جدا ، والناس يعيشون وفق القوانين والتقاليد والعادات القديمة .

جالت بخاطرى قرية تحيط بهـا كثبان جرداء وتذكرت سكانها ، وكفاحهم المستمر فى سبيل كل قطرة من الماء . وخضوعهم المطلق للعادات القائمة التى نشأت منذ قرون :

اذا ضربت بنت ابايهـا بقلنسوة من فـرو الخروف ... ولم تقع ، يعنى انها نضجت للزواج .

العروس تهرب :

كانت اوغول نياز فى الرابعة عشرة حينما قررت زوجة والدها الجديدة انه حان الوقت لزواجهـا وفى الليلة التى سبقت يوم الزفاف هربت العروس الصغيرة من قريتها .

كانت الفتاة تركض بلا توقف مع انهـا كانت تسمع ... الذئاب الحمراء عن قرب وكانت تعلم انه اذا واصلت السير فى هذا الاتجاه فلابد ان تصل الى محطة سكة الحديد التى كان يعمل فيها العم ايفان وهو صديق لعائلتها زار قريتها ذات يوم قبل ان تتوفى امها .

فى ساعة مبكرة من الصباح عثر عمال السكة حديد على الفتاة التى ضاقت ذرعا ولـم تستطع التحرك واخفوها عن اهل العريس ، ثم نقلوها الى اقاربها فى غيوك-تيبى .

وقد قالت لهم اوغول لياز : انها لاتريد ان تظل فى الريف بل تريد السفر الى المدينة التى يتعلم فيها الجميع .

وبالرغـم من اعتراض الاقارب الذين كانوا يعتبرون انها لاتحتاج الى الدراسة لانها فتاة، اصرت اوغول لياز على السفر . فغادرت غيوك-تيبى الى عشق آباد فى القاطرة التى كان يقودها السائق الذى كانت تعرفه .

وقالت اوغول ليـاز : لن انسى ابـدا انا فراتسيانسكايا التى كانت منتدبـة للعمل بين النساء اذ كانت اول من صدق بامكانية تحقيق حلمى .

عرفت فراتسيانسكايا اوغول لياز بجماعة من الصبيان والفتيات الذين كانوا يطمحون الى العلم وبدأت الحياة وكانت صعبة وممتعـة للغايـة وكانوا يدرسون باجتهاد مع انهم كانوا يعانون من نقص الاكل والملابس والاحذية .

لقد استغرقت الدراسة فى القسم الاعدادى اربعة اعوام ثم امضت اوغول لياز اربعة اعوام اخرى فى مدرسة طبية واصبحت مساعدة طبيب .

لقد كان ذلك فى اوائل الثلاثينيات حينما كانت عصابات الله عادات باى تقوم بتهجماتها على القرى والبلدات التركمانية السوفييتية وترتكب جرائمها الفظيعـة . ولذلك كـان جنود حرس الحدود والميليشيا على اهبة الاستعداد دوما .

عصابة تغتال الفتيات

وعلمت اوغول لياز عندئذ ان احدى صديقاتها فى قريتها اغتيلت لانها كانت تتعلـم ... وفى قرية اخرى قتل اعضاء العصابة كل افراد العائلات التى نظمت مزرعة تعاونية .

فى مثل هذه الظروف بدأت اوغول لياز تعمل فى قرية باش-سـاكا التى يبدأ منها الآن المجرى العظيم لقناة قره كوم .

وفى تلك الايام البعيدة كانت العيادة التى كانت اوغول نياز تعمل فيها واقعة على مقربة من مركز حرس الحدود .

وفى ليلة من الليالى ايقظت الشابة انفجارات قنابل يدوية وطلقات بنادق لقامت بسرعة وعلمت ان عصابة الله عادات باى هاجمت حرس الحدود .

ونجح الجنود فى طرد رجال العصابة ، لكن انهم لم يستطيعوا تحرير معلمة شابة اختطفهـا الاعداء .

فى مثل هذه الظروف بدأت اوغول نياز كوليبلا عملها .

غير ان الجمهورية كانت تنمو وتتطور وتتقوى وقد وضع حد لجرائم العصابات . واخذت العائلات التركمانية تنتقل تدريجيا من خيم اللباد الى بيوت مريحة . وشقت اقنية جديدة لسقى مساحـات جديدة من الاراضى الجافة . وكانت تنظم مزارع تعاونية وتبنى مشاريع صناعية . وعينت اوغول لياز كوليبلا رئيسة لقسم الصحة فى منطقتها ، ثم تزوجت وانجبت بنتا ، وكانت سعيدة ... وفاجأتها الحرب ...

فى الجبهة

توجهت كوليبلا الى الجبهة . وجرحت على مقربة من خاطين فى بيلوروسيا فى عام ١٩٤٤ . فى ذلك العـام كان الجيش السوفييتى يطرد الغزاة الهتلريين من اراضيه . وكانت كوليبلا فى الوحدات الطليعية ... ومنحت ١٢ وساما لقاء خدماتهـا للجيش السوفييتى بما فى ذلك وسام الرايـة الحمراء والنجمة الحمراء كما منحت فيما بعد وسام راية العمل الحمراء .

وواصلت كوليبلا حديثها فقالت : ان ابنتها قد ماتت فى عام ١٩٤٥ اذ اصيبت بالدفتيريا بينما كانت اوغول ليـاز فى مدينـة كيركى تتولى منصب رئيس قسم الصحة فى المقاطعة كلها .

وبعد وفاة البنت ذهبت الى عشق آباد لتصبح طالبة من جديد . ولكن اصبحت فى هذه المرة طالبة فى معهد الطب وتخرجت منه عـام ١٩٥٠ ولكن فاجعة اخرى اصابتها من جديد اذ تلقت خبرا عن هلاك زوجها لدى حمايته الحدود .

لقد ساعدها الاصدقاء فى تلك الايام الفاجعة من حياتها كما آزرها الناس الذين مدت اليهم يد الحنان لدى الضرورة .

كان عليها ان تعيش وتعمل . وكان المرضى فى انتظارها . لقد منحت اوغول ليـاز لقب طبيب الاستحقاق فى الجمهورية . وحينما تلقى محاضرات فى دار الصحة بعشق آباد يصل الاطباء والعاملون فى مجال الطب من كل انحاء الجمهورية للاستماع اليها .

لقد تحقق حلمها وهى طفلة وهذا امر طبيعى .

فاديتشيفا
مدينة عشق اباد

خبراء الرى المصريون يزورون الاتحاد السوفيتي

انها لكثيرة مجالات التعاون بين الاتحاد السوفييتى ومصر وهى تزداد من سنة لاخرى ، ومن بينها ميدان الرى واستغلال الثروة المائية . وان سد اسوان العالى واستصلاح الصحراء وتاسيس المزارع الحكومية فى مصر هى ثمار جلية تشهد على فائدة هذا التعاون .

زار الاتحـاد السوفييتى وفد مـن الخبراء المصريين برئاسة احمد على كمال نائب وزيـر الرى فى جمهورية مصر العربية واجرى مباحثات مع مؤسسـة «تيخنوبروم ايكسبورت» وطلب مراسل الجريدة الى اناتولى بروفييف احد مسئولى هذه المؤسسة ان يعلق على زيارة خبراء الرى المصريين للاتحاد السوفييتى .

عشرة ايام من المباحثات المثمرة

قال اناتولى بروفييف ان اعضاء الوفد اجروا خلال ١٠ ايام مباحثات مع مختلف المنظمـات السوفييتية والتقوا بعدد من المسؤولين فـى مؤسستنا ووزارة الطاقة والكهربـاء ووزارة الاسطول النهرى فى الاتحاد السوفييتى . واطلعوا فى معهد «هيدروبروكت» على اعمال قسم التصميم ومركز العقول الالكترونية والمختبرات العلمية .

وقد تكللت المباحثات بتوقيع صفقة مع هيئة «تيخنوبروم ايسكبورت» تقوم بموجبها المؤسسات السوفييتية بوضع «جدول لاستغلال نهـر النيل بشكل شامل» .

سد اسوان ينير ويروى ويحمى

من المعروف ان محطة اسوان الكهرمائية قـد زودت اقتصاد مصر : ١٥,٥ مليار كيلوواط مـن الطاقة الكهربائية الرخيصة وتلبى فى الـوقت الحاضر حوالى ٦٠٪ من جميع احتياجات البلاد الى الكهرباء . ويؤمن السد العالى فى نفس الـوقت حماية البلاد من الفيضان والجفاف . ولكن هـذا النهر لايزال ينطوى على امكانيات غنية اخرى فى مجال الطاقة والرى . ولذلك طلبت الحكومـة المصرية فى عام ١٩٦٩ الى الاتحـاد السوفييتى ان يساعدها فى وضع مشروع لاستغلال مـوارد هذا النهر الافريقى العظيم ، وفى نفس العام تم توقيع الرسالتين اللتين تبادلتهما الحكومتـان بشأن موافقة الاتحاد السوفييتى على المساعدة فى وضع مثل هذا الجدول .

استكمال استغلال طاقة النيل

والآن بعد مضى اربعة اعوام تقريبا من الاعمال التحضيرية ، عقدنا مع الجانب المصرى صفقـة بشأن وضع مشروع لاستغلال النيل بشكل متكامل وان العاملين فى معهد «هيدروبرويكت» بموسكو هم الذين كلفوا بوضع هذا المشروع .

وقد وقعت صفقة بشأن وضع الاسس التكنيكية والاقتصادية التى من شأنها البرهنة على ضرورة وامكانية بناء سد «سلسل» بالاضافة الى اعادة الاهتمام لمسائل نقاوة مياه النيل والملاحة فيه .

وطبقا لهذا الاتفـاق سيصل الى مصر خبراء سوفييت محنكون كـى يصنعوا مع زملائهـم المصريين برنامجا لاعمال التنقيب ويقدمـون الى المؤسسات المصرية معونة تكنيكية فى القيـام باعمال التصميم والتنقيب . وقد بدأت تصل الى مصر المعدات اللازمة للقيام باعمـال التنقيب وسترسل الدفعة الاخيرة منها فى نيسان-ابريل الحالى .

كروغلوف

قمعوا بؤرة الكوليرا

فى ساعة متأخرة من المسـاء رن الجرس فى مكتب حاجايف رئيس قسم الامراض المعدية فى معهد تخصص الاطباء فى طشقند . وكان النداء من ادارة العلاقات الخارجية فى وزارة الصحـة : «ينبغى يا شابات حاجايفتش السفر فى مهمـة عاجلة» .

وفى الغد كان حاجايف فى موسكو . وبعد يوم وصل الى الجمهورية العربية اليمنية . وكان الوضع قد املى السرعة فى هذه الاحداث فقد تفشى وباء الكوليرا فى الجمهورية العربية اليمنية . فتوجه حاجايف واربعة زملاء له من الاطباء السوفييت الى مستشفى مكافحة الكوليرا .

ومرت ثلاثـة اشهر ونصف . ثلاثـة اشهر ونصف من العمل المتواصل الذى يفقد الانسان فيه احساسه بالليل والنهار وبايام الاسبوع . عمل وعمل وعمل ... وصادفت اوقات كان شابات حاجايف ينتبه فيها فجأة الى الساعة وهو فـى المطعم محاولا ان يعرف هل هذا فطور ام عشاء ؟ اما النوم فلم يخصص له الا ساعات معدودات .

اقدم زملائى

انقضى ذلك كله الان . ويمكن له ان يأخذ قسطا من الراحة. وها نحن نتحدث فى احدى حجرات فندق «موسكو» . لقد حولها شابات حاجايف الى مكتب عمل : فعلى المائدة نضد من الكتب والمجلات والمراجع الطبية . وبادر حاجايف قائلا :

— لنخرق قوانين الاحاديث الصحفية . سأطرح انا السؤال الاول واجيب عنه بنفسى . حسنا ؟

— تفضل . سادون .

— بالاحرى ليس هو بسؤال . اريد فقط ان اقدم لك زملائى الذين اشتغلـوا معـى فى الجمهورية العربية اليمنيـة . فيكتور ماليك ، اندريه ستروغانوف ، فلاديمير ميتيرفين ، الغ سيرينكو ... تشكل فريقنا فى الوزارة . وانا شخصيـا لم يسبق لى ان تعرفت على واحد من الاربعة ولو انى كنت على علم بعمل ستروغانوف المرشح فى الطب وقرأت بسرور مقالات ماليك العلمية وهو سيناقش رسالته قريبا . انه عالم موهوب ذو شأن . اما الطباع فلقد تكشفت مناقبه اثناء العمل فى الجمهورية العربية اليمنية .

— ولنتذكر الان ياشابـات حاجايفتش كيف بدأتم العمل . اذن حملتم الحقائب وخرجتم من الطائرة و ....

— «العقاقير» كانت لدينا لا ترتسخ . تجاوز وزنهـا الطن . استصحبنا الاجهزة لتحضير الادوية والمعقمات والاجهزة الخاصة بالتطعيم ضد الكوليرا وغير ذلك . وطبعا كانت معنا ايضـا حقائب الطبيب المعتادة .

تعود بداية هذه القصة الى خريف سنة ١٩٧١ عندما تسربت الكوليرا الى اراضى الجمهوريـة العربية اليمنية . فاصابت فى البدء سكان المناطق الساحليـة على البحر الاحمر ، ثم انتشرت الى المناطق الجبلية . والطب فى هذه الجمهورية يخطو خطواته الاولى بينما تتطلب مكافحـة الكوليرا خبرة كبيرة ومعارف كثيرة . فلجأت حكومـة الجمهورية العربية اليمنية الى عدة بلدان منهـا الاتحاد السوفييتى راجية مساعدتها بالادويـة . فارسلنا على عجل الادوية والامصـال . ولكن الادوية لاتفعل كل شىء ... فتقرر حينذاك ارسال فريق من الخبراء .

وهناك ادركنا ان الوضع اخطر مما توقعنـا فنسبة الوفيـات بين المرضى كانت عاليـة جدا وقبل كل شىء شكلنا مجموعات متنقلـة لجلب المرضى الى المستشفى . وكانت كل مجموعة تضم ممرضين وخبيرا فى التعقيم . ولم يكتف مساعدونا بجلب المريض وتعقيم المنزل الذى كان يعيش فيه ، بل كانوا يحقنون بالمصل الواقى الاشخاص المحيطين به ويقدمون لهم الادوية بلامقابل طبعا اما نحن فكنا نعالج المرضى وندرس خصائص تفشى الكوليرا ونعلم الاطباء والموظفين الصحيين المحليين . وبعـد ذلك صرنا «ننشط» المناطق المصابة بالوباء .

وبعد ثلاثة اشهر احصينا النتائج . لقـد طهرت بؤر الكوليرا فى الجمهورية العربية اليمنية والاعمال الاخرى يمكن ان يتمها الأطباء المحليون الذين علمناهم . وتقلصت كثيرا نسبة الوفيات بالكوليرا وانعدمت تماما فى بعض المناطق .

لقد كتبت الصحف المحلية كثيرا عن عملنـا

— وكيف كان الامر مع المترجمين ؟

— لم نفتقر اليهم : فكثير من الاطباء اليمنيين هم من خريجى المعاهد الطبية السوفييتية . فكان بعضهم يسأل مثلا : ما الجديد فى مسرح البلشوى اوفى مسرح الدراما اللينينغرادى ؟

— اى شىء ادهشكم اكثر من غيره ؟

— كدح الفلاحين ومثابرتهـم . تصور جبالا جرداء . مالذى يمكن ان تعطـى ؟ والفلاحون يفلحون فيها اخاديد ، ويحملون اليها التربـة ويزرعون فى مثل هذه الحقول محاصيل لابأس بها اما بالنسبة لاختصاصى فلقد ادهشنى نشاط عبد الله الخميسى وهو قد انهى المعهد عندنا . هل تدرى مم بدأ حين عاد الى الوطن ؟ لقد صار يجمع النقود من كل جهة ممكنة من المنظمات ومن الاشخاص وحين تجمع لديه المبلـغ المطلوب اشترى سيارتين . وهكذا تكونت اول محطة للاسعاف فى البلاد . وللمناسبة زوجة عبد الله اسمهـا صفيتلانا . وهى روسية ولديهما اطفال يديرون



ويجدر القول عموما ان زملاءنا اليمنيين عملوا ليل نهار بلا راحة فعلا ، واذكر منهم عبد القادر طيلى واحمد الكبسى ومحمد فراس وعبد اللـه الخميسى ... ويسعنى ان اضيف الى هؤلاء عشرات الاسماء . وهم لا يتميزون طبعا بالجد وحده بل يمتلكون معرفة عميقة حصلوا عليها فى المعاهد السوفييتية .

— هل يمكن ان يصاب الطبيب بالكوليرا ؟

— من ناحيـة النظريـة يمكن طبعا . ولـو انى فى الواقع لم اسمع عن هذا . وقد طعمنا اول ما طعمنا انفسنـا . فلا مفر من ذلك .

لازاروف

كهربة الريف المصرى
الاتحاد السوفيتي يساعد مصر فى تنفيذها

- **قرض سوفييتى ضخم لتمويل مشروع كهربة ريف مصر .**
- **اسوان ينير للفلاح بيته بعد ان روى حقله .**
- **مئات المبعوثين المصريين يتدربون فى الاتحاد السوفييتى .**
- **٣١ الف كيلومتر طول خطوط الشبكة الكهربائية فى مصر .**

كان انجاز بناء السد العالى والمحطة الكهرمائية فى اسـوان حدثا هاما فى حياة الشعب المصرى . وحصلت البلاد الى جانب الطاقة الكهربائية الرخيصـة على كميات وفيرة من المياه سخرتها لسد حاجات الزراعة والصناعة . ولقد جاء قرار حكومة جمهورية مصر العربية بكهربة الريف المصرى استمرارا منطقيـا لاستغلال اسوان . وشرع الاتحاد السوفييتى فى تقديم المساعدة لمصر فى هذا المشروع وارسل لهذا الغرض الخبراء والاجهزة اللازمة .

ومن بعد تنفيذ اوائل الاعمال المهمة ظهرت امكانية كهربة المدارس والمحلات التجارية والاندية وعدد من بيوت الفلاحين . وتتجه النيـة الآن الى استغلال الطاقة الكهربائية فى الريف على نطاق اوسع بما فى ذلك عملية ضخ المياه الى الحقول وكهربة المؤسسات الصغيرة التى تعالج فيها المنتجات الزراعية وفى المستقبل القريب ستتم كهربة كل القرى المصرية . وان الحلم الذى يراود قلب كل فلاح مصرى قد بدأ يتحقق الان .

وبصدد تنفيذ مشروع كهربة الريف فى مصر طلب مراسـل الجريدة الى المهندس حازم محمد الطنبولى مدير المكتب المصرى للهيئة العامة لكهربـة الريف ، ان يتحدث عن التعاون المصرى السوفييتى فى هذا المجال . فتفضل بالحديث التالى :

لقد اطلق على مكتب السـد العالى بموسكو ابتداء من منتصف عام ١٩٧٢ «مكتب الهيئة العامة لكهربة الريف بموسكو» . ومن واجبـات هذا المكتب متابعـة كافة العقود التى ابرمت والتى سـوف تبرم مستقبلا مابين الجانبين المصرى والسوفييتى لتوريد اجهزة مشروع كهربة الريف . وقد تم الاتفاق على قرض لهذا المشروع يبلغ ٣٠ مليون روبل من الحكومـة السوفييتيـة وبالاضافـة الى ذلك فان المكتب يقوم بتسهيل تدريب الفنيين والمهندسين المصريين فى الاتحاد السوفييتى طبقا لاتفاقية التعاون الفنى والاقتصادى بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية .

ويقوم المكتب بجانب ذلك بمتابعـة العقود المبرمة حاليا وفى المسـتقبل بين وزارة الرى المصرية والمؤسسات السوفييتية . كما انه يتابع كافة العقود بين المؤسسـة المصرية العامـة للكهرباء والمؤسسات السوفييتية . وسوف نتابع العقود بين مؤسسة الطاقة الذرية المصرية وبين المؤسسات السوفييتية وفى سبيل اعداد الفنيين المصريين اعدادا يسـاعد على رفع كفاءتهم اما الاسراع فى تنفيذ المشروع الضخم ، فلقد اتفق الجانبان السوفييتى والمصرى على ايفاد مبعوثين مصريين الى الاتحاد السوفييتى على دفعات يتفق عليها طبقا للعقود المبرمة بهذا الخصوص بين الجانب المصرى والجانب السوفييتى . وقد بدأت اول مجموعة تدريبها وعددهـا ١٢٠ مهندسـا متخصصا فى مجال كهربة الريف فى مختلف فروعه الكهربائـى والميكانيكى والمدنى فى ٢٥ اكتوبر عام ١٩٧٢ . واكملت المجموعة المتخصصة فى اعمال التركيب تدريبهـا فى ٢٥ فبراير ١٩٧٣ ولازالت مجموعة التصميم تواصل تدريبها وستنتهى منه فى ٢٥ ابريل ١٩٧٣ . وقد وقع اتفاق ملحق يقضى بايفاد ٤١ مهندسا فى مجال التخصصـات المختلفة لكهربة الريف . وسيصلون الى الاتحـاد السوفييتى فى ابريل ١٩٧٣ احدهم فى مجـال الترجمة الفنية التخصصية للمشروع . كما وقعت اتفاقية لتدريب مئة مهندس وفنى من مؤسسة الكهربـاء المصريـة فى الاتحـاد السوفييتى فى مجال تشغيل وصيانة محطات التوليد وخطوط نقل الطاقة . والمنتظر ان يصلوا الى الاتحـاد السوفييتى عام ١٩٧٣ ومن المنتظر على هـذا الاساس بعد انهاء العقود المتفق عليهـا ، ان يساعد ذلك ويسرع بتنفيذ المشروع ويدفعـه الى الامام .

اما بخصوص مستقبل التعاون بين المؤسسات السوفييتية المصرية لتنفيذ مشروع كهربة الريف ، فتأمل فى انشاء واستكمال حوالى ٥٢ محطـة محولات وسوف يتطلب المشروع انشاء واستكمال حوالى ٣١ الف كيلومتر من خطوط نقل الطاقة .

ويمكن القول بان معدلات التوريد مرضيـة ونأمل فى استمرار التوريد طبقا للمواعيد المقررة فى العقود وملاحقها مما يساعد على استكمـال تنفيذ المشروع حسب المواعيد المرسومـة فى الخطة . واننا نجد العون والتفهم من المسئولين فى مجال الطاقة الكهربائية فى الاتحاد السوفييتى لطلبات المشروع المصرى الضخم .

ان تنفيذ مشروع كهربة الريف سوف يطور الريف المصرى وسوف يساعد على ازدهار صناعات صغيرة كثيرة فى الريف المصرى منهـا محالج القطن ومعاصر الزيت وصناعة الحلاوة ومضارب الارز ومصانع الصابون ومصـانع المعلبـات واستخدام الماكنات الحديثـة للدرس والطحن وتجفيف البلح وعمل العجوة وتعبئـة الفواكـه والخضروات وعمل الاجهزة لحفظ البطاطس وصناعة الالبان وتصنيعها وتربية الدواجن وتفريخها وحياكة الملابس وصناعة الاحذية وصناعة الالياف وورش ميكانيكية صغيرة للنجارة واللحام وبعض الآلات الزراعية وفى ترميمات المياه ... الخ .

وسوف تتوسع شبكات الاذاعة والتلفزة لتنمى ثقافة الفلاحين وعوائلهم وتحثهم على الدراسـة والتحصيل ومحو الامية .

وكل ذلك ثمرة ضخمة تحققت بفضل مساعدة حكومة وشعب الاتحاد السوفييتى لحكومة وشعب جمهورية مصر العربية . وسـوف يبقى الشعب المصرى يشكر الشعب السوفييتى على مدى الحياة .

يهتم القارىء من سوريا كيف يبدأ الادباء الناشئون حياتهم الابداعية في اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . وقد توجه مراسلنا شاخيدجانيان الى مدير المعهد العالي للاداب في موسكو التابع لاتحاد الكتاب السوفييتي الناقد الادبي والمسرحي المشهور ، البروفيسور فلاديمير بيمينوف راجيا اياه الاجابة على بعض الاسئلة :

الطريق الى الأدب الحقيقي

المراسل :

– يفترض ان الكاتب يولد كاتبا ... اما في معهدكم فيدرس كتاب المستقبل ...

بيمينوف :

– لا جدال فيه بان الشخص اذا اراد ان يصبح كاتبا حقيقيا فيجب ان تكون لديه بالاساس ملكة وموهبة ونبوغ . وهذه لاتدرس . اما مساعدة الاديب الناشيء وتطوير ميوله واغناء معلوماته الضرورية وامكانياته فهذا ممكن. وقد وضع معهد الادب الذي تاسس في سنة ١٩٣٣ بمبادرة من مكسيم غوركي هذا الهدف نصب عينيه . وقد انهى الدراسة في مؤسستنا العالية خلال الـ٤٠ عاما من وجودها ٢٠٠٠ شخص واصبح ٩٠٠ شخص منهم اعضاء في اتحاد الكتاب السوفييت . ومن بين خريجي المعهد كتاب وشعراء كبار امثال مارغاريت اليغير وقسطنطين سيمونوف وتشينكيز ايتماتوف ورسول حمزاتوف وقيسين كوليف كما ان الشاعر اليكساندر تفاردوفسكي درس في معهدنا .

لقد ذكرت بعض الاسماء فقط ويمكن القول بدون مبالغة ان خيرة الادباء السوفييت يرتبطون بشكل او آخر بمعهد الادب .

المراسل :

– كيف تختارون طلابكم ؟ وما هي طريقة التعليم عندكم ؟

بيمينوف :

– في معهدنا قسم للدراسة المنتظمة اليومية وآخر للدراسة بالمراسلة وكذلك قسم الدراسات العالية ودورة مدتها سنتان للاختصاص العالي في الادب حيث يدرس فيها عادة اناس دخلوا ميدان الادب ولكن ليس لديهم اختصاص .

مدة الدراسة في القسم العادي اليومي خمس سنوات اما في قسم الدراسة بالمراسلة فست سنوات . وقبل امتحانات القبول طبقا لنظام المعارف العامة يمر الطلبة «بمباراة ابداعية» فهم يرسلون اشعارهم وقصصهم ومسرحياتهم المطبوعة او غير المطبوعة فيقرأها الكتاب والنقاد ويقدرون ما فيها من اصالة .

ان الدراسة في هذه الدورة تماثل الدراسة في كلية الاداب واللغة التابعة لجامعة موسكو وبنفس الوقت يمارس الطلبة اعمالهم الابداعية .

ويدير حلقات المناقشة وندوات البحث مع كتاب وشعراء وناقدي المستقبل ادباء مشهورون من جميع انحاء البلاد فهم يناقشون مؤلفات طلابهم ويطلعونهم على سر مهنتهم ومن خفايا حرفة الادب وغير ذلك .

وقد قام بالتدريس في هذا المعهد كتاب دخل انتاجهم الادبي في «الذخيرة الذهبية» ذخيرة الادب السوفييتي امثال : باوستوفسكي ، سوبوليف ، كاسييل ، سوركوف ، فيدين . ولعل نصف عدد الاساتذة البالغ عددهم ٦٢ هم من خريجي معهدنا وبينهم روبرت روجديستفينسكي وسيرغي بارودزين وسيرغي زاليغين وغيرهم .

ويدرس الان في المعهد مندوبو ٤٧ قومية من شعوب الاتحاد السوفييتي . وكذلك ادباء شباب من بلغاريا وبولنده وتشيكوسلوفاكيا والعراق ودول اخرى . والطلبة الاجانب يتقنون اللغة بسرعة وبصورة جيدة وبرضى .

المراسل :

– هل تتفضلون وتكلموننا عن القبول في السنة الدراسية الحالية في معهد الادب .

بيمينوف :

– نحن نقبل ٤٥ شخصا في قسم الدراسة العادية اليومية و٧٥–في قسم الدراسة بالمراسلة و٤٠ في الدورة الادبية العالية . وسنجمع للاقسام النهارية كذلك فئة من المترجمين من اللغات الاجنبية والمحلية .

المراسل :

– هناك طرق اخرى الى جانب معهدكم تؤدي الى الادب الحقيقي ...

بيمينوف :

– طبعا فنحن نعرف الكثير من خريجي المعاهد التكنيكية ومعهد المعلمين العالي وفي الفروع الادبية التابعة للجامعة ، نعرف اطباء وعمالا كان لديهم ميل للكتابة . وقد قدموا انتاجات ادبية شيقة .

ومؤخرا دخل في ميدان الادب جيورجي بالولسكي وهو بالاختصاص مدرس ، كما اصبحت ناتاليا دولينينا اديبة محترفة وهي كذلك كانت معلمة في السابق كما اصبح الدريه بيتوف عضوا في اتحاد الكتاب والف عدة كتب وهو جيولوجي اما الشاعر المشهور الدريه فوزنيسينسكي فقد انهى معهد الهندسة المعمارية ومن السهل الاستمرار في هذه القائمة .

وتوجد في موسكو دار للطباعة «مولودايا غفارديا» مختصة بنشر كتب للشباب والتي تطبع بسرور ورضى كتب المستحدثين الذين يكتبون باللغة الروسية وبلغات شعوب اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية الاخرى .

والكثير من الكتاب والشعراء المشهورين الان بدأوا اول خطواتهم في الادب بنشر نتاجهم في مجلة «يونست» (الشباب) التي تصدر في موسكو باللغة الروسية . وتطبع هذه المجلة الجماهيرية مليونين نسخة كما انه توجد مجلات وجرائد للشباب في مدن كافة الجمهوريات السوفييتية ولهذا توجد دائما امكانية امام الموهوبين الناشئين من الكتاب والشعراء ليصلوا الى القراء .

السم!

بقلم : سرغي ابرازتسوف

انا رسام حسب الاختصاص ، ولكنني حسب المهنة ممثل ومخرج في مسرح العرائس . كما انني مخرج افلام وناقلية وانا عضو في اتحاد الكتاب . الفت عدة كتب وكتبت عددا كبيرا من المقالات .

ولو سئلت : من انا في الحقيقة ، وماهو الشيء الرئيسي في عملي ، لكان علي الارجح ان اقول بانني مرب . وبهذا تتحدد كل واجباتي في الحقيقة سواء كنت اكتب كتابا او اخرج مسرحية او اجري عملية مونتاج على فيلم وثائقي .

انني لا استطيع ان اقول كيف يمكن شرح هذا «النغط المتصل»* لعملي كله . وربما لانني ولدت في عائلة مدرسين ، وربما لان القضايا الاخلاقية كانت هي المحور الرئيسي لمواضيع الادب الروسي ومن ثم الادب السوفييتي فيما بعد . واعتقد ان كل انسان يستطيع ان يلمس بسهولة هذا المحور الاخلاقي في مؤلفات تولستوي ودوستويفسكي وتشيخوف وغوركي والعديد غيرهم من الكتاب الروس والسوفييت .

ولن اقارن هنا بين نشاطي وبين ما الفه هؤلاء الكتاب ، ويكفيني ان احس بنفسي بانني اجري في «مجرى» نشاطهم علما بانهم «النهر» اما انا فجدول صغير .

ان الاحساس بالتاثير الاخلاقي الذي يبعثه هؤلاء الذين يملكون القدرة على اثارة العواطف والمشاعر في الناس ، تلك المشاعر التي تتجه الى القلوب الانسانية ، هو الذي جعلني افكر بمسئولية الفنان وبما يجري حول رجال الفن التقدميين في بلدان اخرى كثيرة . وكيفما كان الامر فان كل مجتمع يحمي نفسه من كل انواع الامراض الفيزيائية منها والنفسية من الكوليرا والطاعون والزهري والافيون .

في معظم الدول التي تسنت لي زيارتها كثيرا ماكنت اجد على ابواب المسارح او دور السينما اعلانات تحذير «يمنع دخول الاطفال دون سن السادسة عشرة» . وكان يمس هذا المنع في بعض الاحيان من لم يبلغوا الواحدة والعشرين . ووجدت في الاونة الاخيرة اعلانات من هذا القبيل على ابواب بعض المخازن وخاصة تلك التي تسمى «بورنو» او «سيكس شوب» .

وعندما تحدثت عن هذا مع العديد من اصدقائي الاجانب اجابوا بانه لاتوجد عندهم–في امريكا وكندا وفرنسا والكلترا وهولنده والنمسا والسويد والدانمارك وايطاليا–وباختصار في عشرات الدول لاتوجد رقابة .

وفي الحقيقة هنالك في انكلترا امر واحد خاضع للمراقبة هو : «منع شتم الملكة والاله» وكل ما عدا ذلك ممكن .

انا لااللوي ابدا اعطاء اية تعليمات لاية بلدان للمراقبة . وفي نهاية الامر ، فان تعيين الحدود المسموح بها هو من مهمة كل دولة وكل مجتمع بيد انه ثمة حدود كهذه في كل دولة وهذه الحدود لاتتعلق بمسالة الملكة والاله فحسب بل وبمصير المتفرجين والقراء . ولا اتكلم هنا عن تعاطي المخدرات وحمل السلاح .

وطالما ان هذه الحدود والتحذيرات موجودة فانني اريد ان اوجه الاهتمام الى بعض الظواهر التي يجب ان تستثنى من مفهوم «الفن» ويجب ان يجري عليها نفس الحظر الذي يجري على بيع السموم والمخدرات او السلاح .

سابدأ الحديث عن ابرز هذه الظواهر واكثرها خطرا . هذا ما يسمى بـ«لايف شو» اي «مشاهد حية» . وحيث ان معظم القراء يعرفونها عن طريق السماع فقط ، او لايعرفون ابدا ، فانه ينبغي علي ان اكشف عن هذه التسمية غير الواضحة تماما .

وهكذا «لايف شو» ! من الخارج مسرح كغيره من المسارح . بالمة عادية تماما تبيع التذاكر . ويشتري التذاكر الناس عاديون تماما ولايشتريها الرجال فحسب بل والنساء ايضا . ويدخل الناس الى قاعة المتفرجين . وينتظرون انفتاح الستارة .

وتفتح الستارة اخيرا . وسرعان ما يظهر امام المتفرجين «مشهد حي» كيف يبدو هذا المشهد ؟ يخرج الى خشبة المسرح رجال ونساء عارون تماما او نصف عارين . وتجري امام اعين المتفرجين عملية جنسية ، ولاتجري هذه العملية بطريقة تعبيرية وانما تجري عملية حقيقية مع كل الاوضاع والاشكال الممكنة .

لايف شو والمشاهد الخلاعية الفاضحة

مجلة تدعو الى قتل الشيوخ ؟

ليس الفن هو الحقيقة .. وانما ادراك لها ..

* هذا التعبير ماخوذ عن ستانسلافسكي «الفعل المتصل» .

[illegible] للسينما السورية

السينما السورية نسبيا سينما فتية وبالرغم من المحاولات الفردية الشجاعة التي قام فيها بعض الرواد بجهودهم المتواضعة منذ اوائل الثلاثينات فان ميلاد السينما السورية الحقيقي ابتدأ منذ ولادة مؤسسة السينما السورية التابعة لوزارة الثقافة والارشاد القومي منذ حوالي اثنى عشر عاما .

هذا الوضع الصحي الذي بدأت به السينما خطواتها قطاعا عاما تابعا للدولة ، جنب السينما السورية تلك المأساة التي اصيبت بها السينما العربية بوجه عام حينما كانت قطاعا عاما ، التجارة اهم اهدافه وشباك التذاكر والربح الرخيص قبلة انظاره دون ان يهتم كبير اهتمام بمهمة السينما كفن تثقيفي يصل الى اوسع الاوساط الجماهيرية وخصوصا في بلاد اكثر من نصفها امي .

ولفتت الافلام التي انتجتها مؤسسة السينما في السنوات الاخيرة انظار المهتمين بسينما جادة ، تعالج مشاكل الجماهير وتعكس اماني الامة . واهم هذه الافلام : «السكين» للمخرج خالد حمادة «والمخدوعون» للمخرج المعروف توفيق صالح (نال فيلمه الجائزة الاولى في مهرجان قرطاجة الى جانب جوائز اخرى نالها في مهرجانات اخرى) و«رجال تحت الشمس» اشترك في اخراجه محمد شاهين ونبيل المالح ومروان المؤذن (وقد عرض هذا الفيلم في الاتحاد السوفييتي) «والفهد» للمخرج نبيل المالح . وقد انتج التلفزيون السوري فيلما سينمائيا هو (الرجل) من اخراج فيصل الياسري .



سمير جبر اثناء عمله في تصوير فيلم «الضباب» الذي اخرجه سمير ذكرى وقد نال المخرج والمصور كلاه اجازة الدبلوم من الدرجة الممتازة

ولكن الفيلم السوري الذي تتفتح امامه الآفاق واسعة في ظل رعاية الدولة الممثلة بمؤسسة السينما التي تنتهج سياسة وطنية ... يحتاج الى كادرات واسعة ... الى مخرجين ومصورين وكاتبي سيناريو ومصممي ديكور الى غير ذلك من عشرات الاختصاصات التي لاغنى عنها لارساء قاعدة متينة لصناعة سينمائية مزدهرة ولذلك اهتمت الدولة بالامر وارسلت بعثات كثيرة للتخصص ، ومعظمها الى الاتحاد السوفييتي .

ولكن لماذا الى الاتحاد السوفييتي بالذات ؟ يقول الطلبة السوريون : لا يمكن ان نقيس الامكانيات الكبيرة التي تتاح للطالب هنا ولا التجهيزات التي توضع تحت تصرفه ولا الرعاية التي يحاط بها ولا مدة التطبيق العملي التي يمر بها باي بلد اخر .

على سبيل المثال : فيلم الدبلوم الذي يخرجه الطالب يكلف الاتحاد السوفييتي من ١٥–٢٠ الف روبل واحيانا اكثر. وهو مبلغ ضخم بالنسبة لعمل طالب ويستغرق الفيلم عشرين دقيقة او اكثر ، بينما هو بالنسبة لفرنسا ٥ دقائق ولانكلترا من ٦–٨ دقائق .

ومثال اخر على الامكانيات التي تتاح للطالب ، فقد اراد الطالب محمد ملص الطالب في السنة الثانية في قسم الاخراج ان يصور عمله السنوي في وطنه سوريا ، فما كان من المعهد الا ان وضع تحت تصرفه آلة تصوير ٣٥ مم استخدمها في سوريا ثم اعادها .

خريجو هذه السنة

في اواخر اذار الماضي واوائل نيسان الحالي تخرج الطالبان سمير جبر في فرع التصوير السينمائي وسمير ذكرى فرع الاخراج السينمائي بدرجة ممتاز وكان عملهما يلفت النظر حقا ويتميز باصالة في تناول اللغة السينمائية .

عندما قدم سمير جبر الى الاتحاد السوفييتي كان موسيقيا مرموقا في وطنه ، وكان يريد متابعة دراسته الموسيقية هنا ، ولكن التصوير السينمائي جذبه فغير اختصاصه .. واثبت من بعد ، ان اختياره هذا لم يكن عبثا فاعماله المتنوعة لقيت ثناء اساتذته واعجاب المشاهدين .

لقد صور سمير جبر معظم افلام رفاقه مخرجي المستقبل السوريين فصور لسمير ذكرى افلامه : «الوحلة» و «السكران يغني» و «الضباب» وصور لهيثم حقي فيلميه «المحلقة» و «تقاسيم على وتر الربابة» وصور لمحمد ملص «حلم مدينة صغيرة» الى جانب فيلمه الذي اخرجه بنفسه وهو كوميديا «لاراحة ولانوم» .

شفافية في اللون وشاعرية في الاداء ، وحسن اختيار اللقطة المناسبة ... هذا مايتميز به الفنان سمير جبر .

اما المخرج سمير ذكرى فقد اتيح لي ان احضر دفاعه عن ماجستير الاخراج وارى فيلميه : «السكران يغني» من اعماله السابقة وهو من نسج تجريب مغلوب ثم فيلم «الضباب» الذي نال عليه دبلوم الاخراج وهو عن رواية لكاتب امريكي .

وتحدث المناقشون عن الفيلمين ... ونوهوا بمقدرة سمير ذكرى على الالمام بادارة المكتبات السينمائي ، وعلى عرض الجو المناسب وعلى تقديم اداء تلقائي بعيد عن التاثيرات المسرحية المباشرة .

وقال سمير ذكرى اثناء المناقشة : لقد اخترت قصة الفيلم الثاني الذي تجري في مطار امريكي كنوع من تجاوز الذات والاندغام في اجواء اخرى تختلف تماما عن الاجواء الوطنية التي صورتها في اعمالي السابقة .

وفي نهاية هذه السنة سينضم الى القافلة السينمائية السورية الشابة المخرجان هيثم حقي وبشار عقاد اللذان ينهمكان الآن في تصوير فيلم الماجستير .

انا لعلى يقين في ان السينمائيين السوريين الشباب سيبرهنون في اعمالهم المقبلة بانهم جديرون بالثقة التي منحها اياهم وطنهم واساتذتهم .

اما في المخازن التي تسمى «بورنو» فيمكن شراء البومات كبيرة او صغيرة ، البومات جيب كما يقولون ، حيث ترون فيها ايضا «لايف شو» معروضا ولكن في صور . كما تستطيعون شراء شريط سينمائي صغير لتتمكنوا من تامل العمليات الجنسية على شاشة العرض في بيتكم . واذا كانت النقود لاتكفيكم لشراء شريط فبامكانكم شراء «سلايد» صورت فيه نفس الاوضاع . اعطوني ذات مرة البوما صغيرا فيه صور ملونة لاتصفحه لتحته على احدى الصفحات . ولااستطيع وصف ما رايت ولكنني اقول بانني لم ارغب بعد هذا الذي رايته في تقليب صفحات الالبوم . لقد شعرت بالخجل والعار امام نفسي .

انا افهم جيدا بانه من المستحيل ايقاظ ضمائر اصحاب «لايف شو» و«سيكس شوب» . طالما ان العملية تدر ربحا فلا مجال للحديث عن الاخلاق هنا . وبالطبع لاداعي لايقاظ ضمير من افتخر بمعرفتهم وصداقتهم فهذا الضمير الحي يعيش في فن وابداع جوليتا مازينا وفيديريكو فيلليني وجوزيب دي سانتس وبوليا ويليمس ولوي اراغون وبوريس شاليابين ودين ريد ، الاعزاء علي جدا . لكن ايقظوا الضمير الاجتماعي في المدرسين والاطباء والباحثين الاجتماعيين واخيرا ضمير كل الناس العاديين الشرفاء ! ضد «لايف شو» و«بورنو» التي لاتمت بصلة لا الى الادب ولا الى الفن المسرحي ولا الى الفن التشكيلي .

ان اية حقيقة حياتية يمكن ان تصبح موضوعا للفن حتى الحقيقة الخيرة والشريرة والولادة والموت والقتل وانقاذ الحياة والاله والشيطان والعلاقات الجنسية والزهد والتقشف ان تصوير الاعدام هو فن . فيمكن ان يكون الاعدام فصلا من قصة او مشهدا من عرض مسرحي . لكن الاعدام الحقيقي ليس فنا . حتى ولو كان يشاهده البشر . هذا اعدام فحسب . انه حقيقة وليس «ادراكا للحقيقة» واعتقد انه لكي نحس بالحد الذي يفصل بين الحقيقة والفن علينا ان نتصور على سبيل المثال روميو وجولييت يقبلان بعضهما على المسرح فاذا احس المتفرج بان الممثلين يشعران بلذة من جراء التقبيل معنى ذلك ان شكسبير قد اختفى واختفى معه روميو وجولييت كذلك . اي ان الحقيقة احدثت هوة في العرض .

كيف الحال اذن مع السينما الوثائقية ؟ انها مبنية بشكل كامل على مجموعة من الحقائق .

نعم هذا صحيح ولكن اذا كانت هذه الحقائق مكدسة دون تمييز واختيار فانها لاتتحول الى فن ان مجموعة الحقائق تصبح فنا فقط لدى «مقابلتها» بعواطف ومشاعر الناس الذين توجه اليوم هذه الوثائق . والا فهذا في الحقيقة «لايف شو» . ان مايسمى بهذه التسمية لايمت الى الفن باية صلة ويجب ان يقف في صف تلك المؤثرات والمهيجات العاطفية التي تنتمي اليها ايضا المخدرات والحشيش .

اشتريت ذات مرة في احد اكشاك بيع الجرائد في باريس مجلة . وتسمى هذه المجلة «هاراكيري» وعنوانها «مجلة حمقاء وشريرة» . وهذه المجلة للشباب . وهذا واضح من الشعار الموجود على غلافها : «ماذا يريد الشباب ؟ التخلص من الشيوخ» وبما انني حسب سني انتمي الى قائمة الشيوخ فقد كان من الممتع لي ان افهم الطريقة التي سيتخلصون بواسطتها مني .

وكانت هذه الطريقة غير واضحة تماما . فهناك ريبورتاجات مصورة تحكي بالتفصيل عن تنفيذ حوادث قتل وخنق . وكيف نفذت هذه العمليات وكم استغرقت من الوقت كل عملية منها . ثم صور للضحايا .

ان عرض هذه الصور لم يتخلص من الشيوخ بواسطة طرق الخنق المختلفة . وهذه المجلة «الحمقاء والشريرة» كتاب اجرام–يلتهم الشباب . ويدعو الى السادية ويتاجر بالسموم بشتى الاشكال سواء عن طريق العروض او الالبومات او صفحات المجلة . يجب ان نجعل هذه الجرائم التي ترتكب ضد الشباب قبل كل شيء مستحيلة . انها ترتكب كل يوم وتتوسع وتتزايد متحولة الى كارثة اجتماعية حقيقية .

كتب .. باللغة العربية

ماهو كتاب مفتوح ... نشاهد على الصفحة الاولى صورة قمر اصطناعي سوفييتي وعلى الصفحة الاخرى الحرف الاول من كلمة «بروغريس» (التقدم) . هذه شارة أكبر دار نشر في موسكو .

فدار «بروغريس» تصدر المؤلفات في اوسع دائرة من المواضيع باكثر من ٣٠ لغة من لغات العالم ومنها اللغة العربية .

واذا حكمنا بالرسائل التي ترد على دار النشر عرفنا ان اكبر اقبال من القراء العرب تحظى به مؤلفات مؤسسي الشيوعية العلمية . ولذلك سيعاد في عام ١٩٧٣ طبع مؤلفات ماركس وانجلس ولينين ومنها «العمل الماجور والراسمال» لماركس و«دور العمل في تحول القرد الى انسان» لانجلس .

ويصدر باللغة العربية في هذه السنة مجلد ذو اربعة اجزاء يضم مختارات من مؤلفات لينين وهذا المجلد على صغر حجمه نسبيا يضم مؤلفات لينين التي تشرح المقولات الاساسية من النظرية الشيوعية العلمية .

وفي نطاق سلسلة المطبوعات المسماة «مكتبة الشيوعية العلمية» يعاد طبع مؤلف ماركس «نقد برنامج غوته» . وفي هذا الكتاب يصف ماركس الملامح الاساسية للمجتمع الشيوعي ويظهر الفرق بين الاشتراكية وهي الطور الاول منه والشيوعية الطور الاعلى لهذا المجتمع حيث يطبق مبدأ «من كل حسب قدرته ولكل حسب حاجته» .

وستصدر قريبا من هذه السلسلة مجموعة «رسائل حول التكتيك» وتضم المجموعة مقالات لينين وخطبه في الفترة من سنة ١٩١٣ حتى سنة ١٩٢١ . وتطلع المجموعة قارئها على تكتيك الحزب البروليتاري في هذه الظروف التاريخية المحددة او تلك .

وتلبية لطلب القراء يعد للطبع في سنة ١٩٧٣ كتاب بيلوسوف ولاغوتين «الاقتصاد السوفييتي في الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١–١٩٧٥)» . وفي هذا الكتاب يتحدث مؤلفاه بشكل مبسط عن تكاثر الطاقة الاقتصادية في البلاد السوفييتية وكيف تنجز المهمة الرئيسية من الخطة وهي مهمة النهوض الدائب بمستوى حياة المواطنين السوفييت .

اما كتاب هوساروف وسيميونوف «البلدان الاشتراكية مخلصة في صداقتها للشعوب العربية» ليظهر كيف تسعى بلدان المعسكر الاشتراكي بكل السبل الى توحيد القوى الثورية في الاقطار العربية في نضالها ضد المعتدين الاسرائيليين وحماتهم المتمثلين في شخص الامبريالية الدولية وكيف ان البلدان الاشتراكية تساعد على تطور علاقات اجتماعية جديدة في الدول العربية لفرض تقدمها السريع في طريق الاستقلال والتقدم الاجتماعي .

ويلتصق بهذا الموضوع كتاب سليبوف «الحزب اللينيني حزب الاممية البروليتارية» ويؤكد المؤلف فيه السياسة الاممية العميقة التي يسلكها الحزب الشيوعي السوفييتي والتي ترمي الى مساندة الشعوب المناضلة من اجل حريتها واستقلالها .

وتواصل دار النشر اطلاع القراء على خيرة نماذج الادب السوفييتي مترجما الى اللغة العربية ففي سلسلة «مقاتلون في سبيل وطنهم السوفييتي» تصدر الدار قصة الكاتب البيلوروسي ميخاس لينكوف «البطل النصير كونستانتين زاسلونوف» . ويتحدث الكتاب عن مآثر فصيل الانصار الذي قاده زاسلونوف . وقد حارب هذا الفصيل في مؤخرة العدو في المناطق المحتلة مؤقتا ابان الحرب الوطنية العظمى في السنوات ١٩٤١–١٩٤٥ .

وتصدر في هذه السنة من مكتبة «الطفل» للقراء الصغار اشعار الشعراء السوفييت وحكايات شعوب الاتحاد السوفييتي .

ويمكنك ايها القارىء ان تقتني الكتب السوفييتية باللغة العربية وان تطلبها من شركات التوزيع في بلدك ذات العلاقة بالمنظمة السوفييتية «ميجدونارودنايا كنيغا» .

تمارا جيفولوفا

اسبوع و سنوات



«مير ، دروجبا» «سلام وصداقة» هكذا كان يهتف أعضاء منظمة الشباب الاشتراكي المصري اثناء اللقاء الاخوي .

مع تطور العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية في مختلف مجالات الحياة تتشكل احداث وتقاليد يصبح الاحتفال بها مجالا مثمرا لتبادل الخبرة والمعرفة والتجارب العملية بين شعبي البلدين .

ومن هذه الاحداث اسبوع الصداقة بين شباب الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية .

على الرغم من انتهاء اسبوع الصداقة بين شباب بلدينا الذي كان قد بدأ في ١٢ ابريل الحالي فان مشعل الصداقة المرسوم على شعاره لايزال يلتهب . هذا ما عبر عنه المشتركون في هذا الاسبوع قبل افتتاحه وبعد اختتامه .

لقاءات الصداقة والاخاء

لقد اجرى مثل هذا الاسبوع لاول مرة في عام ١٩٦٧ في موسكو والقاهرة في آن واحد . وفي عام ١٩٦٩ اقيم مثل هذا الاسبوع وللمرة الثانية في مولدافيا وتم اجراء الاسبوع الثالث عام ١٩٧٠ في مصر . اما الاسبوع الرابع فنظم في باكو او بالاحرى في اذربيجان لان المشتركين فيه قد زاروا عددا من المدن الاذربيجانية ولكن يلوح لي اننا نستطيع القول ان اسبوع الصداقة هذا لم يقتصر على اشتراك اعضاء الوفود وحدهم بل شارك فيه كل الشباب في بلدينا . فقد قال قاسموف وليس لجنة منظمات الشباب في اذربيجان عند افتتاح الاسبوع آن اعضاء الكومسومول وشباب الاتحاد السوفييتي كله يبذلون كل الجهود لتعزيز علاقات الصداقة والتعاون الاخوى بين شعبينا .

عشرون عاما من التعاون

واقتنع الضيوف خلال ايام الاسبوع واثناء لقاءاتهم العديدة مع الشباب السوفييتي ان ذلك ليس مجرد كلام بل واقع . فالصداقة بين شباب بلدينا ليست وليدة اسابيع بل هي ابنة عشرين عاما من التعاون . وتعتبر هذه نتيجة هامة . ومهما تنوعت مظاهر هذه الصداقة فان مضمونها يظل واحدا وهو التضامن في النضال المشترك ضد الامبريالية وفي سبيل السلم والتعاون وقد تحدث عن كل ذلك في خطابه السيد عبد الواحد بصيله رئيس وفد منظمة الشباب الاشتراكي والامين الثاني للجنتها المركزية واضاف يقول ان دور الشباب في نضال التحرر الوطني وبناء المجتمع الجديد على اساس مبادىء الاشتراكية والديموقراطية كبير للغاية . ولذلك فان اشتراك الكومسومول اللينيني والشباب السوفييتي كله في بناء دولته الاشتراكية العديدة القوميات هام ومفيد بالنسبة لنا .

مناقشات مفيدة

وكل هذه المسائل كانت موضوعا للمناقشة السياسية التي تبادل المشتركون فيها الاراء حول اشتراك شباب الاتحاد السوفييتي في حياة بلاده وحول حل القضايا التي تواجه الشباب المصري ومنها قضية نضال شعوب البلدان العربية من اجل استقلالها وازدهارها .

وقد قال باستوخوف سكرتير اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية السوفييتي في خطابه امام المشتركين في المناقشة ان الكومسومول اللينيني كان ولايزال ينطلق في عمله على الصعيد الدولي من التعاليم اللينينية التي تقول ان الثورة الاشتراكية المظفرة وحركة التحرر الوطني المعادية للامبريالية حليفان ثابتان في نضالهما المشترك ضد الامبريالية . واسترشادا بهذا المبدأ نبني علاقاتنا مع منظمات الشباب التقدمي في البلدان العربية بما في ذلك منظمة الشباب الاشتراكي في جمهورية مصر العربية .

طريق النضال والانتصارات

ان برنامج اسبوع الصداقة قد مكن ضيوفنا الشباب العرب من الاطلاع على حياة شباب اذربيجان التي يشترك ٧٠٠ الف من شبانها وشاباتها بنشاط في المسابقة الاشتراكية العامة . وقد قال السيد عبد الواحد بصيله متحدثا عن انطباعاته عما رآه ، ان الشعب الاذربيجاني قد اجتاز خلال ما يزيد بقليل عن نصف قرن طريقا مجيداً من النضال والانتصارات التي ساهم الشباب السوفييتي فيها كثيرا واضاف يقول ان الشعب السوفييتي الذي يبني حياة سعيدة يهتم كل الاهتمام بصيانة السلام على الارض ويقف بدأب وثبات الى جانب الشعوب التي تخوض النضال ضد الامبريالية وفي سبيل الاستقلال الوطني . ويشكر الشعب المصري اصدقاءه السوفييت جزيل الشكر على ما يقدمونه له من المساعدة في نضاله ضد الامبريالية والعدوان الاسرائيلي ...

لقد اجريت لقاءات مثيرة عديدة اثناء اسبوع الصداقة وكان عددها كثيرا لدرجة انه يمكن القول ان الاسبوع كله كان لقاء مثيرا بين ممثل شباب بلدينا .

حينما كنا في سومغايت المدينة الفتية التي كان حجر اساسها قد وضع في مكان قفر منذ ٢٥ عاما والتي يؤلف الشباب الجلية سكانها ، كان يلوح لنا ان اهالي المدينة كلهم خرجوا الى الشوارع للترحيب بشباب البلد الصديق . وقد قال السكرتير الاول للجنة الكومسومول في المدينة في احد الاجتماعات ان زيارة الضيوف هي عيد بالنسبة لنا ذلك ان الضيف-يخلق البهجة ويحمل السرور الى البيت .

ابناء اسوان وحديد سومغايت

واثناء الاقامة في سومغايت شاهد الضيوف المصريون قسم الدرفلة بمصنع صنع المواسير الذي يحمل اسم لينين . وقد قال لي عضو الوفد ابو المجد خليل بعد انتهاء الزيارة انه من ابناء اسوان وساهم في بناء منشأة الصداقة الضخمة في مدينته . ثم استطرد يقول انى رايت المواسير الفولاذية المصنوعة في مصنع سومغايت وتكونت لي علاقات صداقة مع كثير من الخبراء السوفييت وكان بينهم صاهرو المعدن من سومغايت واشكرهم على مساعدتهم في النهوض باقتصادنا الوطني . وقد شاهد الشباب المصري بانتباه آلة الدرفلة «١٤٠٠» .

عمال أذربيجان وحاجات مصر

وسمعوا من سفاروف رئيس فريق العمال الذين يعملون على الماكينة قوله انهم صنعوا في ذلك اليوم ٧٠ طنا من المواسير لسوق المقرر وسيرسل جزء منها الى مصر قبل الموعد ايضا وبالاضافة الى ذلك نقول ان صاهري المعدن في سومغايت قد صنعوا لاسوان من المواسير ما زنته الوف الاطنان وينتجون الآن المواسير اللازمة لحفر آبار البترول التي تحتاج اليها صناعة استخراج البترول المصرية هكذا لمس ضيوفنا المصريون مدى التعاون بين بلدينا وتعرفوا على آؤلئك الذين يساهمون فيه في مختلف الميادين ، واقاموا اتصالات شخصية معهم .

ومن سومغايت توجه أعضاء الوفد الى المنطقة الجبلية «اخسو» ورأوا امامهم هناك منحدرات مكسوة بالكروم ومروا على «شماخا» المشهورة بعنبها وقد قال الفلاح المصري علي بدوي ان شتلات هذه الكروم قد تعتاد جيدا على البيئة المصرية فيخيل لي وكأني موجود في وطني وفي شماخا تعارفنا مع زارع الكروم الاذربيجاني سفاروف وهو سكرتير منظمة الكومسومول في المزرعة الحكومية «لينين» وجرى بين الفلاح المصري علي بدوي والفلاح الاذربيجاني سفاروف حديث مفيد تبادلا في سيره اراءهما حول عملهما وحياتهما .

عازف مصري في باكو

كانت مثل هذه اللقاءات عديدة لايتسع الحديث لذكرها كلها كان بين اعضاء الوفد المصري رمزي يس العازف الموهوب على البيانو . وكان رمزي منذ شهر في زيارة لباكو احيا فيها حفلة امام هواة الموسيقى وحينما ساله الصحفيون في تلك المرة ماذا يريد قوله وهو يغادر باكو اجاب مؤكدا انه يريد زيارة باكو مرة اخرى وتحقق لقاؤه الجديد مع اهالي العاصمة الاذربيجانية في ايام اسبوع الصداقة .

لقد كان بين المشتركين في اللقاء صديقي القديم الدكتور مسعد عويس خريج جامعة موسكو الذي يشغل الان منصب سكرتير اللجنة المركزية لمنظمة الشباب الاشتراكي ويقوم الدكتور مسعد عويس الان مع غيره من زملائه بتنظيم منظمة الطلائع في مصر ، ومما زاد من سروري انى حظيت باصدقاء جدد ومن بينهم محمد وجب سكرتير اللجنة المركزية لمنظمة الشباب الاشتراكي وغيره . وسيكون ذلك موضوعا لحديث خاص . اما الآن لنعود الى اسبوع الصداقة .

نهاية حافلة

لقد انتهى الاسبوع غير ان شعلته لاتزال ملتهبة مثلما هي عليه شعلة الصداقة بين بلدينا وشعبينا التي تضيء بانوارها منذ عشرين عاما .

لقد قال الدكتور عبد الواحد بصيله مستعرضا انطباعاته وانطباعات جميع المشتركين في اسبوع الصداقة من الجانب المصري : انه من الصعب التعبير عن مدى عمق مشاعرنا ومدى سعادتنا ونحن على هذه الارض حيث نحس بالناس وطننا العزيز .

يوري بيتروفسكي ،
مراسل الجريدة الخاص
باكو-موسكو



لقاء الصداقة مفهومة بدون كلمات

جولة السيارات "٧٣"



في مدينة اوليانوفسك-مسقط راس لينين يوجد مصنع للسيارات مشهور بكونه انتج انواعا من السيارات السوفييتية معروفة بقوتها ومتانتها . وها هو المصنع على عتبة انتاج نوع جديد من السيارات اكثر قوة وجبروتا . وخرجت من بوابة هذا المصنع سيارتان للقيام بجولة تجريبية . فمن اين كان منطلق هذه الجولة ؟

في ١٦ اذار-مارس الماضي انطلقت من امام بناية تحرير جريدتنا الواقعة في قلب موسكو سيارتان من طراز «واز-٤٦٩» وعلى جانبي كل منها عبارة «موسكو نيوز» و«موسكو-ماغادان-موسكو» وسبق لنا ان تحدثنا عن ان امام هاتين السيارتين الوف الكيلومترات ستقطعانها في جولة بجمهورية روسيا الاتحادية ، وستمران خلالها بعدد من مراكزها الكبيرة ومن بينها مدينة اوليانوفسك مسقط راس فلاديمير لينين ، وهاتان السيارتان هما من انتاج مصنع السيارات بهذه المدينة وهما صالحتان لاجتياز المناطق الصعبة .

من مواليد سنوات الحرب

ويعود تاريخ تاسيس هذا المصنع الذي ينتج مثل هذه السيارات الى اعوام الحرب الوطنية العظمى حيث بدأ من قاعدة تكنيكية بسيطة كانت تفتقر الى كثير مما يتطلبه صنع السيارات القوية واعيد خلق المصنع من جديد في صيف عام ١٩٥٤ حينما انتج اول دفعة من السيارات القادرة على اجتياز المناطق الخالية من الطرق المعبدة وهي سيارات «غاز-٦٩» و«غاز-٨٦٩» .

ومنذ ثلاثة اشهر تم في هذا المصنع تنظيم انتاج سيارة محسنة التصميم طراز «واز-٤٦٩» وقد تبين اثناء تجربة هذه السيارة انها احسن ما تصنعه الشركات الاجنبية الشهيرة من هذا النوع من حيث المتانة والقدرة على العبور .

ويستعد المصنع الآن للبدء في انتاج هذه السيارات بالجملة . وكان طبيعيا ان نمر على المصنع بعد وصولنا الى اوليانوفسك وذلك لزيارة مكان ولادة هذه السيارة . وقمنا بجولة في اقسام المصنع رافقنا خلالها ايفان ماسلوف مديره العام . وقد قال المدير ان السيارات الجديدة التي بدأ المصنع في انتاجها تتميز بالقدرة الخاصة على اجتياز الطرق الوعرة وتستطيع العمل في اقسى الظروف الطبيعية والمناخية ، وبعد ان اجتازت اصعب التجارب امام اللجنة الحكومية تقرر انتاجها بالجملة .

تفاعل الخبرة والموهبة

وهذه السيارة هي وليدة لجهود دائبة بذلها كثير من عمال المصنع ومهندسيه منهم القدامى المحنكون ومنهم الشباب الموهوبون . وتسنى لنا التعرف على بعض منهم . كما علمنا ان في المصنع سلالات من العمال بكل ما تعنيه كلمة سلالة من معنى . ومن بينها سلالة كابرياتسيف وسلالة سالاتوف الذي بدأ يعمل في المصنع فتى شابا ، اما الآن فهو بطل العمل الاشتراكي ومن اشهر عمال المصنع .

جودة الانتاج وراحة العمال

ولا يقل اهتمام الادارة براحة العمال عن اهتمامها بشؤون العمل والانتاج فهي ترضي مجمل هواياتهم فتقدم قطعة الارض مجانا لهواة البستنة وتهيىء وسائط النقل ومستلزمات الصيد لمحبي هذه الهواية . ولدى عمال المصنع مخيم سياحي على نهر الفولغا-تافورتوبه-يقضون فيه عطلة السبت والاحد الاسبوعية ايام الصيف .

ويمارس كثير من عمال المصنع الرياضة وبينهم ١٦٣ رياضيا من الدرجة الممتازة . ويعتز المصنع بوجه خاص برياضييه من سائقي السيارات . فسباق السيارات وغيره من المسابقات يثير اهتماما كبيرا لدى كثير من المتفرجين .

هواة الفنون

وفي عام ١٩٦٥ بنى المصنع لاجل عماله قصرا للثقافة صار فيما بعد مركزا لهواة الفنون منهم .

وفي هذا القصر التقينا بعمال المصنع ولمسنا من الحديث معهم كيف انهم مهتمون اكبر الاهتمام بهذه الجولة التي نظمتها الجريدة وسألوا عن خط الرحلة ومواعيد السير فيه .

فاجبنا قائلين اننا نسير في خط الجولة حسب المواعيد المقررة بدقة . وقطعت سيارتانا حوالي ٣ آلاف كيلومتر-من خط الجولة الذي يبلغ طوله حوالي ٢٠ الف كيلومتر . مع العلم ان معظم هذا الطريق يمر بياكوتيا الشمالية الباردة .

ولا بد من ان نذكر ، أن مصنع اوليانوفسك انتج وينتج سيارات ممتازة ولامجال للشك في ان هذه السيارة ستصبح احسن بعد الاختبارات والتجارب على اسامها .

ميتروفانوف



ليونيد كليوبك وتلميذه الاسبق اليكسندر لافرينتيك وهما من العمال الذين يحظون بشهرة واسعة في مصنع اوليانوفسك للسيارات .



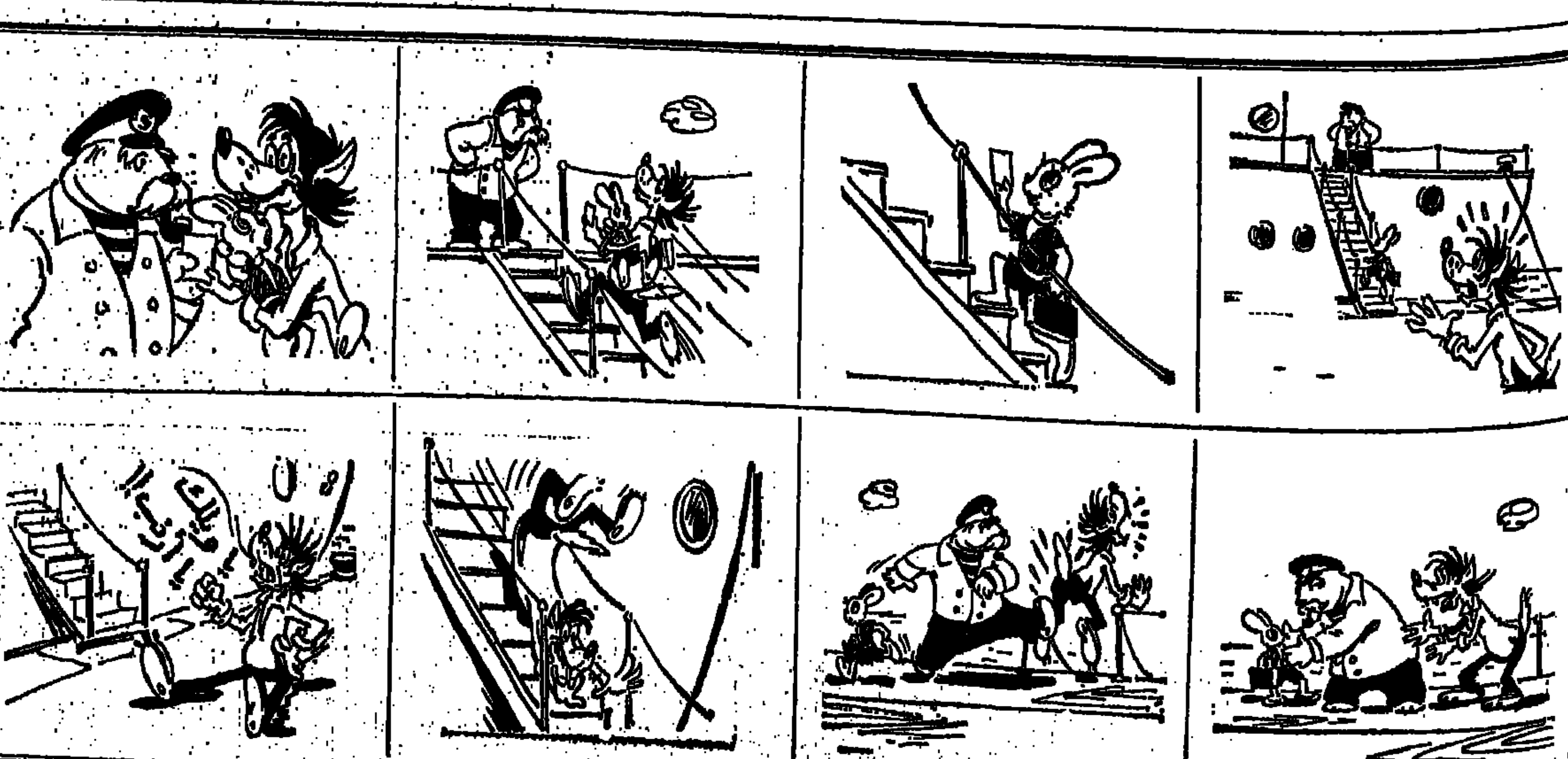
وقفة قرب مصنع اوليانوفسك للسيارات

انطباعات لاتنسى !

لايضعف سيل البشر المتدفق نحو اوليانوفسك مدينة طفولة لينين وصباه . ويشتد هذا السيل بصفة خاصة عشية اليوم المشهود يوم ٢٢ نيسان /ابريل/ يوم ميلاد لينين . وسارع ايضا المشتركون في جولة السيارات الى زيارة الاماكن العزيزة على قلب كل انسان سوفييتي . ويبلغ عدد زوار النصب اللينيني منذ افتتاحه مليوني شخص .

ويقدم الناس الى اوليانوفسك من جميع ارجاء بلادنا ومن الخارج وهم يجيئون الى هذه المدينة ليعرفوا شخصيا كيف قضى لينين طفولته وصباه وحياة اسرة اوليانوف .

واذا تصفحنا سجل الزيارات لدى النصب لرأينا الناس يتحدثون الى لينين وكأنه بينهم فهم يسرون اليه بشئونهم ووعودهم وتأملاتهم وهنا الوف الخواطر وفي كل منها تعبير قلبي لكل من زار هذا المكان الحبيب الى قلب كل كادح .

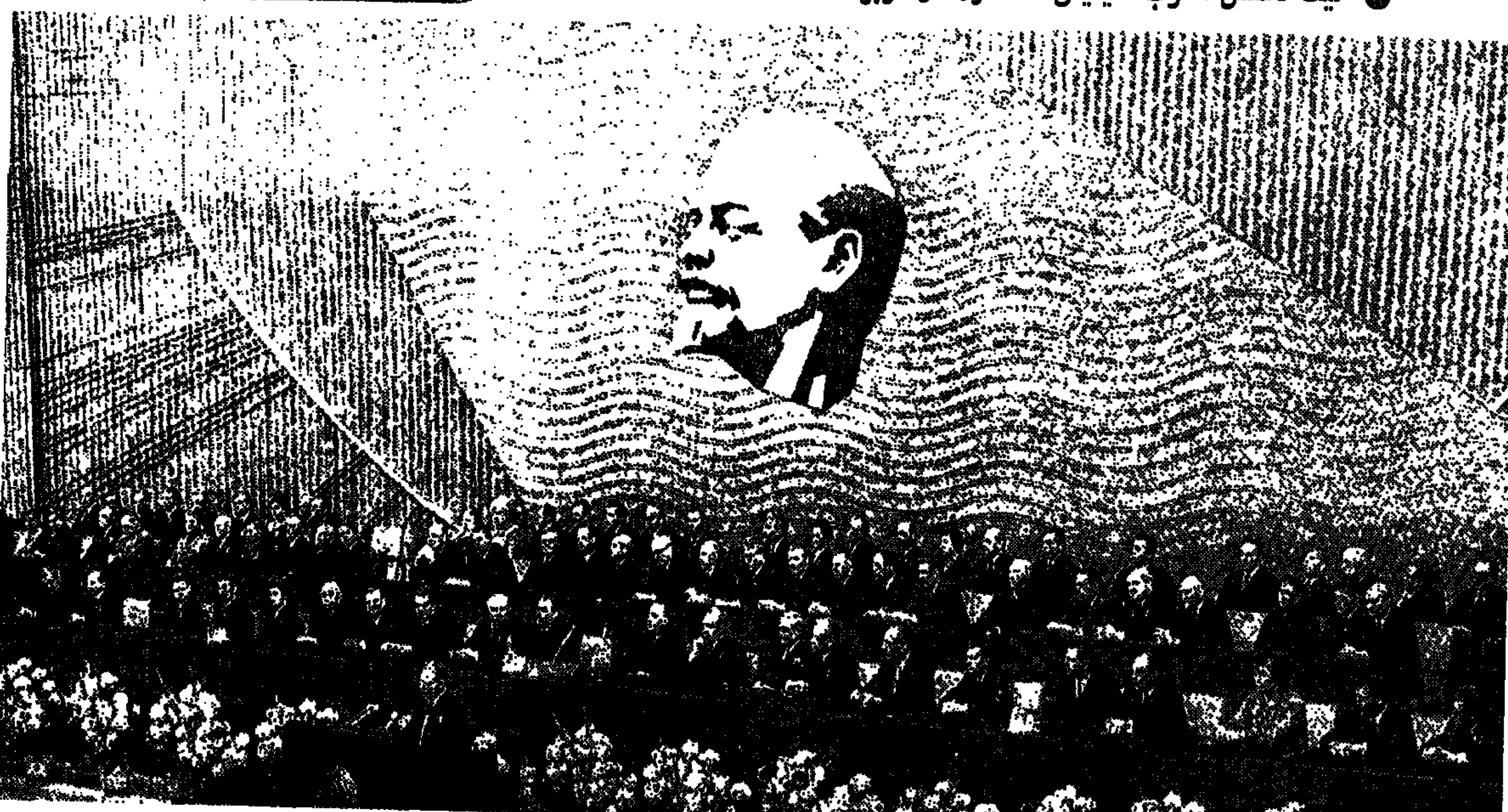


انباء موسكو

ملحق العدد ١٧

في هذا الملحق

- تقرير الرفيق اوستينوف بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثالثة بعد المئة لميلاد لينين .
- كيف تاسس الحزب اللينيني قائد ثورة اوكتوبر .



هيئة الرئاسة في الاحتفال الرسمي بعيد الميلاد الثالث بعد المئة لفلاديمير ايليتش لينين

اللينينية تنير الطريق الى الشيوعية

تقرير الرفيق اوستينوف في الاحتفال الذي اقيم في موسكو احياء للذكرى الثالثة بعد المئة لميلاد فلاديمير لينين

ايها الرفاق !

مع كل سنة ومع كل عقد من السنين تطالعنا في صورة اعظم واهيب ماثرة حياة فلاديمير ايليتش لينين ، هذا المفكر العبقري والثائر الصلب ومؤسس الحزب البلشفي وخالق اول دولة للعمال والفلاحين وزعيم البروليتاريا العالمية .

ولم يعرف التاريخ ولايعرف شخصا يعز اسمه على الناس الكادحين قدر عزة اسم لينين . ولم يعرف التاريخ ولايعرف تعاليم اخرى غير التعاليم الماركسية اللينينية اثرت على مجمل سير التطور العالمي تاثيرا هائلا . فتحت الراية اللينينية بنى الشعب السوفييتي اشتراكية متقدمة ، وتحت الراية اللينينية يسير الشعب السوفييتي في الطريق الى الشيوعية مهتديا بالتعاليم اللينينية . وتحت الراية اللينينية تبني شغيلة الدول الاشتراكية الشقيقة حياتها الجديدة .. وتمتاح بروليتاريا جميع البلدان والمناضلون في سبيل التحرر الاجتماعي والوطني الطاقة الثورية والالهام من ينبوع لينين لان تعاليم لينين وقضيته هي ملك اممي للبشرية . واليوم تشارك الملايين من البشر في العالم كله حزبنا وشعبنا الاحتفال بالذكرى الثالثة بعد المائة لميلاد فلاديمير ايليتش لينين .

اننا نستقبل العيد اللينيني الحالي ونحن تحت تاثير عميق من اليوبيل المجيد ، يوبيل لصف قرن لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية . وقد ارتسمت في تقرير الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في هذه الوثيقة السياسية والنظرية البالغة الاهمية والمكرسة لهذا اليوبيل ، ارتسمت صورة مشرقة للمنجزات الفخمة التي حققها الشعب السوفييتي وتكشفت بروح قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي المهام المحددة والآفاق الرحبة لتطور مجتمعنا . وقد اصبحت الاحتفالات بعيد اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية في تظاهرة ساطعة لصدق اللينينية صدقا تاريخيا وللقوة الحياتية الجبارة الكامنة في النظام الاشتراكي وللدور الثوري المبدع الذي يضطلع به الحزب الشيوعي .

* * *

١ـ نهج الحزب اللينيني نحو الابداع الشيوعي

ايها الرفاق !

ان حزبنا يسمى على حق حزبا لينينيا ، فلقد ولد على يد فلاديمير ايليتش الذي ابدع في تطوير الماركسية فاستنبط الاسس والمبادىء النظرية لتنظيم حزب كفاحي للطبقة العاملة وستراتيجية وتكتيك البلشفية . وبعد ان انشا لينين حزبا كهذا ادار نضاله بجراة وحزم في طريق انتصار الثورة الاشتراكية وبناء المجتمع الجديد .



مقابلة صحفية مع احسن لاعبة جمباز ليودميلا توريشيفا

— كان ذلك في عام ١٩٦٣ ، وكنت تلميذة في الصف الرابع . وذات مرة حضر شخص لا اعرفه درس الالعاب في صفنا واخذ يلاحظنا ونحن نؤدي التمرينات البسيطة ويسجل اشياء ما في نوتة . ثم عرض على بعض الفتيات — ومن ضمنهم انا — أن تمارس الجمباز بشكل جدي . وكان هذا اللون من الوان الرياضة غير منتشر في مدينتنا غروزني . وكان هذا الشخص «الغريب» هو فلاديسلاف واستوروتسكي المدرب بالمدرسة الرياضية للاطفال والحائز الآن على لقب المدرب الفذ للاتحاد السوفييتي . وقد عرف كيف يثير اهتمامنا بهذه الرياضة .

— واول انتصار لك ؟

— كان عمري ١١ سنة ، وكانت المسابقة تسمى «لاعب الجمباز الصغير» ، وهي بطولة المدرسة الرياضية للاطفال ومازلت محتفظة بشهادة التقدير التي منحت لي لفوزي بالمركز الاول ... واعتقد انه لولاها لما كانت هناك الانتصارات التالية «الاكثر دويا» .

ماهي أعز جائزة رياضية عندك ؟

— ليس من السهل على الرياضي الذي لم يغادر الميدان أن يجيب على هذا السؤال .. فليس من المستبعد أن تكون هذه الجائزة في عالم الغيب بعد . فاذا كنت تقصد الجوائز السابقة فاعتقد ان هناك جائزتين اعز عندي من غيرهما : الميدالية الذهبية لبطلة العالم المطلقة التي حصلت عليها عام ١٩٧٠ في لوبليانا ، وبالطبع لقب البطلة المطلقة للدورة الاولمبية في ميونيخ .

ماهو الاهم في الجمباز : الموهبة أم العمل ؟

— العمل . العمل اليومي الشاق الدؤوب ، والذي لايراه المتفرجون وهذا لايعني ان الموهبة لاتلعب دورا وعلى العموم اعتقد أن حرف «ام» هنا غير مناسب .. واظن انه غوته الذي قال : الموهبة هي العمل .

كيف تنظرين الى شهرتك الواسعة.. الا تضايقك ؟

— من دواعي الفرحة والسرور ان تشعر بان الملايين يهتمون بك ويشجعونك ويتمنون لك النجاح ، وانا اشعر انني لا استطيع ان أفي بهذا الدين ، ويزداد احساسي بذلك اثناء المباريات الدولية الهامة حيث ادافع عن الشرف الرياضي للوطن .

انني اتلقى الاف الرسائل والبرقيات من اناس لا اعرفهم ، ولا استطيع للاسف ان ارد على معظمها ، ولكني اؤكد لاصحاب هذه الرسائل ان ذلك ليس من الغرور ، فلو حاولت الرد على كل هذه الرسائل لكان علي ان اتفرغ لها واترك الدراسة والتمرين.. وارجو من خلال هذه الفرصة ان اكفر ولو قليلا عن ذنبي ...

الى اي مدى تتمرنين لكي تحتفظي بلياقتك البدنية ؟

مرتين في اليوم ، صباحا ومساء ، حوالي ٥—٦ ساعات يوميا . وكجميع لاعبي الجمباز المرن على الشبكة المطاطة وامارس الرقص والاعداد البدني .. وبالطبع «اعمل» على اجهزة الجمباز ...

ما هو احب جهاز اليك ؟

— جميع الاجهزة .. انها مختلفة جدا بعضها عن بعض ، ولكل منها «طابعه» الخاص الذي لايتكرر لدى غيره .. ولكل منها طرافته في «الترويض» ..

من هو كاتبك او شاعرك المفضل ؟

— الكاتب نيقولاي استروفسكي ، والشاعران يسينين وبلوك .

وماذا عن الرجيم .. اهو صارم جدا؟

— يمكن احتماله ، واحيانا اخالف الرجيم ، مثلا اثناء فترة الامتحانات ، فقد اضطر الى السهر الليل كله في المراجعة فيختل كل النظام الموضوع..

هل ستصبحين مدربة في المستقبل؟

— نعم ، هذا قرار حاسم ، انني ادرس الآن في كلية التربية البدنية بجامعة غروزني . واحلم بان ادرب اللاعبين الصغار الذين لايجيدون شيئا بعد . اريد ان ابدا معهم من الصفر ، كما بدا معي مدربي واستوروتسكي في وقت ما .

هل انت متزوجة (معذرة للصراحة) ؟

— لا .

لو لم يكن الجمباز قد «اخترع» .. فاي لون من الرياضة كنت تختارين ؟

— من الصعب ان اتصور ذلك .. يبدو انني من «ذوي الحب الواحد» ، لانني لا اتصور نفسي بدون الجمباز .

لماذا تبدين دائما جادة اثناء المباريات.. لماذا لا تبتسمين ولو مرة؟

— بالنسبة للاعب الجمباز وهو على الجهاز يصبح اهم شيء ان يركز .. وفي مثل تلك اللحظات ينبغي عليه ان يتجرد من كل مايحيط به وينسلخ عنه تماما . واعرف أن البعض يستطيعون ان يفعلوا ذلك مع ابتسامة على الشفاه ، لكنني لا أستطيع ذلك ، وحتى لا احاول . ولا استطيع ابدا ان اتابع المباريات التي اشترك فيها لاني «اغوص في ذاتي» ، وذلك لانني انفعل كثيرا اذا ماسقط لاعب أو اخطا ، واعرف من واقع التجربة المرة ان هذا يمكن ان يؤدي الى فشل شخصيا ومع ذلك فاني احب الابتسام .. عندما اكون على منصة الشرف !

ماهو آخر انجاز رياضي ترك في نفسك اثرا ملحوظا ؟

— انتصار لاعبي كرة السلة السوفييت في الدورة الاولمبية العشرين ، وبالاحرى مباراتهم مع الفريق الامريكي الذي تربع على عرش بطولة الدورات الاولمبية ٣٦ سنة حتى ازاله من عليائه فريقنا . وقد حسمت النتيجة في هذه المباراة ثلاث ثوان فقط ، ولكن هذه اللحظات الخاطفة كانت كافية لكي تظهر افضل ملامح الطبع الرياضي السوفييتي الا وهي الارادة والعزيمة التي لا تلين والصمود الحديدي وروح الجماعة .

اي الدورتين كانت اصعب بالنسبة لك : دورة المكسيك ام ميونيخ ؟

— دورة ميونيخ بلاشك . لقد كنت اثناء هذه الدورة في المقدمة ، كما كنت سكرتيرة الكمسمول للفريق السوفييتي ، وكان هذا بالطبع مسئولية لا عن نفسي فقط بل عن الجميع ايضا .

هل لديك مثل اعلى في الجمباز ؟

— مثل أعلى ؟ تقصد حدا اقصى لايمكن تجاوزه ؟

الرياضة لاتعترف بذلك ، فليس هناك حد اقصى للكمال . ولكن هناك اسما انحني امامه اجلالا وهو اسم البطلة لاريسا لاتينينا .

لقد حصلت على جميع الالقاب الممكنة في الرياضة .. فهل هناك معنى لاستمرارك فيها ؟

— اعتقد ان هناك معنى ، اريد ان اصعد مرة ومرة الى القمة التي قهرتها من قبل ، ولدي من القوة مايكفي لذلك .

• يقال ان لاعبات الجمباز القويات لاينفعلن ابدا قبيل المباريات ... فهل هذا صحيح ؟

— كلا ، ان الانفعال قبيل المباراة ليس عدوا للرياضي بل حليف .. حليف يساعده على شحذ همته للمعركة ، وبدونه لا يتوفر للرياضي الالهام اللازم ، ولكن هذا صحيح طالما لم يتحول الانفعال الى تلبكه .. الى العصبية والخوف .. فهذه دلائل ضعف بينما نتحدث عن الرياضيين الاقوياء .

احب فصول السنة اليك ؟

— الربيع .. فصل الازدهار .. فصل الامال الكبار ..

• هل تعجبين بنفسك كلاعبة جمباز (بصراحة !) ؟

— ليس في كل الاحوال ، فعندما اتامل التسجيلات التليفزيونية لمبارياتي — ومنها يمكن الحكم بموضوعية — اجد نفسي بالسليقة ابحث عن الاخطاء والعيوب التي ينبغي التخلص منها مستقبلا . ولكن الاعجاب بالنفس ليس غريبا علي فاحس به عندما اتمكن من اداء كل ماكنت قد خططت له .



الادارة : موسكو
١٦/٢ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحرير : فلاديمير باروزين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف في مطبعة وايسكرا ريفوليوتسيي
طبعت بمطابع جريدة وازفستيا
طبع ١٩٧٣/٤/٢٤
اينديكس ٥٠٠٩٠

وتمر في هذا العام الذكرى السبعون للمؤتمر الثاني الذي عقده حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي ، هذا المؤتمر الذي يعد نقطة انعطاف في الحركة العمالية الدولية . فبهذا المؤتمر التاريخي بالذات يرتبط تكوين اول حزب بروليتاري من طراز جديد في العالم . ولقد اكد واقع الصراع الطبقي والبناء الاشتراكي تاكيدا شاملا صحة التعاليم اللينينية القائلة بان الحزب ارفع اشكال تنظيم الطبقة العاملة الثوري وبان دوره دور القائد في الابداع الشيوعي .

وان الحزب الشيوعي السوفييتي ، الذي هو الحزب الحاكم الذي اخذ على عاتقه المسئولية عن مصير الوطن يقود البلاد بكل ثقة في الطريق نحو الشيوعية . وان كل ضروب النجاح الذي احرزه الشعب السوفييتي ترتبط بنشاط الحزب ومثابرته وبعمله التنظيمي والسياسي الجسيم . ويمهد الحزب بحكمة لينينية وبثاقب نظر نهج تطور المجتمع السوفييتي ويشغل بيد قادرة على الطريقة اللينينية الامكانيات التي لاتحصى والتي تنطوي عليها الاشتراكية ، ويرسم رسما واقعيا على الضوء اللينيني المهام الدورية ، ويعمل بهمة على انجاح انجازها . وان الحزب الشيوعي اللينيني يتبع الوصايا اللينينية بلا انحراف في كل سياسته الداخلية والخارجية . فالحزب مع لينين دائما ولينين مع الحزب دائما . وفي هذا قوة الحزب وفي هذا خلود لينين .

ان الحب والاحترام اللذين يكنهما بلا حدود جيش الشيوعيين السوفييت بقوامه الذي يقارب خمسة عشر مليونا نحو معلمه وزعيمه وان تمسكه الثابت باللينينية قد تجلت في ذلك العمل المهيب المؤثر الذي بدا به ابدال الوثائق الحزبية الا وهو املاء البطاقة الحزبية الاولى باسم فلاديمير ايليتش لينين .

وان دور الحزب الشيوعي السوفييتي كما اكد مؤتمر الحزب الرابع والعشرون يتنامى باضطراد في مجرى البناء الشيوعي . وان هذا الناموس الحتمي الموضوعي يتضح اكثر كمالا قدر ما تزداد متانة وحدة الصفوف الحزبية وقدرما يزداد نشاط عمل كل منظمة حزبية وكل شيوعي . ولقد اظهرت النتائج الاولى للعمل التنظيمي السياسي المتعلق بابدال الوثائق الحزبية مدى سعة وثمرة تاثير هذا التدبير البالغ الاهمية في جميع جوانب حياة الحزب وفي زيادة مبادرة الشيوعيين وانضباطهم . فلقد صار كل عضو في الحزب الان اكثر حزما تجاه عمله واكثر عمقا في ادراك مسئوليته كمشترك في القضية اللينينية العظيمة .

فحين يفتح الشيوعي بطاقته الحزبية من النموذج الجديد يقرا عليها كلمات لينين الرائعة : **«الحزب عقل عصرنا وشرفه وضميره»** ان الانتماء الى حزب كهذا لهو سعادة كبرى وثقة كبرى وهو في الوقت نفسه مسئولية كبرى ايضا . فان كون المرء شيوعيا لينينيا يعني ان يخدم بصدق وامانة قضية الطبقة العاملة وكل الشعب العامل وان يكون جديرا في كل وقت وفي كل امر باللقب السامي لقب عضو الحزب . والشيوعيون كما دعاهم لينين الى ذلك يلهبون رفاقهم في العمل بقبس من مبادرتهم ويلهمونهم بمثالهم الشخصي وبكلمتهم الحزبية الوهاجة ويدخلون الالتزام الفكري الشيوعي في جميع شئوننا .

ويؤدي الحزب دوره القيادي الموجه بنجاح بفضل انه مرتبط بالجماهير اوثق ارتباط وانه يعبر عن مصالحها اعمق واقوم تعبير . ويضع الناس السوفييت ثقتهم الكاملة في الحزب الشيوعي وفي هيئة اركانه الكفاحية اللجنة المركزية اللينينية وهم يباركون ويؤيدون سياسة الحزب الشيوعي السوفييتي كل المباركة والتاييد . والبرهان الساطع على ذلك شدة انجذاب الشغيلة الى الحزب وتكامل صفوفه على الدوام بخيرة ابناء الطبقة العاملة المجيدة وطبقة الفلاحين الكولخوزيين وفئة المثقفين الشعبية وان وحدة الحزب والشعب مصدر القوة القهارة في المجتمع السوفييتي .

ويطبق الحزب الشيوعي السوفييتي باستقامة خط تطوير الديمقراطية الاشتراكية واشراك اوسع فئات الشغيلة في ادارة المجتمع . وقد اصبح عمل المجالس اكثر نشاطا وتنوعا فهي اساس دولتنا واكمل تجسيد لديمقراطيتها .

واشتد بشكل ملحوظ تاثير المنظمات الاجتماعية الجماهيرية في شتى مجالات حياة دولتنا والحياة الاقتصادية والروحية وخير مثال لهذا المنظمات والاتحادات النقابية ومنظمة الكمسمول . ويتجلى في العمل الخلاق الذي يمارسه الشيوعيون واللاحزبيون وفي نشاط الجماهير ومبادرتها وحماسها تاثير الافكار اللينينية المؤكدة للحياة .

ايها الرفاق !

لقد كان لينين يعد البناء الاقتصادي الميدان الرئيسي للنضال من اجل الشيوعية . فما ان اوشكت الحرب الاهلية على الخمود في عام ١٩٢٢ حتى عين فلاديمير ايليتش لينين مهام تطوير البلاد في ظل السلام واكد : **«الان كل شيء في سبيل الاقتصاد»** وانطلق لينين من ان الاقتصاد القوي المتقدم هو وحده الذي يمكن ان يكون اساسا ماديا متينا للمجتمع الجديد المجتمع الاشتراكي ومصدرا مضمونا لرقي حياة الشعب وضمانة لاستقلال الدولة السوفييتية وقدرتها الدفاعية . ووضع لينين الخطة الاستراتيجية لانشاء الاقتصاد الاشتراكي في بلادنا وترأس اصعب الجهود لتنفيذ هذه الخطة عملا .

وان المبادىء اللينينية للبناء الاقتصادي ، مبادىء التخطيط للاقتصاد الوطني ، والمركزية الديمقراطية والجمع بين فردية الادارة ومشاركة الشغيلة فيها مشاركة فعالة ، ووحدة الحافز المادي والحافز المعنوي على العمل ، ووحدة عضوية ونظام التمويل الذاتي والمباراة الجماهيرية ، هذه المبادىء اصبحت محركات جبارة لنمو الاقتصاد الاشتراكي .

فقد تجاوزت بلادنا في اقصر اجل تاريخي النظام البرجوازي الاقطاعي والتخلف الاقتصادي والثقافي نحو مجتمع الاشتراكية المتقدمة ذات الاقتصاد الحديث والطاقة العلمية التكنيكية الجبارة والمستوى الرفيع من ثقافة الشعب . ونالت منجزات العلم السوفييتي تقديرا عالميا . ففي كل مكان على اليابسة وفي المياه وفي الهواء تعمل عملا ممتازا المكائن والاجهزة السوفييتية ووضعت طاقة الذرة في خدمة الانسان . ويصبح الفضاء اكثر واكثر موضع الاستثمار العملي لصالح الاقتصاد الوطني فضلا عن الابحاث العلمية . واننا ايها الرفاق مدينون بهذا كله للسياسة اللينينية التي يسلكها حزبنا وللجهد المتفاني الذي يبذله الشعب السوفييتي .

وانطلق المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي من تنامي امكانيات مجتمعنا وحاجاته عندما سلك نهج تحقيق انعطافة في الاقتصاد اكثر حدة نحو حل المشاكل المتنوعة المرتبطة بزيادة رخاء الشعب . والى جانب ذلك يقتضي هذا النهج الاحتفاظ بالوتائر السريعة لتطوير الصناعة الثقيلة التي هي اساس القوة الاقتصادية للبلاد .

ولا يوجد لتنفيذ البرنامج الاجتماعي الاقتصادي الذي اعده الحزب الا طريق وحيد هو زيادة مردود الانتاج الاجتماعي بكل السبل . والعلامة الرئيسية في هذا الطريق هي الاسراع بالتقدم العلمي التكنيكي واحكام نظام ادارة الاقتصاد واجادة استثمار الموارد العملية والمادية والمالية وزيادة فعالية المباراة الاشتراكية .

ان شعبنا بحماس لتنفيذ الخطة الخمسية التاسعة . وقد تمت خلال الفترة التي اعقبت المؤتمر خطوة هامة الى الامام نحو ترسيخ قوة وطننا الاقتصادية ونحو رفع مستوى معيشة المواطنين السوفييت . ونحن قد الفنا مقاييس منجزاتنا ولكن الاتساع الذي يشهده الجهد الخلاق حاليا لايمكنه الا ان يبعث على الدهشة حتى بالقياس الى الماضي القريب .

فخلال سنتين وثلاثة اشهر من الخطة الخمسية الجارية انتج من السلع الصناعية مايقارب ترليون روبل اي مقدار يعادل ما انتج في السنوات ١٩٦١-١٩٦٥ اي خلال الخطة الخمسية السابعة ككل . اما المنتجات الهامة كالغاز والاسمدة المعدنية والسيارات الخفيفة والمبردات وغيرها فقد انتج منها خلال السنتين مقدار يزيد على ما انتج منها خلال كل الخطة الخمسية السابعة .

وانطلقت الصناعة في السنة الحالية انطلاقا حسنا . فنفذت خطة تعريف السلع للربع الاول من السنة بنسبة ١٠٢ بالمائة وبلغت زيادة الانتاج الصناعي نسبة ٦،٤ بالمائة قياسا الى الربع الاول من السنة الماضية اما معدل الانتاج في ٢٤ ساعة فقد ازداد بنسبة ٧،٨ بالمائة .

واتسع البناء في بلادنا على نطاق مهول . فازدادت الارصدة الانتاجية الاساسية للاقتصاد الوطني خلال السنتين المنصرمتين بمبلغ ٨٠ مليار روبل . وهذا اكثر من جميع الارصدة الانتاجية التي تصرفت بها البلاد في سنة ١٩٥٠ . وتم تشغيل حوالي ٨٠٠ مؤسسة صناعية كبيرة تابعة للدولة وكذلك عدد كبير من الورش والمشاريع الاخرى .

ان هذا كله يشهد بما لايقبل الشك على الامكانيات المتنامية كثيرا لدى الصناعة السوفييتية وعلى الجهد البطولي الذي بذلته الطبقة العاملة وشعبنا اجمع .

ويجري عمل عظيم لتنفيذ البرنامج العام الذي رسمه الحزب لتطوير الزراعة . فازدادت التوظيفات المالية للدولة في هذا الفرع الاقتصادي ١،٧ مرة خلال السنتين ١٩٧١ و١٩٧٢ قياسا الى السنتين الاوليين من الخطة الخمسية السابقة . وازداد كثيرا تقديم المعدات التكنيكية والاسمدة المعدنية ومواد البناء للريف . وتصبح حقيقة واقعة امنية لينين بارواء المناطق القاحلة من البلاد . فمعدل ما يستثمر الآن خلال السنة يزيد على ٦٠٠ الف هكتار من الاراضي المروية الجديدة اي اكثر ١،٧ مرة من معدل الاستثمار السنوي في الخطة الخمسية الثامنة .

وبالرغم من ان السنة الماضية كانت عصيبة بظروف طقسها وان الزراعة لم تستطع بلوغ المعدلات المنصوص عليها في الخطة حول انتاج عدد من المحاصيل الاساسية امكن حتى في هذه الظروف جمع ١٤٠٠ كغم في المعدل من الحبوب من الهكتار الواحد وذلك بفضل صلابة الحزب في سلوك نهج ترسيخ القاعدة المادية التكنيكية للزراعة والجهود الشاقة التي بذلتها شغيلة الريف وبراعتهم ونضال الشعب برمته من اجل الخبز . والكمية المذكورة اكبر من معدل المحصول السنوي في الخطة الخمسية السابقة . والنتيجة ان المعدل السنوي لغلة الحبوب خلال السنتين المنصرمتين قارب ١٧٥ مليون طن وهذا اكثر بمقدار ٧ ملايين طن من المعدل السنوي من غلة السنوات ١٩٦٦-١٩٧٠ وخزن من الرز مقدارا لم يسبق مثله وجنيت اكبر كمية من القطن في تاريخ البلاد .

واعمال البذار الربيعي قائمة الان على قدم وساق وتعهد الفلاحون بزيادة المحصول وتوسيع المساحات المزروعة بالمحاصيل الزراعية وخاصة الحبوب وكلهم عزم لاعلى تنفيذ خطة الدولة للسنة الجارية وحسب بل وعلى التعويض اقصى مايمكن عن النقص في المنتجات الزراعية وعلى استغلال موارد كل استثمارة خير استغلال .

وباختصار تتكشف في جميع فروع الاقتصاد امكانيات طيبة لكي ننهي عام ١٩٧٣ وهو العام الحاسم من الخطة الخمسية التاسعة بتفوق على كل العلامات الاساسية في الخطة . ويتوقف على العاملين انفسهم وعلى كل واحد منا يارفاق ان تتحول هذه الامكانيات الى واقع .

وينفذ باضطراد برنامج زيادة رخاء الشعب ، هذا البرنامج الذي حدده المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي . فازداد مجموع رصيد الاستهلاك خلال سنتين من الخطة بمبلغ ٢٣ مليار روبل . ورفعت اجور العاملين في النقل بالسكك

الحديدية وقسم كبير من الميكانيكيين العاملين في الزراعة والاطباء والمعلمين وبعض المراتب الاخرى من الشغيلة . وزيد الحد الادنى من المعاشات التقاعدية للعمال والموظفين بسبب الشيخوخة وتحسن التامين التقاعدي للفلاحين الكولخوزيين وزيدت المنح الدراسية للطلاب في المعاهد العليا والمدارس المهنية. وازدادت المدفوعات والمساعدات المقدمة للسكان من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية بنسبة تقارب ١٥ بالمائة .

وتتحقق منذ نهاية السنة الماضية تدابير اجتماعية اقتصادية هامة ضمن الخطة الخمسية هي رفع الحد الادنى من الاجور وفي الوقت نفسه زيادة المرتبات لذوي الاجور المتوسطة من العاملين في الصناعة والنقل والمواصلات ومؤسسات الدولة الزراعية وبعض الفروع الانتاجية الاخرى . ويمكن الحكم على سعة هذه التدابير اذا عرفنا انها تشمل اكثر من ٥٠ مليون شخص . ونتيجة لتنفيذها تزداد مداخيل العمال والموظفين بمبلغ يقارب ٩ مليارات روبل بحساب السنة الواحدة . وسيتم في هذه السنة تعميم الظروف الجديدة لدفع الاجور على العاملين في المناطق الشمالية والشرقية من البلاد بما فيها الاورال .

ويبذل جهد كبير لكي تضمن لمداخيل الشغيلة النقدية المتنامية زيادة مناسبة في انتاج سلع الاستهلاك وقد ازداد تداول البضائع بالمفرق خلال السنتين بنسبة تزيد على ١٤ بالمائة وحجم الخدمات المعاشية المقدمة للسكان بنسبة ٢٣ بالمائة . وتم منذ بداية الخطة الخمسية بناء اكثر من ٤،٥ مليون شقة جديدة . وتتوسع شبكة المؤسسات التعليمية والثقافية ومؤسسات الطب والطفولة وتتحقق تدابير كبيرة اخرى لتحسين ظروف حياة المواطنين السوفييت .

هكذا يطرح الحزب على الطريقة اللينينية وعلى نطاق واسع وبصورة هادفة مهمة زيادة رخاء الشعب وهكذا ينجز الحزب هذه المهام على الطريقة اللينينية وعلى اساس وبمقدار نمو انتاجية العمل الاجتماعي .

علينا ونحن نحصي النتائج ان ننظر كما علمنا لينين الى النواقص لا الى المنجزات وحدها . ولايزال منها عدد لايستهان به فثمة مؤسسات كثيرة بل وعدد من الوزارات ككل لاتنفذ الواجبات المقررة لتصريف البضائع واستثمار المعدات الجديدة وزيادة انتاجية العمل والريعية . ولا يزال تشغيل المشاريع الجديدة يجري ببطء ويساء احيانا استغلال الطاقات العاملة والمواد الخام ووقت العمل . ولم تستاصل وقائع الاسراف والتبذير . فواجبنا جميعا مكافحة هذه النواقص بحزم .

ايها الرفاق. لابد لنا من تنفيذ مطلب الحزب في مجال البناء الاقتصادي بتصميم اكبر ، هذا المطلب الذي صاغه الرفيق بريجنيف الا وهو وجوب «تغيير الاتجاه تغييرا حادا ونقل التركيز الى الاساليب المشددة في ادارة الاقتصاد وبذلك ضمان زيادة مردود الاقتصاد زيادة بالغة الجدية» ومفتاح المشكلة هنا هو الاسراع بالتقدم العلمي التكنيكي .

كان لينين يطالب مصرا بان توضع في خدمة بناء الشيوعية كل مكاسب العقل البشري واحدث منجزات العلم والتكنيك . واعطانا نماذج بديعة من الموقف العلمي والثوري من مشاكل التقدم التكنيكي .

وتعود الى لينين المبادرة الى تنظيم وضع اول خطة لامد بعيد في التاريخ لتنمية الاقتصاد على قاعدة تكنيكية طليعية الا وهي خطة الدولة لكهربة روسيا وهذه الخطة هي حتى الان مثال رائع لمعالجة المهام العلمية التكنيكية والاجتماعية الاقتصادية في كل واحد . وكان لينين وهو رجل الحزب والدولة يتحلى باعلى درجات الاحساس بالجديد وبالقدرة على رؤية مستقبل تطور الفكرة العلمية التكنيكية حتى عند ولادتها ومستقبل استخدامها في التطبيق .

وعلينا جميعا ان نتعلم الموقف اللينيني من العمل والتكنيك . وان لهذا اهمية كبيرة الآن على وجه الخصوص حين يركز الحزب والشعب جهودهما على انجاز المهمة التي ابرزها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي الا وهي مهمة الجمع العضوي بين منجزات الثورة العلمية التكنيكية وميزات النظام الاشتراكي في التدبير الاقتصادي .

ولابد قبل كل شيء من ايجاد الظروف الاقتصادية والتنظيمية التي تمهد باكبر قدر لزيادة جدوى الابحاث العلمية والاسراع باستخدامها في التطبيق والمطلوب في هذا الصدد ان تضطلع بدورها التخمينات المستقبلية لتطور العلم والتكنيك والانتاج وكذلك الخطط المنسقة بين الفروع التي تضمن ترابط عمل الدوائر العلمية والمؤسسات والاتحادات الصناعية في جميع مراحل انشاء المعدات التكنيكية الجديدة. واستخدامها .

وتعتقد لجنة الحزب المركزية بانه من المناسب تركيز القوى والوسائل على الدراسات المستقبلية وعلى المعالجات التي تكشف عن امكانية القيام بخطوة هامة الى الامام نحو تطوير العلم والنهوض بالمستوى التكنيكي للاقتصاد الوطني . وفي منتهى الاهمية التوصل الى زيادة اندفاع المؤسسات الى اتقان انتاج المكائن والمعدات الاكثر كمالا والبضائع الجيدة للسكان والى تطبيق العمليات التكنولوجية الاكثر انتاجا على نطاق واسع مع استخدام الخامات والمواد استخداما مجمعا .

لقد تحركت صناعتنا بعد المؤتمر الرابع والعشرين تحركا ملحوظا على هذه الاتجاهات الى الامام . فمعدل انواع المنتجات الصناعية التي يتقن انتاجها المتسلسل خلال سنة هو ٣٥٠٠ نوع في الخطة الخمسية الراهنة بينما كان هذا المعدل ١٧٠٠ في الخطة الخمسية السابقة . ويتوقف انتاج السلع العتيقة الان بحزم اكبر ، واحرز نجاح معين في تحسين نوعية المصنوعات وطبق نظام موحد لتقديرات الدولة للمنتجات ووسم اكثر من ٧٥٠٠ بضاعة من خيرة منتجات الصناعة الوطنية بعلامة الجودة التي حددتها الدولة . غير ان على اللجان الحزبية والهيئات الاقتصادية وكل كوادرنا بذل جهد كبير لتنفيذ مطالب المؤتمر حول الاسراع بالتقدم التكنيكي وتحسين نوعية المنتجات تحسينا كبيرا .

ايها الرفاق !

ان الحزب يعتبر تحسين نظام ادارة الانتاج وزيادة دقة عمل كيان اقتصادنا وانسجامه من الاتجاهات الاساسية في سياسته الاقتصادية . وقد طرحت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في اجتماع شهر ديسمبر عام ١٩٧٢ بكل حدة مسالة احكام التخطيط الممركز وتقوية الدعائم التكنيكية والاقتصادية للخطط وتشديد الضبط والمسئولية عن انجاز الواجبات التي تحددها الدولة . والمقصود بذلك تحسين العمل التخطيطي والتدبير الاقتصادي في جميع حلقات الاقتصاد : من الورش والمؤسسات حتى الوزارات والهيئات الاقتصادية المركزية وكذلك استغلال ميزات التخطيط الاشتراكي وامكانيات تكثيفه ومركزته .

لقد قال لينين ان **«الشيوعية تتطلب وتفرض اكبر درجة من المركزية للانتاج الكبير في البلاد كلها»** ويتسم باهمية مبدلية في هذا الصدد القرار الذي اصدرته مؤخرا اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي حول استكمال تركيب ادارة الصناعة ، والمطلوب من تركيب المؤسسات وتكوين اتحادات انتاجية قوية وانتقال اكثرية الفروع الى نظام للادارة مكون من حلقتين او ثلاث حلقات ان يعجل بتكثيف الانتاج الصناعي وتطوير نظام التمويل الذاتي لادارة الاقتصاد .

تكتسب الاساليب الاقتصادية في الادارة اهمية متنامية في الظروف المعاصرة للتدبير الاقتصادي فالاسعار والقروض والارباح وارصدة التشجيع المادي وقواعد الخطط وكل المحركات الاقتصادية يجب ان تحث المؤسسة على استخدام احتياطياتها استخداما تاما واقرار خطط مكثفة والاسراع باستخدام منجزات العلم والتكنيك في الانتاج وفي هذا الاتجاه بالذات يجري الآن احكام كيان الاصلاح الاقتصادي .

وتلعب منظومات الاوتوماتيك دورا اكبر واكبر في ادارة العمليات التكنولوجية والمؤسسات وفروع الانتاج . وقد تم خلال السنتين المنصرمتين تشغيل عدد من هذه المنظومات يعادل ما شغل خلال السنوات الخمس السابقة كلها . وفي الوقت الحاضر يستخدم اكثر من نصف الوزارات الاتحادية والهيئات الاقتصادية المركزية المكائن الالكترونية في عمليات الادارة والتخطيط . ولكن يجدر ان نذكر ان منظومات الادارة المركزية كان يمكن استخدامها على نطاق اوسع وبشكل اكثر مردودا .

وان توسيع نطاق الانتاج وتعقيد الصلات الاقتصادية وتوسيع حقوق المؤسسات والاتحادات تفترض زيادة مسئولية الجماعات العاملة وقادتها عن سير الامور في الانتاج وتشديد الانضباط العملي والرسمي . ومن الثمين جدا ان الجماعات العاملة تعلن نفسها حربا اكثر حزما على من يعيق حركتنا الى الامام .

ان الناس هم الذين قرروا ويقررون دائما نجاح تنفيذ الخطط فمبادرتهم المبدعة وبراعتهم وانتظامهم وعملهم المثابر تتجسد في مدن ومحطات كهربائية ومصانع ومزارع ، اي في كل ما يؤلف ثروة بلادنا .

ولقد ازداد نشاط الشغيلة الانتاجي والاجتماعي في السنوات الاخيرة بدرجة كبيرة ويتجلى هذا اول ما يتجلى في المباراة الاشتراكية التي كان لينين يعير انفتاحها اهمية استثنائية . فقد قال ان **«تنظيم المباراة يجب ان يحتل مكانا بارزا بين مهام السلطة السوفييتية في الميدان الاقتصادي»** .

وان الدعوة التي وجهها الحزب للعمال والكولخوزيين وخبراء الاقتصاد الوطني الى توسيع المباراة على صعيد الاتحاد السوفييتي من اجل تنفيذ خطة الدولة لعام ١٩٧٣ والتفوق عليها قد حظيت باستجابة حارة في البلاد كلها واثارت موجة عارمة من المباراة الرائعة الجديدة . وكانت جماعات العمال في المؤسسات الطليعية في موسكو ولينينغراد هي المبادرة الى المباراة تحت شعار : «منذ اول ايام سنة ١٩٧٣ وتائر طليعية» وشن عمال التعدين في ماغنيتكا وعمال الفحم في الدونباس وكوزباس حملة مباراة من اجل استخدام التكنيك استخداما اكثر مردودا . ويجد اتباعا اكثر فاكثر اسلوب التمويل الذاتي للفرق الذي نادى به بناة موسكو والذي يضمن سرعة كبيرة في تشييد المشاريع وتوفير المواد . ويبرز زارعو الحبوب في كوبان روادا في النضال من اجل غلة وافرة .

وابدت العاملات الطليعيات في مصنع اجهزة الفراغ الكهربائية في موسكو مبادرة قيمة اذ تعهدن بانتاج المصابيح من المواد التي وفرنها لمدة ساعة في الاسبوع . وهذا التعهد قد يبدو للوهلة الاولى متواضعا ولكن لو انتشرت هذه المبادرة في كل مكان لاعطى هذا في ظل مقاييس الانتاج الحالية منتجات اضافية بمليارات الروبلات . وهكذا تتحد سواقي المبادرات الخلاقة في سيل الحركة الشعبية العامة من اجل زيادة فعالية الانتاج .

وقد انفتحت المباراة الاشتراكية الان في ابعاد جديدة واسعة . وهي الى جانب ذلك تغتني كثيرا من حيث اشكالها ومضامينها . والشعار الاساسي للمباراة اليوم هو اعطاء البلاد سلعا اكثر واجود باقل النفقات .

ان الجيل الاقدم من الناس يتذكر الخطط الخاصة المواجهة لخطط الدولة في اوقات الخطط الخمسية الاولى . وهذه الخطط الان لاتكتفي بتجسيد توارث التقاليد العملية فهي تطور ايضا اساليب التدبير الاقتصادي التي محصت بالتطبيق وفقا للظروف الجديدة والخطط الخاصة تجمع جمعا ناجحا بين واجبات خطة الدولة والمبادرة المحلية والتعهدات الاشتراكية للجماعات العاملة. وهكذا تصبح المباراة اكثر فعالية واستهدافا . اما الموارد المكتشفة فتحسب وتستغل بصورة اسرع . وواجب الهيئات الحزبية والنقابية والكمسمولية والاقتصادية العمل على تطبيق المبادىء اللينينية للمباراة الاشتراكية

تطبيقا مستقيما وهى مبادىء العلنية الواسعة ومقابلة النتائج ونشر التجربة الانتاجية ، الطليعية .

وقد نوقشت فى اجتماعات اللجان الحزبية واجتماعات الشيوعيين العامة حول نتائج اجتماع شهر ديسمبر عام ١٩٧٢ للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، نوقشت بحماس وابداع المشاكل الملحة لتنمية اقتصادنا وحددت سبل استخدام امكانياته استخداما اكمل وتعهدت شغيلة كل الجمهوريات الاتحادية بالتزامات إشتراكية هى اعطاء البلاد فى هذه السنة منتجات صناعية خارج الخطة بمبلغ ٤،٥ مليار روبل . وسيكون هذا قسطا ذا وزن كبير فى الخطة الخمسية وهدية عملية طيبة للوطن .

اسمحوا لى فى هذا الاجتماع المهيب ان اعبر باسم لجنة الحزب المركزية عن الشكر الجزيل للمبادرين والرواد فى المباراة والطليعيين فى الخطة الخمسية التاسعة على عملهم المتفانى لخير الشعب وباسم الشيوعية .

واسمحوا لى ايضا ان اتمنى المزيد من النجاح لكل الناس السوفييت الذين سيخرجون غدا خروجهم الى عيد حقيقى للعمل الى المؤسسات ومشاريع البناء والحقول والمزارع ليشتركوا فى يوم السبت الشيوعى للاتحاد السوفييتى وليظهروا ولاءهم لتقاليد المبادرة العظيمة لقضية لينين .

ايها الرفاق !

ان الحزب يعتبر تشديد العمل فى مجال تربية الشغيلة تربية شيوعية وزيادة نشاطهم السياسى والعملى شرطا حتميا لانجاز خططنا وعاملا من اهم العوامل على تقدم المجتمع الاشتراكى .

ويعمل الحزب باصرار على وحدة العمل الاقتصادى والفكرى والتربوى ويطالب باعتبار النتائج المعنوية والسياسية للقرارات الاقتصادية والادارية .

وتمهد لرقى مجمل العمل الايديولوجى الافكار والاستنتاجات التى تضمنتها وثائق المؤتمر الرابع والعشرين والوثائق المكرسة للذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتى وقرارات لجنة لحزب المركزية . وفى مقدمة هذه الافكار المقولة الخاصة بالمجتمع الاشتراكى المتقدم وبالشعب السوفييتى بوصفه اجتماع للناس جديد تاريخيا وبسبل بناء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية . وان معالجة هذه المسائل النظرية والسياسية وغيرها من المسائل الملحة قد اغنت كنز الماركسية اللينينية وقوت الاساس العلمى للتربية الفكرية ووسعت امكانياتها وجعلت صلتها بالتطبيق اكثر متانة .

وان الحزب الذى يربى المواطنين السوفييت بالافكار الشيوعية العلمية وبروح الاممية البروليتارية والموقف الشيوعى من العمل يعارض بحزم تسرب الاراء والاخلاق البرجوازية والبرجوازية الصغيرة الى بيئتنا . وان مكافحة التاثيرات الفكرية المعادية مكافحة نشيطة هى بالنسبة للشيوعى وللمواطن السوفييتى نضال من اجل انتصار مبادىء الاشتراكية من اجل انتصار مثلنا .

ان السجايا الخلقية الرفيعة التى يتحلى بها بناة الشيوعية تترسخ فى خضم النضال العنيد ضد الظواهر الغريبة على نظامنا مثل اهمال السياسة واللامبالاة بالمصالح الاجتماعية وخرق النظام وادمان الخمر وسرقة الممتلكات الاشتراكية . ويجب القضاء على هذه الظواهر السلبية وغيرها بكل الوسائل بالعمل الفكرى التربوى وبالمؤثرات الادارية وبتنمية متطلبات وعادات الذات الناضجة وروحا الرفيعة ثقافة لدى كل شخص فى المجتمع الاشتراكى وتشديد محاسبة النفس والاخرين .

ان الحزب يرسخ ويطور بكل نشاطه فى مجال الاقتصاد والثقافة والايديولوجيا نظام مجتمعنا ودولتنا ويقوى لنمط الحياة الاشتراكى السوفييتى .

ويتصف نمط الحياة هذا بالتفاؤل الاجتماعى واطمئنان الانسان الى غده اطمئنانا ثابتا وان هذا التفاؤل والاطمئنان يقومان على اساس اعظم المنجزات الاجتماعية الاقتصادية للاشتراكية وعلى تامين حق العمل تامينا فعليا وعلى ازدياد رخاء الشعب باستمرار . ويتسم نمط الحياة هذا بطابع انسانى وجماعى عميق فى العلاقات بين الناس وهو وليد وحدة مصالحهم واهدافهم . ويفترض لمط الحياة هذا وعيا رفيعا وصلابة حيال النواقص ونشاطا اجتماعيا على اساس شعور كل فرد بمسئوليته عن قضية الفريق الذى يعمل فيه والمجتمع الذى يعيش فيه .

ان نمط الحياة السوفييتى هو اثمن ما نملك وهو مفخرتنا الشعبية . وهو يتطور ويغتنى فى العمل اليومى للبناء الاقتصادى والثقافى . وكلما اشتغلنا اليوم بصورة افضل واوضح هدفا كان تجسد الافكار اللينينية حول نمو الانسان من كل الجوانب وحول انتصار الشيوعية التام اسرع فى التطبيق .

٢ـ الاشتراكية والسلم كل لايتجزأ

ايها الرفاق !

ان الاشتراكية بتاثيرها الثورى التقدمى فى التيارات العالمية ترسخ السلم والصداقة بين الشعوب . وكلما كشف النظام الجديد عن ميزاته اكثر فاكثر فاز ، كما تنبأ لينين بعواطف اعمق فاعمق لدى جميع الكادحين الواعين . وان الحركة الثورية العالمية والبشرية الكادحة تريان فى الاشتراكية بالذات وهما محققان مثالا لتحقيق امانى الجماهير الشعبية واملا لها وسندا .

وان الشعب السوفييتى يذود فى الحلبة الدولية عن اسمى حقيقة فى الحياة عن مصالح الطبقة العاملة وجميع الكادحين وعن مثل الاشتراكية والشيوعية ويطبق الحزب اللينينى تطبيقا ناجحا مبادىء السياسة الخارجية التى اوصانا بها القائد العظيم بوصفها سلاحا جبارا فى مكافحة الامبريالية وفى النضال من اجل السلم والديمقراطية والاشتراكية وبوصفها وسيلة فعالة لحماية حرية الشعوب واستقلالها .

وان قضايا السياسة الخارجية وتنفيذ برنامج السلام الذى ابرزه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى هى محط انتباه دائم من قبل لجنة الحزب المركزية والحكومة السوفييتية . ويعكف على معالجة هذه المسائل معالجة عميقة محددة مثابرة المكتب السياسى والرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى شخصيا . وان «الهجوم السلمى» الذى يشنه الاتحاد السوفييتى فى السنوات الاخيرة بشكل لامثيل له والتقدم الايجابى الجدى الذى احرز فى جميع مجالات العلاقات الدولية يشهدان على النشاط الجبار حقا الرامى الى تامين ظروف خارجية مناسبة لبناء الشيوعية والى توطيد السلم العام . وان التقدير الجدير بهذا النشاط هو انه حظى باعتراف شعوب المنظومة الاشتراكية والراى العام العالمى التقدمى كله .

وتفصح التجربة التاريخية بما لايقبل الشك عن ان المنجزات فى بناء المجتمع الجديد هى اضمن قاعدة للسياسة الخارجية الطبقية المستقيمة وللنضال الناجح من اجل السلم والتعايش السلمى وان تغير ميزان القوى فى المضمار الدولى يتعين بدرجة اكبر فاكبر بان الاقتصاد الاشتراكى هو اقتصاد اكثر حركة ديناميكية فى العالم . فالوتائر السريعة لنمو الاقتصاد الوطنى فى الاتحاد السوفييتى والبلدان الشقيقة وتائر ثابتة ويرافقها نمو دائم لمستوى حياة الشغيلة ماديا وثقافيا .

لقد تفوق الانتاج الصناعى للدول الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى فى السنة الماضية على مستوى عام ١٩٥٠ بحوالى ٨ مرات . فى حين انه لم ينم فى الدول الراسمالية المتقدمة خلال الفترة نفسها سوى ٣ مرات . وان نجاحات الاقتصاد الاشتراكى العالمى يترك فى النفس انطباعا اكبر بصفة خاصة على ضوء استمرار توغل الازمة العامة فى النظام الراسمالى . ويمكن ان نرى اليوم فى امثلة عديدة مدى القوة المنقطعة النظير التى يفعل بها القانون الذى اكتشفه لينين قانون تباين تطور الراسمالية الاقتصادى والسياسى . فيجرى احتدام التناقضات بين الدول الامبريالية . ويتمثل الاضطراب المزمن فى الاقتصاد الراسمالى فى هبوط الانتاج مرة تلو الاخرى وفى البطالة وفى نمو التضخم المالى وفى الهزات النقدية المالية . ويشتد عسف الاحتكارات ويزداد رهافة نصل استغلال الكادحين .

اما شعوب الدول الاشتراكية فتتفتح امامها آفاق مغايرة تماما . فتنسيق خطط التنمية الاقتصادية والعمل المشترك فى نطاق برنامج التكامل الاشتراكى فضلا عن انها تساعد بلداننا على استثمار مواردها استثمارا اكثر حكمة يتيح تحقيق مهام جسيمة لو انفرد بها البلد الواحد لكان القيام بها اصعب عليه كثيرا . فبلدان مجلس التعاون الاقتصادى تعالج بجهود مشتركة مشاكل معقدة لتامين الخامات والوقود والمكائن والمعدات ووسائط النقل والاجهزة الحاسبة لاقتصاد كل بلد وتجرى ابحاثا علمية مشتركة وهذا يفتح المجال الرحب لاستخدام الطاقات المتنامية للاشتراكية العالمية استخداما اكمل .

ان محتوى العلاقات بين الاحزاب والشعوب الشقيقة فى البلدان الاشتراكية يتمثل الآن فى الصلات الوثيقة بين الاحزاب وفى التعاون والتآزر الشاملين وفى اتساع تبادل تجربة البناء الاشتراكى والشيوعى وفى اغناء الواحد الاخر اغناء سياسيا خارجيا وروحيا متناميا . وهذا يارفاق هو تجسيد المبادىء اللينينية مبادىء الاممية البروليتارية .

لقد راى لينين بثاقب نظره حلول زمن يؤثر فيه الاتحاد الاممى لبروليتاريا بلدان عديدة تاثيرا حاسما فى السياسة العالمية وان هذه النبوءة تصبح واقعا تاريخيا .

وبودنا ان نؤكد خاصة على التعاون الاخوى المثمر فى السياسة الخارجية . ويفصح عن ذلك النجاح الباهر الذى احرزه الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية فى النضال من اجل استتباب الامن الدولى ويحتل مكان الصدارة عن حق فى عداد ضروب هذا النجاح توقف الحرب فى فيتنام ، هذه الحرب التى كانت اطول حرب وادهاها خلال العقود الاخيرة من السنين . وقد صار هذا التوقف ممكنا قبل كل شىء بفضل صمود وبسالة القوى الوطنية فى فيتنام وبطولة جماهير الشعب الفيتنامى . وصار ممكنا بفضل المساندة الثابتة من جانب الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى وكل القوى التقدمية فى العالم . وان لهذا النصر قيمة تاريخية حقا .

لقد عكست عاقبة الاحداث فى فيتنام تناسبا جديدا فى القوى على الصعيد الدولى واستمرار وهن المواقع الامبريالية . واظهرت بوضوح ان الشعوب المولعة بالحرية قادرة فى الظروف المعاصرة على الصمود بنجاح امام الضغط والعدوان الامبريالى . فبالرغم من ان المتدخلين استخدموا آلة حربية ضخمة واقدموا على ابادة الجماهير من السكان الابرياء وارسلوا الى الموت عشرات الالوف من جنودهم وانفقوا زهاء مائة وخمسين مليارا من الدولارات برغم ذلك كله وبرغم كل الجهود اضطرت على التراجع اكبر دولة امبريالية .

واننا نرى واجبنا الاممى فى دعم حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام دعما حاسما فى مساعيهما الى ترسيخ السلم الذى احرز وضمان تنفيذ اتفاقيات باريس وتحقيق امانى الشعب الفيتنامى الوطنية .

وان صفاء الوضع فى آسيا سيمهد لتزايد تاييد بلدان هذه المنطقة فكرة الامن الجماعى .

وتتسم باهمية كبيرة الصداقة السوفييتية الهندية الاخذة بالرسوخ وتطور صلات الاتحاد السوفييتى الاقتصادية والثقافية مع اليابان ومع الدول الاسيوية الاخرى .

وتتكشف فى اوربا امكانيات جديدة لاستتباب الامن وتسوية تعاون دولى واسع . وان مسالة الامن الاوروبى ليست لدينا ذات طابع تجريدى . فلا يزال حيا فى ذاكرة الشعوب العدوان الفاشيستى الذى بدأ من وسط اوروبا والخسارة التى لا تضاهيها خسارة ، خسارة حياة ٢٠ مليون انسان سوفييتى وخراب عشرات الالوف من المدن والقرى العزيزة ولهذا السبب خاض الاتحاد السوفييتى مع شقيقاته الدول الاشتراكية طيلة سنوات عديدة ويخوض بهذا القدر من الاصرار النضال فى سبيل ايجاد ضمانات ثابتة للسلم فى اوروبا .

وتحظى سياستنا البناءة بتفهم متزايد من جانب الناس ذوى التفكير الواقعى . ويمكننا ان نذكر بارتياح ان نتائج تطور الاوضاع فى اوروبا بعد الحرب تترسخ الان فى الاعتراف الرسمى بحرمة الحدود الموجودة . وتتوسع بنشاط الصلات بين الاتحاد السوفييتى والدول ذات النفوذ مثل فرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية ، وابرمت اتفاقية بشان برلين الغربية واصيبت بافلاس تام سياسة الحصار الدبلوماسى التى انتهجت حيال جمهورية المانيا الديمقراطية . فوقعت اتفاقية حول اسس العلاقات بين جمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية المانيا الاتحادية . ويجرى تحضير عمل للاجتماع الاستشارى الاوروبى العام الذى يطلب منه ارساء اسس مستقبل تطور اوربا سلميا فى ظل امن جميع دول القارة وتعاونها المتكافىء .

ان قضية تامين السلام تتطلب بالحاح معالجة مشاكل نزع السلاح . ومع ان الطريق اليه ليس بالسهل فان الوقائع العملية الهامة مثل الاتفاقية السوفييتية الاميركية على تقييد التسلح الاستراتيجى وميثاق حظر السلاح الجرثومى واتلافه تظهر امكانية التوصل الى اتفاق فى هذا المجال اذا ما توفرت المواقف الواقعية من هذه القضية . واذا ما ابدى شركاؤنا نظرة واقعية واحترام مبادىء الامن المتساوى فى المفاوضات الجارية الآن ايضا امكن الامل بان تتم خطوات ابعد فى الطريق نحو تقييد سباق التسلح .

ويعترف الجميع الآن بان المناخ السياسى فى العالم قد تحسن بشكل ملحوظ بعد المباحثات السوفييتية الاميركية التى تمت فى موسكو فى شهر ايار (مايو) من السنة الماضية . ويمكن القول ان هذه المباحثات كانت نقطة انعطاف نحو تعديل العلاقات بين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفييتى .

ونحن نرى امكانيات لتحسين العلاقات السوفييتية الاميركية . ولكننا نرى ايضا وجود قوى فى الولايات المتحدة معارضة لذلك . اما بخصوص موقف الاتحاد السوفييتى فقد حدده الرفيق بريجنيف بدقة حين قال : «اذا تحركت الدولتان-الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية-كلاهما فعلا فى الطريق المرسوم سوية ابان مباحثات موسكو فانه كما نعتقد ربما اصبح من الممكن فى مجرى الاتصالات اللاحقة القيام بخطوات كبيرة جديدة نحو تطوير العلاقات السوفييتية الاميركية لخير شعبى البلدين ولخير السلم العام» .

ان تطوير علاقات التعايش السلمى يعنى توسيع التعاون البناء فى المجالات الاقتصادية والعلمية والتكنيكية والثقافية . وقد توسعت امكانية هذا التعاون توسعا لا يحد فى ظل نمو الطاقة الاقتصادية فى الاتحاد السوفييتى والمنظومة الاشتراكية ككل نموا جامحا . ويزداد فى العالم ادراك عقم محاولات وضع الموانع فى طريق تطوير الصلات مع البلدان الاشتراكية . وغنى عن البيان ان هذه الصلات لايمكن ان تؤسس الا على مبادىء تبادل المنافع والمساواة فى الحقوق وفى ظل التخلى تماما عن التفرقة والتدخل فى الشئون الداخلية .

ايها الرفاق !

لقد امكن فى الاونة الاخيرة القيام باعمال كثيرة لدرء خطر الحرب النووية ولضمان التعاون السلمى بين الشعوب . ولكن ثمة امور كثيرة تجبرنا ايضا على العناية بان تبقى اليقظة . فلا تزال قائمة حواجز فى طريق التسوية السياسية فى الهند الصينية ويستمر العدوان الاسرائيلى على الدول العربية التى نحن متضامنون معها فى قضيتها الشرعية وسنواصل تاييد حركة التحرر الوطنى وكفاح الشعوب المشروع ضد الاستعمار القديم والجديد .

ان الحزب الشيوعى يتذكر دائما تحذيرات لينين من سعى الامبريالية الى حل المسائل الدولية عن طريق العنف وهو يبذل كل ما يلزم لتمتين واحكام درع الاشتراكية الدفاعى . وقد اصبحت قواتنا المسلحة المجيدة مجهزة الان باحدث الاسلحة والمعدات الحربية وذلك بفضل عناية الحزب والدولة السوفييتية والشعب باكمله وبفضل جهود العاملين فى الصناعة الدفاعية . وان استعداد الجيش السوفييتى والاسطول البحرى الحربى للقتال على مستوى عال . وهذا كما اقتنعنا اكثر من مرة يعيد الى الصواب هواة المغامرات الحربية من كل نوع وصنف .

وان القوات المسلحة السوفييتية تقف حارسا للعمل السلمى الخلاق . وعبثا تجهد الدعايات الامبريالية والبكينية نفسها فى تضخيم خرافة «الخطر الحربى السوفييتى» فالشعوب جميعها تعرف، وبودنا ان نؤكد هذا مرة اخرى : ان وجود القوة الدفاعية للاتحاد السوفييتى انما هو لحماية الاشتراكية وحرية الشعوب وامنها ولحماية القضية النبيلة قضية الديمقراطية والسلام .

ايها الرفاق !

كانت وصية لينين بتمتين وحدة صفوف البروليتاريا احدى وصاياه الرئيسية للشيوعيين والطبقة العاملة . وان حزبنا يعتبر نفسه جزءا لايتجزا من الحركة الشيوعية والعمالية العالمية . فهو يطبق بدأب مبادىء الاممية البروليتارية ، هذه المبادىء الماركسية اللينينية المجربة ويناضل بنشاط من اجل رص صفوف الجبهة المناوئة للامبريالية وفى مقدمتها طليعتها الشيوعية .

وقد تمت خلال السنوات الاخيرة منجزات جديدة كبيرة فى معالجة هذه المسالة الحيوية . فبعد اجتماع موسكو الاستشارى عام ١٩٦٩ صارت العلاقات بين الاحزاب الشيوعية والعمالية اكثر صلابة وصار نشاطها فى السياستين الداخلية والخارجية اكثر فائدة . ويفصح عن ذلك النجاح الكبير الاخير الذى احرزه الشيوعيون بالاشتراك مع القوى اليسارية فى فرنسا وتشيلى ويشهد على ذلك ايضا تطور التعاون بين الاحزاب الشقيقة على اساس ثنائى ومتعدد الاطراف .

وتجدر الاشارة الى ان موقف بكين الشوفينى المجافى للينينية يظل حتى الان عقبة خطيرة فى النضال المناهض للامبريالية . وانه لعجيب وفظيع اذا اقتبسنا كلمات لينين ان ينبذ قادة الصين الحاليين الذين يسمون انفسهم بالشيوعيين مبادىء الاممية البروليتارية . وانه لعجيب وفظيع ان تتشرب سياسة بكين دوليا بالعداء للسوفييت وبروح الانقسامية حيال الحركة الشيوعية وحركة التحرر الوطنى وانها تتلاصق فى الواقع بافعال الد اعداء الشيوعية .

وان هذا النهج المجافى للينينية يلحق خسارة كبيرة بمصالح الطبقة العاملة الدولية والاشتراكية العالمية وبمصالح الشعب الصينى نفسه . ولهذا بالذات ناضل حزبنا وسيناضل وناضل الشيوعيون اللينينيون فى جميع البلدان وسيناضلون ضد نهج ماو ومن اجل وحدة جميع القوى الثورية فى عصرنا واننا لمؤمنون بان الحواجز المصطنعة التى اقامتها قيادة بكين فى طريق التعاون مع الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى ستزول فى نهاية المطاف وان الشعب الصينى سياخذ مكانه اللائق به فى اسرة البلدان الشقيقة وفى الصف العام للمكافحين ضد الامبريالية .

لقد راى لينين عربون ظفر قضيتنا الثورية فى وحدة الاشتراكية العالمية والحركة الشيوعية والعمالية الدولية وفى تحالفها المتين مع نضال كل المضطهدين . ونحن متمسكون دائما بهذا الخط اللينينى ولن ننحرف عنه ابدا .

وان يقيننا بانتصار قضية السلم فى النهاية يزداد رسوخا قدما تتسع حركة الشعوب والراى العام الديمقراطى ضد الحرب . واننا نؤيد تاثير الجماهير الشعبية فى السياسة العالمية تاثيرا واقعيا واكثر فعالية . ولهذا تجد التاييد لدى المواطنين السوفييت فكرة عقد المؤتمر العالمى للقوى المحبة للسلام .

وجدير بنا ان نبتهج ونحن نرى صورة عريضة شاملة للمجرى التاريخى المعاصر. فهو على كل مافيه من تناقض وعلى كل ما فيه من صعوبات حركة بعض البلدان فى طريق التقدم الاجتماعى لنشاهد فيه بوضوح ان الدنيا سائرة فى الطريق الذى تنبأ به لينين . فان الافكار التى نذر فلاديمير ايليتش حياته لها ، افكار الاشتراكية والشيوعية وافكار حرية الشعوب واستقلالها وتآخيها وصداقتها باتت بعد ان استحوذت على الجماهير قوة مادية جبارة تشق الطريق الى غد البشرية الوضاء .

ايها الرفاق !

ان وراء تعاليم لينين العظيمة حقيقة التاريخ نفسها والمصالح الحياتية للاغلبية الساحقة من سكان الارض والحاجة الحتمية الى تحويل المجتمع تحويلا شيوعيا .

ينبغى تحضير الانتقال الى الشيوعية بالعمل لسلسلة طويلة من السنين . هكذا حدد فلاديمير ايليتش هدف برنامج حزبنا والجهد الخلاق الذى يبذله الشعب السوفييتى . وقد قطعنا الآن شوطا كبيرا من الطريق نحو هذا الهدف وسنظل نسعى بالاعتماد على ما حققناه وكسبناه الى العمل والعيش على سنة لينين مرسخين بكل افكارنا وسلوكنا وعملنا ونضالنا خلود قضية لينين قضية الحزب الشيوعى .

عاش الحزب الشيوعى اللينينى للاتحاد السوفييتى ملهم ومدبر كل انتصاراتنا .

ليحيا ويزدهر الشعب السوفييتى البطل بانى الشيوعية .

عاشت الماركسية اللينينية تعاليم اممية حية ابدا قاهرة ابدا .

كيف تأسس الحزب اللينيني

كان من خدمات لينين العظيمة وضع التعاليم عن بناء حزب بروليتاري من نوع جديد وتطبيق هذه التعاليم بالفعل وتصادف في هذا العام الذكرى السبعون لعقد المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي الذي كان منطلقا لنشوء المذهب البلشفي وبناء حزب لينيني اصبح نموذجا للماركسيين الثوريين في جميع البلدان وقد جاء في قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي «حول الذكرى السبعين للمؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي» ان اهمية المؤتمر التاريخية العالمية تعود الى ان ذلك المؤتمر انتهت فيه ظاهرة توحيد المنظمات الماركسية الثورية ونظم حزب للطبقة العاملة الروسية على اساس المبادىء الفكرية والسياسية والتنظيمية التي وضعها لينين . وبذلك نشأ حزب بروليتاري من نوع جديد وهو حزب البلاشفة حزب لينين العظيم» .

لقد ظهر اساس لبناء حزب ماركسي في روسيا بفضل نمو البروليتاريا والنهوض بالحركة العمالية وانتشار افكار الاشتراكية العلمية . ومما لعب دورا كبيرا في رعاية الماركسية واعداد العناصر الاشتراكية الديموقراطية في روسيا جماعة «تحرير العمل» التي نظمها بليخانوف في عام ١٨٨٣ . ولكن الجماعة قد خطت اول خطوة في ملاقاة الحركة العمالية .

وكان لينين اول ماركسي في روسيا طرح مسالة بناء حزب للطبقة العاملة الروسية كقضية ملحة . ففي عام ١٨٩٤ اشار لينين في كتابه «من هم اصدقاء الشعب وكيف يناضلون ضد الاشتراكيين الديموقراطيين ؟» ، الى انه من الضروري ان ينشىء الشيوعيون الروس الذين اعتنقوا الماركسية حزبا ثوريا من واجبه تحويل الحركة العمالية العفوية وغير المنظمة الى نضال منظم للطبقة العاملة الروسية كلها ضد القيصرية والراسمالية .

وكان لينين على اعتقاد آنذاك بانه يجب ان يكون هذا الحزب من نوع جديد وانه يجب ان يقف الماركسيون الروس موقفا مبدعا من حل المسائل التي كانت تواجههم فقد كتب لينين عندئذ يقول : «ليست امامنا نماذج جاهزة» وذلك لانه برزت في اواخر القرن التاسع عشر ومستهل القرن العشرين في الاحزاب الاشتراكية الديموقراطية في اوروبا الغربية العناصر التحريفية برئاسة بيرنشتين، التي كانت تشوه الماركسية كما تبين ان زعماء الاممية الثانية يقفون موقف التسامح منها . وقد نشأ تيار انتهازي في صفوف الاشتراكية الديموقراطية الروسية بشكل حركة الاقتصاديين . وكانت تلك الحركة نوعا من انواع التحريفية الدولية ورفضت ضرورة النضال السياسي من قبل الطبقة العاملة وعارضت انشاء حزب بروليتاري ثوري .

وقد اقنعت تلك التجربة لينين بان الطبقة العاملة تحتاج في مرحلة الامبريالية والثورات الاشتراكية الى حزب من نوع جديد يكون ثوريا وشيوعيا بالفعل ويختلف تماما عن احزاب الاممية الثانية التي كانت ملائمة للنضال الطبقي في ظروف المرحلة السابقة للمرحلة الامبريالية وكانت تتعايش مع الانتهازيين بين اعضائها وتنزلق اكثر فاكثر تحت تاثيرهم الى مواقف الاصلاحية الاشتراكية وكان لينين على اعتقاد بانه كان من رسالة الماركسيين الروس ان يبادروا في بناء حزب بروليتاري جديد . فقد كانت روسيا آنذاك عقدة لجميع التناقضات الامبريالية ومركزا للحركة الثورية العالمية اذ كانت تنضج في البلاد ثورة شعبية .

وقد كان «اتحاد النضال في سبيل تحرير الطبقة العاملة» الذي اسسه لينين في عام ١٨٩٥ ، والذي بدأت المنظمات الاشتراكية الديموقراطية في اكبر مراكز الحركة العمالية في البلاد تتوحد حوله ، نواة لحزب بروليتاري ثوري في روسيا وقد بنى ذلك «الاتحاد» على مبدا المركزية والضبط الصارم والاتصال الوثيق بالجماهير العاملة . وبغية توحيد كل المنظمات الاشتراكية الديموقراطية الروسية في حزب واحد كتب لينين «مشروع برنامج الحزب الاشتراكي الديموقراطي وتفسيره» . ورد آنذاك ردا شديدا على المظاهر الاولى لحركة الاقتصاديين . واخذ «اتحاد النضال في سبيل تحرير الطبقة العاملة» تحت قيادة لينين ولاول مرة في روسيا في تطبيق ربط افكار الاشتراكية العلمية بالحركة العمالية وكان نموذجا للحزب البروليتاري من نوع جديد .

في ديسمبر عام ١٨٩٥ اعتقل لينين وزملاؤه في «اتحاد النضال» وسجنوا ثم نفي لينين الى سيبيريا عام ١٨٩٧ لمدة ثلاثة اعوام . وقد الف لينين وهو في المنفى كتابه الشهير «تطور الراسمالية في روسيا» الذي انهى فيه تحطيم الشعبيين فكريا والذي كانت له اهمية هائلة لوضع برنامج الحزب البروليتاري وخطته الاستراتيجية . وقد انتشر بين العمال الطلائع كراس لينين بعنوان «مهام الاشتراكيين الديموقراطيين الروس» الذي القى ضوءا على الح قضايا الحركة العمالية في روسيا في تلك المرحلة .

وفي عام ١٨٩٨ عقد المؤتمر الاول لممثلي عدد من المنظمات الاشتراكية الديموقراطية الذي اعلن تاسيس حزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي وقد اعرب لينين وهو في المنفى ، عن تضامنه مع الموضوعات الرئيسية التي احتوى عليها الميثاق الصادر عن المؤتمر وقد اشار لينين فيما بعد ، مناضلا ضد «الاقتصاديين» ، الذين مازالوا حتى بعد المؤتمر الاول ايضا ينكرون ضرورة بناء حزب سياسي للطبقة العاملة ، ومكافحا ضد المناشفة التصفويين ، اشار الى ان اساسا لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي قد وضع في عام ١٨٩٨ . وبذلك قطعت الاشتراكية الديموقراطية الروسية شوطا كبيرا في مسيرتها الى الامام . وفي نفس الوقت اشار لينين الى ان « وحدة الحزب لم تتحقق بعد ، بل ظلت فكرة توجيهية» لم يستطع المؤتمر الاول لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي وضع برنامج الحزب ونظامه الداخلي والتغلب على الخلافات بين مختلف عناصر الحركة الاشتراكية الديموقراطية . وبعد ذلك اشتد نشاط «الاقتصاديين» المعادي للتنظيم .

وفي مثل هذه الظروف تقدم لينين بمشروع صحيح واحد وهو مشروع انشاء حزب حقيقي وتوحيد الماركسيين الثوريين الروس بواسطة جريدة سياسية تكون لسان حالهم في عامة روسيا . وقد اصبحت جريدة «ايسكرا» (الشرارة) التي اسست بايحاء فكري من لينين وتحت قيادته ، جريدة من هذا النوع . وقد وضع لينين في مقالاته المنشورة في هذه الجريدة وفي كتابه «ما العمل ؟» المبادىء الفكرية والتنظيمية لحزب بروليتاري من نوع جديد وكذلك اسسا لخطته الاستراتيجية والتكتيكية لقد اضطلعت جريدة «ايسكرا» اللينينية بدور بارز في اعداد بناء حزب الطبقة العاملة الفكري والتنظيمي والانفصال عن الانتهازيين .

فقد وحدت «ايسكرا» صفوف البروليتارية الثورية في روسيا واصبح الماركسيون الثوريون برئاسة لينين ونشطاء جريدة «ايسكرا» لواة وعمودا فقريا للحزب البروليتاري الذي بدا ينشا في روسيا . وكانت هيئة تحرير جريدة «ايسكرا»تعد المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي الذي كان من مهمته كما كتب لينين ، «تكوين حزب حقيقي على الاسس المبدئية والتنظيمية التي تقدمت بها ووضعتها جريدة «ايسكرا» .

لقد عقد المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي في ١٧ (٣٠) يوليو–١٠ (٢٣) اغسطس عام ١٩٠٣ . وكانت اعماله تجري في جو من الصراع الحاد بين اتباع جريدة «ايسكرا» المخلصين والثابتين الذين التفوا حول لينين من جهة ، والانتهازيين «الاقتصاديين» واعضاء منظمة «البوند» وكذلك الوسطيين والموفقين واتباع «ايسكرا» المتارجحين . وقد وافق المؤتمر على برنامج الحزب الماركسي اللينيني اي برنامج النضال في سبيل اسقاط الحكم القيصري المطلق وسلطة الملاك والراسماليين واقامة ديكتاتورية البروليتاريا كاداة لتحويل المجتمع على اسس اشتراكية . وقد ادخلت فكرة اقامة ديكتاتورية الطبقة العاملة في مشروع برنامج الحزب الذي وضعته هيئة تحرير جريدة «ايسكرا» بمبادرة لينين الذي كتب فيما بعد يقول ان «مسالة ديكتاتورية البروليتاريا قد طرحت في هذا البرنامج بوضوح وجلاء وذلك في صدد النضال ضد برنشتين وضد الانتهازية» .

بالبات انتصار البلاشفة على «الاقتصاديين» الانتهازيين الحق المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي اشد ضربة بشركائهم في التفكير في الحركة الاشتراكية الديموقراطية العالمية وبذلك حقق المؤتمر ، على حد قول لينين ، ما كان قد رسم في عام ١٨٩٨.

وفي نفس الوقت تم في المؤتمر الانشقاق بين الماركسيين الثوريين الحقيقيين برئاسة لينين والانتهازيين واطلق على اتباع لينين الذين اكتسبوا اغلبية الاصوات اثناء انتخاب هيئات الحزب المركزية ، اسم البلاشفة (من كلمة «بولشينستفو» الروسية اي الاغلبية بالعربي) اما الانتهازيون الذين صوت لهم اقلية المندوبين فاطلقت عليهم تسمية المناشفة («مينشينستفو» تعني الاقلية بالعربي) وبعد اختتام المؤتمر اخذ المناشفة يعيدون النظر في قراراته واختاروا طريقة الخيانة لمبادئه المنهجية والسياسية والتنظيمية. وبذلك نشا في الواقع حزبان حزب البلاشفة وحزب المناشفة .

لقد كان المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي نقطة تحول في الحركة العمالية العالمية ، اذ فتح انشاء الحزب البلشفي مرحلة جديدة في تطورها . فلاول مرة حصلت البروليتاريا على منظمة تستطيع في الظروف التاريخية الجديدة ان تنجح في قيادة نضالها من اجل تحريرها الاجتماعي وقد قال ليونيد بريجنيف في احدى خطبه ان الحزب من نوع جديد هو «اعلى تجسيد للوحدة التامة بين النظرية الثورية والعمل الثوري . كما انه اعظم ما ورثته الحركة الثورية العالمية وبناة الاشتراكية والشيوعية من لينين» .

لقد حلل لينين في كتابه «خطوة الى الامام ، خطوتان الى الوراء» الذي الفه في عام ١٩٠٤ ، اعمال المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي تحليلا عميقا ، وفضح انتهازية المناشفة في مجال بناء الحزب وعمل زعمائهم الانشقاقي والمعادي للحزب وفي نفس الوقت استمر لينين في هذا الكتاب وغيره من مؤلفاته وفي خطبه في المؤتمرات والاجتماعات الحزبية ، في وضع الاسس النظرية والسياسية والتنظيمية للحزب البروليتاري من نوع جديد ، وكذلك قواعد الحياة الحزبية ومبادىء قيادة الحزب .

لقد برهن لينين على ان بناء الحزب السياسي وتعزيزه كطليعة وقائد الطبقة العاملة انما هو شرط حاسم حتمي لاداء البروليتاريا دورها العالمي التاريخي واشار لينين الى ان البروليتاريا لاتملك في النضال من اجل السلطة ، سلاحا غير التنظيم . واسهم لينين بقسط كبير في النظرية الماركسية بمعالجة الفكرة عن الدور القيادي الذي يلعبه الحزب في نظام الدكتاتورية البروليتارية وبناء مجتمع جديد .

وقد اعتبر لينين الحزب الشيوعي اعلى شكل لتنظيم الطبقة العاملة الثوري، اذ يضم مثل هذا الحزب اكثر العمال وعيا ووفاء لقضية الشيوعية واستعدادا للنضال بتفان ، وكذلك نخبة ممثلي الفئات الاخرى من الكادحين .

واعتقد لينين ان الاتصال الاوثق بين الشيوعيين والطبقة العاملة والكادحين كلهم هو من اهم صفات الحزب البروليتاري من نوع جديد وشرط حتمي لتطوره ونجاحه في حل المهمات التي تواجهه . واضاف لينين يقول ان علينا ان نوثق روابط الحزب بالجماهير بكل ما في حوزتنا من الوسائل .

اما قوة الحزب البروليتاري من نوع جديد ونعني الحزب الشيوعي فهي تعود قبل كل شيء الى ان افكاره ومفاهيمه عن العالم واعماله تنطلق من النظرية الماركسية اللينينية . فاشار لينين الى ان دور المناضل الطليعي لايمكن الاضطلاع به الا حزب يسترشد بنظرية متقدمة . وتسير حركة الطبقة العاملة تحت راية النظرية الماركسية ويجب على الحزب البروليتاري ان يبدي العناية بتطويرها وتطبيقها كما يجب ان تحميها من تشويه التحريفيين والانتهازيين .

ان حزب الطبقة العاملة هو فصيلة منظمة للبروليتاريا تعود قوتها الى تلاحم صفوفها ووحدة ارادتها ووحدة عملها ويقوم الحزب الشيوعي على اساس المركزية الديموقراطية التي تقتضي الديموقراطية داخل الحزب ، واشتراك الشيوعيين النشيط في حياة الحزب ، وجماعية القيادة الحزبية والمركزية في بناء الحزب وعمله ، وقيادته من مركز واحد والانضباط الواعي الحديدي المفروض على جميع اعضاء الحزب ، ورضوخ الاقلية للاكثرية والهيئات السفلى للعليا .

ولا يمكن ان يسلم الحزب البروليتاري من نوع جديد بوجود العناصر الانتهازية في صفوفه وبعمل الكتل المعارضة داخله وكان لينين يبني الحزب ويعززه ويسقيه في نيران النضال العنيف ضد ايديولوجية البورجوازية والبورجوازية الصغيرة والتحريفية والتروتسكية والانتهازية اليمينية و«اليسارية» والعناصر الاشتراكية الشيوفينية والقومية المنحرفة وجميع اعداء المبادىء الثورية الماركسية .

ان الحزب الشيوعي هو حزب اممي من حيث ايديولوجيته وبنيانه وطابع عمله . وقد كان حزب البلاشفة ، الحزب اللينيني ، يبني ويتطور كحزب للامميين البروليتاريين الحقيقيين . فيضم طليعة البروليتاريين على اختلاف قومياتهم . وفي نفس الوقت كان الحزب البلشفي منذ نشوئه ولايزال يعمل كجزء لايتجزأ من الحركة العمالية العالمية وفصيلة من فصائلها المكافحة .

انطلاقا من التحليل الماركسي العميق للواقع والتنبوء العلمي بالتطور الاجتماعي ، سلح لينين الحزب البلشفي وكل الحركة العمالية والشيوعية بخطة استراتيجية وتكتيكية للنضال الطبقي في مرحلة الامبريالية ونظرية الثورة الاشتراكية المدروسة من جميع الجوانب وبناء الشيوعية .

وفي الظروف العسيرة للغاية التي كانت تسود روسيا آنذاك . ورغم الملاحقة والاضطهادات القاسية من جانب الحكم القيصري كان الحزب البلشفي تحت قيادة لينين وهو يستغل مختلف اشكال ووسائل الاعمال ، يقوم بالعمل الفكري والسياسي والتنظيمي العملاق بين الجماهير الواسعة من الطبقة العاملة وغيرها من فئات الكادحين . فكان الحزب يوحدهم للنضال من اجل الديموقراطية والاشتراكية في مرحلة الثورة الروسية الاولى وحقبة هجوم الرجعية بعدها وفي سني النهضة الجديدة للحركة الثورية وفي ظروف الحرب الامبريالية العالمية واثناء ثورة فبراير عام ١٩١٧ .

وبعد اسقاط الحكم القيصري في روسيا الذي كان في نفس الوقت ضربة قوية بالرجعية العالمية جمعاء ، اخذ الحزب اللينيني يعد الثورة الاشتراكية المظفرة . فبايحاء لينين وتحت قيادته استطاع الحزب توجيه كل التيارات الثورية– وهي نضال الطبقة العاملة في سبيل الاشتراكية ونضال الفلاحين من اجل الارض وحركة التحرر الوطني ونضال الشعب كله من اجل السلام– في مجرى واحد وفي سبيل هدف واحد وهو اسقاط الامبريالية . وقد كانت البروليتاريا التي كانت تعمل بتحالف وثيق مع الفلاحين الفقراء قوة رئيسية وقيادية في الثورة . وتحت قيادة الحزب الشيوعي برئاسة لينين ، انتصرت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التي فتحت مرحلة جديدة في تاريخ بلادنا والانسانية جمعاء ، مرحلة الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية .

وبعد ان اصبح الحزب الشيوعي السوفييتي حزبا حاكما ، وجه حزب بلاد السوفييت جهود الطبقة العاملة وجميع الكادحين للدفاع عن مكتسبات الثورة الاشتراكية وبناء مجتمع جديد وتحت قيادة الحزب الشيوعي حطم الشعب السوفييتي القوات الموحدة للمتدخلين وللثورة المضادة الداخلية ، وتحقيقا لبرنامج لينين لبناء الاشتراكية، قام تحت قيادة الحزب الشيوعي وتذليلا للصعوبات الكبيرة بتصنيع البلاد وتحويل الزراعة على الأسس الاشتراكية وحقق الثورة الثقافية وحل المسالة القومية بنجاح وحول وطننا الى دولة اشتراكية جبارة . وفي الاعوام القاسية من الحرب الوطنية العظمى دافع الشعب السوفييتي تحت قيادة الحزب عن مكاسبه الاشتراكية وساعد الشعوب المظلومة على التحرر من النير الفاشي .

وقد كان بناء المتجمع الاشتراكي المتطور نتيجة رئيسية لتلك التغيرات الاجتماعية الاقتصادية العميقة التي قام بها الشعب السوفييتي تحت قيادة الحزب الشيوعي السوفييتي ويقود حزبنا الان الشعب السوفييتي في الطريق اللينيني نحو الشيوعية .

وقد جاء برنامج الحزب الشيوعي السوفييتي وقرارات المؤتمرين الثالث والعشرين والرابع العشرين للحزب الشيوعي السوفييتي وغيرها من الوثائق الحزبية تطويرا مستمرا للتعاليم اللينينية عن الحزب. ويزداد في المرحلة الراهنة دور الحزب القيادي ويتحسن نشاط المنظمات الحزبية وتحقق الطبقة العاملة والفلاحون الكولخوزيون والمثقفون تحت قيادة الحزب قرارات المؤتمر الرابع والعشرين بنجاح .

ان الحزب الشيوعي السوفييتي المخلص للمبادىء الماركسية اللينينية للاممية البروليتارية يناضل بالنتظام في سبيل رص صفوف الاسرة الاشتراكية ووحدة كل الحركة الشيوعية العالمية على اساس الماركسية اللينينية . ويلقي نشاط الحزب الشيوعي السوفييتي في مجال النظرية وسياسته اللينينية المبدئية ونضاله ضد الايديولوجية البورجوازية والاصلاحية والانتهازية واليمينية «واليسارية» ، تاييد ووفاق الاحزاب الشقيقة . اما التجربة الهائلة التي اكتسبها الحزب الشيوعي السوفييتي في تحقيق المبادىء اللينينية وقيادة النضال الثوري وبناء الاشتراكية والشيوعية وتجربة تطور الحزب نفسه ، فاصبحت في متناول الحركة الثورية العالمية كلها .

زيفين الدكتور في العلوم التاريخية ، نائب مدير معهد الماركسية اللينينية لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .